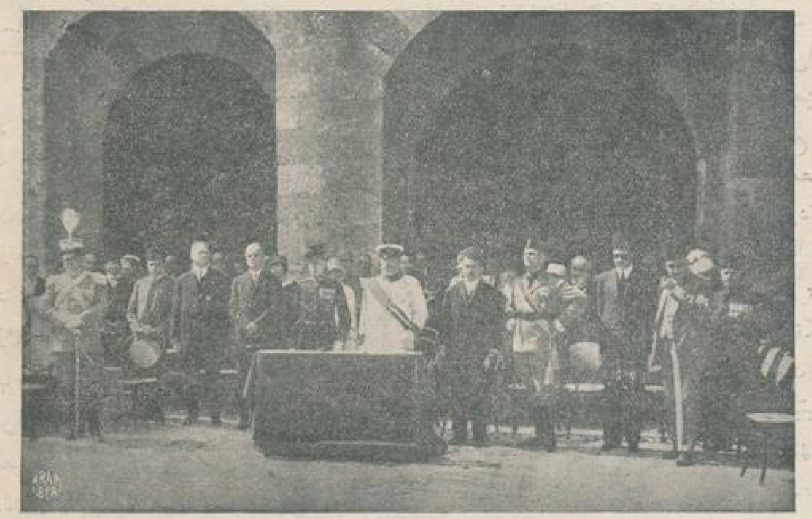




حفلة

الجندى المجهول

فى جزيرة رودس .

بحضور معالى على الشمسى باشا

والشيوخ والنواب والصحفيين المصريين

(اقرأ صفحة ٢٢)

رقص الاستراليين الاصليين أمام دوق يورك (اقرأ الصفحة ٢١)



العدد ٢٨ — الجمعة ٣ ذى الحجة سنة ١٣٤٥
الثمن ١٠ مليمات
٣ يونيه سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه
الادارة بشارع الشريفين رقم ٧
تليفون رقم ٥٣ — ٦١
الاشتراكات ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر
الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

مسألة الجيش

امتلأ الاسبوع الماضى بضجة أثارها الانجليز حول الجيش المصرى، وقد يظن الجاهلون لاول وهلة حين يسمعون ذلك أن مصر شاءت أن تضاعف قوة جيشها مرات او أنها أزمعت أن تستقدم من المانيا أو غيرها بعثة لتنظيمه ، فخشيت انجلترا على المواصلات الامبراطورية من وراء ذلك او خشيت أن تهاجم مصر فلسطين والعراق والهند أو غيرها من المستعمرات البريطانية فاثارت هذه الضجة العظيمة ... ولكن الامر أهون من ذلك رغم التهويل الذى احيط به ، وكل ما فيه أن مجلس النواب تناقش فى دور انعقاده الماضى فى شئون الجيش فظهرت له عيوب كثيرة تستدعى الاصلاح ووعد وزير الحربية اذ ذاك بتنفيذ هذا الاصلاح . وفى دور الانعقاد الحاضر تناقشت اللجنة الفرعية للجنة الحربية النيابية في تلك العيوب أثناء بحثها فى ميزانية وزارة الحربية ووضعت تقريراً شكت فيه من ان الاصلاحات التى طلبها البرلمان في العام الماضى لم تنفذ حتى اليوم ، وطلبت الغاء منصب السردار لان وجوده يتعارض مع وجود وزير للحربية مسئول ، وحثت على تسليح الجيش بالاسلحة الحديثة وعلى ترقية التعليم بالمدرسة الحربية وغير ذلك من الاصلاحات اللازمة لمصر والتى لا يمكن ان تهدد أحداً .

وهذا التقرير وضعته اللجنة الفرعية كما قلنا ، أى انه يجب ان يعرض بعد ذلك على اللجنة العامة للحربية ، ثم يجب بعد ذلك ان تضع هذه تقريراً بما تراه وأن ترسله الى اللجنة المالية النيابية ، وهذه تنظر فى هذا التقرير ثم تضع تقريرها عن ميزانية وزارة الحربية وترفعه الى مجلس النواب ، والمجلس ينظر حينئذ فى هذا التقرير الاخير ويقرر ما يراه .

فالتقرير الموجود الآن والذى وضعته اللجنة الفرعية عمل ابتدائي محض كما يرى القارىء يجب أن يتلوه تقريران قبل ان يطرح موضوع وزارة الحربية على مجلس النواب .

المذكرة البريطانية

ولكن ما كاد هذا التقرير يذاع حتى أحدث الانجليز فى الجو عاصفة شديدة وجعلت الصحف الانجليزية فى مصر وانجلترا تبرق وترعد ، وجاءت البرقيات تترى بان ثلاث بوارج عظيمة من الاسطول البريطاني تحركت متجهة الى الموانىء المصرية . وكل هذا التهديد والوعيد والارهاب لان لجنة فرعية من لجان مجلس النواب اقترحت اصلاح جيش مصر الذى تنفق عليه من أموالها ويؤخذ جنود من ابنائها والذى مهما أصلح وكبر لا يمكن أن يمس انجلترا ومصالحها بسوء مادامت تسيطر على بحار العالم ومادام الجيش المصرى لا يبلغ نقطة من محيط اذا قيس بجيوشها الحاضرة وجيوشها التى يمكن أن تجمعها فى أقرب الاوقات ! وكان هذا الارهاب غريبا وفي غير موضعه لأن مصر لا تجهل ان لبريطانيا العظمى اسطولا ضخما وقوى هائلة، وعلمها ذلك لم يرهبها بالامس ولم يمنعها من ان تقوم بحركتها الوطنية

وأخيراً تمخضت هذه العاصفة عن مذكرة بعثت بها دار المندوب السامى البريطانى الى رياسة مجلس الوزراء، وأفرغتها في قالب ودى واكثرت فيها من ذكر نيات انجلترا الحسنة ولكن ذلك لم يمنع أن يكون لب المذكرة عدواناً جريئاً على مصر واستقلالها فقد كانت خلاصة المطالب الواردة فيها « أن يجدد عقد اللواء سبنكس باشا المفتش العام للجيش لمدة ثلاث سنوات ، وأن يمنح أعلى رتبة فى الجيش وهي رتبة فريق وأن تكون له السيطرة الكاملة على الجيش ونظامه بحيث يكون هو الذى يقترح تعيين الضباط وترقيتهم ويرفع البراءات وقرارات مجلس الجيش الى ملك مصر مباشرة بدلا من رفعها الى جلالته بواسطة وزير الحربية». وطلبت المذكرة أيضا: « ان يعين ضابط انجليزى برتبة لواء يكون وكيلا لسبنكس باشا يقوم مقامه أثناء غيابه . وأن توحد مصلحتا خفر السواحل والحدود تحت رياسة موظف انجليزى » .

وظاهر أن هذه كلها مطالب جائرة وانها بالاجمال عبارة عن طلب جعل الجيش المصرى أداة انجليزية بحتة واخراجه من سلطة الوزارة الدستورية . ولكن الانجليز لا يرون في مطالبهم هذه جوراً ولا عدواناً بل لقد زعموا في مذكرتهم أنها كلها منطبقة على تصريح ٢٨ فبراير متفرعة من نصه وروحه . ورجعوا بها الى التحفظ الخاص « بحماية مصر من الاعتداء الخارجى» . وهذه مغالطة ظاهرة ولا سيما اذا ذكرنا أنه لم

(البقية على صفحة ٤٣)

وطنية المصريين

سليمة لا يؤثر فيها وجود فئة تتملق الاجنبي

اشتغلت الصحف واشتغل مجلس النواب فى الاسبوعين الماضيين بزيارة المندوب السامى البريطانى للمنيا فكثر ذكر الذين دعوه الى هذه الزيارة والذين تطوعوا للاحتفال به احتفالا لا يقام مثله الا لجلالة الملك . واتفق الكل على أن هؤلاء الداعين والمحتفلين « منافقون ضعاف القلوب » فما من متكلم ولا من كاتب الا وقد ذكرهم فوصمهم بوصمة العيب وأبرزهم أمام الجمهور ملوثين بجريمتهم .

وحسناً فعل الكتاب والمتكلمون فى ذلك لانه يجب دائما ان تجد النقيصة عقابها من ازدراء الجمهور لها وسخطه على أصحابها ، ثم لان هذا العقاب فى ذاته يدل على تنبه الشعور وتمييزه بين الفضيلة والنقيصة . ومهما يقل القائلون فسوف تبقى أقوالهم دائماً دون ما يستحقه الضرر الذى أوقعه المنافقون وضعاف القلوب منا بقضية الوطن منذ أن وطئت أقدام الانجليز مصر الى اليوم . ولكن ينبغى مع ذلك ألا نتوهم أن هذا النوع من النفاق وضعف القلوب داء اختصت به مصر لانها لا تزال فى بدء نهضتها او لانها مازالت تعالج ميراثا ثقيلا من أخلاق الماضى المظلم ولن تتخلص منه الا بعد زمن طويل

نعم ينبغى أن نزيل من نفوسنا هذا الوهم وأن نعرف ان وجود هذا الداء غير مانع من أن تكون وطنيتنا سليمة كوطنية أرقى الامم وأفضلها . وذلك ان كل أمة مهما بلغت من سمو الاخلاق وقوة الحرارة الوطنية لا يمكن أن تخلو من أفراد يشذون عنها ويؤازرون الاجنبي عليها لفساد فى نفوسهم أو لمصالح شخصية يتطلعون اليها أو لحقد فى صدورهم على فريق من اخوانهم أو لغير ذلك من البواعث والاغراض . ولم يخلق الله بعد المدينة الواحدة التى يتنزه أهلها عن هذه النقائص فما بالك بالامة . واذن ليس المعول عليه فى تقدير الوطنية فى بلاد يحتلها الاجنبي ان يوجد أو لا يوجد فيها أفراد يتملقون هذا الاجنبي ويخدمون أغراضه ، وانما المعول عليه أن يكون الشعب فى مجموعه بريئاً من هذا العيب ناقماً على الذل والراضين به مستعدا لأن يقدم التضحيات عن طيب خاطر ثمنا لفك أغلاله والقاء النير عن كاهله .

ودونك أمثلة قليلة تتضح بها هذه الحقيقة . كل الذين قرأوا تاريخ بطلة فرنسا جان دارك يعرفون ان الانجليز كانوا فى سنة ١٤٢٩ يحتلون جزءاً عظيما من فرنسا وأن هذه البطلة أخذت على عاتقها ان تنقذ بلادها من هذا الاحتلال فقادت جيشا هزمت به الانجليز ثم حاصرتهم بعد ذلك فى (كومبين) وكادت ان تظفر بهم لولا أن قوما من أبناء وطنها نفسه خانوها فانفضوا من حولها ثم أسلموها للانجليز فاخذها هؤلاء وأحرقوها . وما تزال كتب التاريخ تتناقل هذه الخيانة الى اليوم وتجعل منها وصمة عار كبرى للذين ارتكبوها ، ومع ذلك لم تقل هذه الكتب ولم يقل أحد انها طاعنة في وطنية الفرنسيين لان هؤلاء الفرنسيين الذين وجد بينهم من خان جان دارك تلك الخيانة هم أنفسهم الذين ما زالوا يجاهدون بعد ذلك حتى حرروا بلادهم وأخرجوا الانجليز منها .

ولا نحب ان نكثر هنا من ذكر الامثلة القديمة لانه يمكن أن يقال أن الامم كانت فى ذلك الوقت غيرها فى الوقت الحاضر مع ان قولا كهذا اذا قيل كان غير صحيح لان الشعور الوطني عند قدماء المصريين مثلا أو عند الفرس أو عند اليونانيين أو عند الرومانيين لا يختلف في قوته عما هو عليه عند ارقي الامم الآن وان كان يختلف فى معناه تبعا لاختلاف معنى الوطن والوطنية باختلاف العصور . وعلى كل حال فاننا ندع الماضي كما قلنا وننظر فى الحاضر ولا نختار الا أرقى الامم

وأول أمة نختارها لذلك هي الامة البلجيكية القائمة بين فرنسا من جانب والمانيا من جانب آخر والتى كانت وطنيتها فى الحرب الاوربية الكبرى مضرب المثل . ففى هذه الحرب نفسها لما أغارت الجيوش الالمانية على بلاد البلجيك واحتلتها ومضت على ذلك سنة واحدة وساد الاعتقاد بان المانيا ستنتصر وجد فى البلجيك بلجيكيون يقولون انهم عنصران مختلفان وان احد هذين العنصرين المانى الاصل وانه خير للبلجيك ان ينضم قسم منها الى المانيا . وكان أصحاب هذا القول يقولونه تحت حماية المدافع الالمانية المنصوبة فى بلادهم بينما ملكهم مطرود من بلاده وبينما جيشهم يجاهد فى ميدان القتال . واستمر هذا الصوت يرتفع واستمرت المانيا تروج له الى ان بان ان الحظ قلب لها ظهر المجن وأنها منهزمة فخفت وزال كأنه لم يكن .

أما الامة الثانية التى نختارها فهى ألمانيا نفسها وانت تعرف انها فى الصف الاول من الامم الكبيرة الراقية القوية الوطنية . هذه الامة لما انهزمت واحتل الفرنسيون جزءاً من بلادها هو اقاليم الرين لم تمض على هذا الاحتلال سنة واحدة حتى وجد في هذه الاقاليم ألمانيون يقولون بفصل بلادهم من الوطن الالمانى . وكانت فرنسا هى التى تصبو الى هذه الفكرة لتتوصل بها الى تجزئة الوحدة الالمانية ولتنشىء على ضفاف الرين ممالك صغيرة تكون مع الزمن حاجزاً بينها وبين المانيا . وكان الالمانيون الذين جاروها في فكرتها يعرفون غرضها هذا ويعرفون مقدار عدائها للوطن الالمانى ومع ذلك وضعوا أيديهم فى يدها واشتهروا اذ ذاك باسم الانفصاليين Les Séparatistes دلالة على انهم يطلبون ان تنفصل اقاليمهم من المانيا . ولم يكتف هؤلاء الانفصاليون بالقول بل تجاوزوه

الى العمل تحت حماية المدافع والبنادق الفرنسية فكانت من ذلك مظاهرات وأعمال شغب سفكت فيها دماء . ومازالوا ظاهرين ومازالت فرنسا تنفخ فى عرائنهم الى ان استقر في الاذهان ان فرنسا ستجلو قريبا عن تلك المقاطعات خفت صوتهم ثم لم يبق له وجود

هذان حادثان حدثا فى البلجيك والمانيا فى أيامنا هذه ، ومع ذلك لم يقل أحد انهما طاعنان فى وطنية البلجيكيين والالمانيين وقد ذابا كما يذوب الثلج تحت أشعة الشمس لان جسمي البلدين اللذين وجدا فيهما سليمان . فكذلك وطنية المصريين لا يطعن فيها أن فئة من المتملقين مدوا يدهم للاجنبي، لان جسم الامة سليم لا يؤثر فيه وجود هذه الفئة كما لم يؤثر فى البلجيك ولا فى المانيا وجود الانفصاليين .

نقول هذا وليس من غرضنا ان نهون من شأن وجود هذه الفئة ، كلا فان وجودها شر من أعظم الشرور والضرر الذى يصيب البلاد على يدها أعظم من الضرر الذى يصيبها على يد الاجنبي ، وانما غرضنا الوحيد ان نثبت ان وجود هذه الفئة ليس طاعنا فى وطنيتنا كما لم يطعن فى وطنية أرقي واكبر الامم .

ومع ذلك لماذا نذهب بعيداً ونضرب الامثال بفرنسا والبلجيك والمانيا بينما المثل بمصر نفسها حاضر بين أيدينا . نعم هو حاضر لاننا نذكر جميعا كم كانت الاحتفالات تقام للورد كتشنر وكم كان المتملقون يدقون الطبول والزمور بين يديه ، ثم ذهب اللورد كتشنر بعد ذلك فما الذى كان ؟ كان ان هبت ريح الحركة الوطنية فى سنة ١٩١٩ فاذا جسم الامة سليم لاعلة فيه واذا اولئك المتملقون اختفوا فلم يبق لهم وجود .

(ع)

قانون غريب

فى فرنسا قانون قديم يرجع الى سنة ١٧٧٠ ولم يلغ رسميا حتى اليوم وهو يقضى بعقاب كل امرأة تغرى رجلا من رعايا صاحب الجلالة بان يتزوج بها بواسطة الطلاء الابيض والاحمر والروائح

شعوب العالم

يعرف العلماء « الشعب » بطرق مختلفة ولكنهم يتفقون جميعا على أن الشعب مجموعة من البشر ذات حضارة خاصة ولغة واحدة ، وقد كان معنى « الشعب » هذا لا شان له منذ قرن تقريبا ولكنه اتضح وزادت أهميته مع تغلب فكرة القومية في العهد الاخير ، ولذلك عني العلماء باحوال شعوب الارض وصارت معارفنا عنها أدق من قبل .

ويقسم العلامة الالماني فيشر شعوب العالم الى ثمانية عشر نوعا ، أولها الاوروبيون والامريكيون وعددهم ٦٥٨ مليونا ، ويتبعهم سكان شرق آسيا وعددهم ٥٧٦ مليونا والهنود وعددهم ٣١٧ مليونا ثم الزنوج ١٠٧ مليونا ثم الشرقيون ١٠٠ مليون ثم أمة الملايا ٦٧ مليونا . أما الاثنى عشر نوعا الاخرى فعدد كل منها أقل ممن ذكرنا فمثلا عدد الهنود الحمر ١٤ مليونا واليهود ٢ر١٣ مليونا والمغول ٥ر٣ والارمن ٩ر٢ مليونا ويتبع هؤلاء أهالى القوقاز وسكان استراليا الاصليون وغيرهم .

ويقسم الاوربيون والامريكيون بدورهم الى ١٢ جنسا وأولهم الجرمانيون وعددهم ٢٥٠ مليونا ويتبعهم الرومانيون وعددهم ٢٠٧ مليونا والسلافيون ١٦٥ مليونا ، وثمة شعوب صغيرة مثل الارلنديين وعددهم ١٢ مليونا والمجريين ١٠ ملايين والجورجيون ٩ر٦ مليونا والفنيين ٨ر٤ مليونا وأما الليتوانيون والالبانيون وغيرهم فعددهم قليل لاشان له . ومن الجنس الجرماني الانجليز السكسونيون وعددهم ١٣٣ مليونا ، والالمانيون ٨٩ مليونا ومن الاخيرين ٢ر٦٠ مليونا في المانيا و٨ ملايين فى الولايات المتحدة و ٦ر١ مليونا فى النمسا و٣ر٣ مليونا فى تشكوسلوفاكيا ومليون واحد فى بولونيا الخ .

ويأتى بعد هؤلاء الهسبانيون وعددهم ٦٥ مليونا منهم ٢٢ مليونا في اسبانيا و٤٣ مليونا فى امريكا .

ثم الايطاليون ٤٦ مليونا والانسيون ٤٤ مليونا (ومنهم ٢ر٣٥ مليونا فى فرنسا و٢٥ر٣ مليونا فى بلجيكا) .

وأكبر الشعوب الاسيوية الصينيون وعددهم ٤٣٠ مليونا بينما اليابانيون والكوريون لا يزيد عددهم عن ٨٠ مليونا . وأكثر اليهود يعيشون فى بولونيا وعددهم بها ٣ ملايين بينما عددهم فى الروسيا ٢ر٣ مليونا وفى أمريكا مليونان وفى رومانيا ٠٠٠ر٨٢٠ وفى المانيا ٠٠٠ر٦٠٠ ، وعددهم فى فلسطين ٠٠٠ر١٢٠

وكان عدد سكان المعمورة فى سنة ١٨٠٠ ٧٧٥ مليون نسمة فصار فى سنة ١٩٠٠ ١٥٦٤ مليونا وفى سنة ١٩٢٥ ١٨٦٤ مليونا . وأكبر الشعوب سرعة فى التزايد هم أمة الملايا فقد كان عددهم فى سنة ١٨٠٠ احد عشر مليونا فصار فى سنة ١٩٠٠ ٤٢ مليونا ثم صار في سنة ١٩٢٥ ،٦٧ مليونا

العاطلون فى انجلترا

صار العطل فى انجلترا داءاً تهتم الحكومة والبرلمان بعلاجه وتدل الاحصاءات التى أصدرتها وزارة العمل على ان عدد العاطلين نقص كثيراً فى الاشهر الاخيرة فبعد ان كانت نسبتهم الى مجموع العمال المشتغلين والداخلين فى التأمين ضد العطل ٦ر١٤ ٪ في شهر يوليو سنة ١٩٢٦ صارت تلك النسبة ٩ر٩ فى شهر مارس سنة ١٩٢٧ ويدل هذا على تحسن الحالة الاقتصادية فى انجلترا

تركيا الحديثة

أساس عمل الحكومة التركية فى الوقت الحاضر هو التشبه باوروبا فى كل أمر وترك التقاليد القديمة التى تعوق تركيا فى سبيلها الى المدنية الغربية. وقد وصلت رغبة الحكومة التركية فى التشبه باوروبا الى حد انها تسعى الى ترك الحروف العربية وجعل الكتابة بالحروف اللاتينية، غير ان اكثر علماء الاستانة يعارضون فى هذا التغيير الخطير وعلى رأسهم العلامة كوبريلي صادق فؤاد، ولكن الحكومة التركية لا تزال تفكر فى ذلك ويقال ان نجاتى بك وزير المعارف باحث المستشرقين الايطاليين فى هذا الموضوع حين كان فى روما أخيراً وان هؤلاء المستشرقين أفتوا بامكان هذا التغيير ونفعه.

ومن الدلائل على اهتمام الحكومة التركية باحداث انقلاب اجتماعى كبير ان مآذن المساجد كانت تضاء فى شهر رمضان بانوار على أشكال جمل تحث على طاعة الله ومثل ذلك فصارت هذه الجمل فى شهر رمضان الماضي «الله لا يحب الجهل» و «تبرعوا لجمعية الاسطول» وهكذا.

وتحارب الحكومة التركية الشعوذة بكل شدة ومن ذلك أن الجمعية الوطنية اصدرت قراراً بتحريم كتب السحر والخرافات، وعلى أثر صدور هذا القرار فتش البوليس دكاكين الكتب بالاستانة وصادر ألوفا من الكتب التى رآها تنشر الشعوذة وأحرقها علنا فى دار المحافظة

وقد علم الجميع مابذله مصطفى كمال باشا من الجهود لتغيير الملابس والمظاهر فى تركيا، ولا يزال سائراً في هذا السبيل بهمة ومثابرة ومن ذلك انه كتب حديثا الى نقابة أصحاب الفنادق ينصحهم بان يتركوا طرق الطهى التركية العتيقة ويقترح انشاء مدرسة للطهى يكون مدرسوها من الامريكيين والفرنسيين والنمساويين لكى يرقى ذوق الطعام لدى الاتراك

ويقال ان الحكومة وضعت مشروع قانون يقضي على «حياة القهاوى» المعروفة فى تركيا حتى لا تكون القهاوى أمكنة للكسل وضياع الوقت الثمين

فيضان المسيسبى



نشرنا في العدد السابق بعض صور لبلاد غرقت من جراء فيضان المسيسبي وهذه صورة شارع فى بلدة «ليتل روك» فى مقاطعة اركنساس وقد غمرته المياه. وقد ظهر ان الفيضان أخطر مما ظن أولا وانه أفسد جزءاً كبيراً من زراعة القطن في الولايات المتحدة.

تجمــــل الرجال

في الامم غير المتحضرة



رجل من قبائل الماوري في زيلندا الجديدة وقد رسمت على وجهه خطوط غريبة بواسطة الوشم

قد نستكثر ما ينفقه الرجل المتحضر فى سبيل التجمل وما يبذله من الجهد لاجل مظهره، ولكنا نحسب ذلك قليلا اذا قيس بما يفعله الرجل فى الشعوب غير المتحضرة لهذا الغرض، فانه قد يصبر على كثير من الألم وقد يتحمل أنواع العذاب لاجل التزين ولكى يبدو جميلا فى عينى المرأة .

والوشم أهم ما يلجأ اليه غير المتحضرين لغرض التجمل وهو يسبب للجسم ألماً كبيراً قد يمكث عدة أيام ، ولا شك فى عظم هذا الالم فان الوشم كما يعرف الجميع عبارة عن ثقب الجلد بالابر لتوضع بعض الاصباغ فى الثقوب. واكثر ما يكون الوشم على الذراع او الظهر فترى على أحدهما رسوما غريبة يمليها الذوق الفطرى غير المهذب . وقد نبغ اليابانيون فى الوشم وكانوا



احد الزنوج وقد قص شعره بشكل مخصوص

الى عهد قريب يشمون الجسم كله باشكال فنية دقيقة ولكن حكومتهم حرمت ذلك وكان هذا هو المرتقب بعد ان قطعت اليابان شوطا بعيداً فى المدنية والحضارة .

وتجد الرجل فى زيلندا الجديدة مثلا وقد رسمت على وجهه



رجل توشم الرسوم على ظهره



رجلان من قبائل الزولو في جنوبي افريقيا وهما في كامل زينتهما وفي قدمي احدهما جوارب طويلة



زنجي قص شعره بشكل غريب

في الانوف والاذن والقلائد من الصدف فوق الجباه والازهار في الشعر .

وجبهته بالوشم خطوط غريبة لها منظر رهيب كما يرى في احدى الصور المنشورة في الصفحة السابقة . وليست هذه الرسوم بقصد التجمل فحسب بل انها تدل على طبقة الرجل وعلى أعمال بطولته ، وتدل على رجولته التي جعلته يتحمل ألم هذا الوشم الكثير . ويعتقد الرجال ان هذه الرسوم لها تأثير كبير في نفوس النساء .

وفي بعض الشعوب مثل قبائل الزولو يدهن الرجل نفسه بدهن الاسد وهو غالي الثمن جداً ويقدر دهن الاسد الواحد ببقرة صغيرة السن .

أما الزنوج الذين لا ينفعهم الوشم اذ لا يبدو اللون الازرق في أجسامهم السوداء ، فانهم يلجأون الى احداث سمات بواسطة المدى في وجوههم أو أذرعتهم وتجد أحدهم فخوراً بما عنده من هذه السمات وامرأته فخورة به .

ويغلو أهالي جزر النخيل في التجمل أكثر مما ذكرنا فيغرزون الابر في اجسامهم على أشكال خاصة ويضعون في قممها قطناً فتبدو صدورهم ووجوههم وعليها رسوم بيضاء .

وهذا كله يضاف الى وسائل التجمل الاخرى التي يتخذها غير المتحضرين فيلبسون الخواتم



زنجيان من اهالي استراليا الاولين وقد غرزا الابر في صدريهما ووضعا في قممها قطعا من القطن

صناعة الاسمدة الازوتية

تكلمت فى مقال سابق نشر بالبلاغ الاسبوعي عن الاسمدة الفوسفاتية والسيانيميدية وارجات الكلام فى الاسمدة الازوتية بالتفصيل الى مقال آخر .

ولما كانت بلادنا زراعية تحتاج الى مقدار كبير من الاسمدة اذ استوردنا منها فى سنة ١٩٢٥ ما قيمته ٢ر٥ مليون من الجنيهات من سائر انحاء العالم وهـذا فوق ما يصنع منها فى القطر كانت أجدر الصناعات بالقيام فى مصر هي صناعة الاسمدة اذا توفرت لدينا الخامات وطرق العمل . اما عن الخامات فقد وجـد « بيرك لاند » انه يوجد فى كل كيلومتر مربع من الارض ثمانية ملايين طن من الازوت وما يقرب من مليونى طن من الاكسجين وهذا كاف لاقامة الصناعة فى مساحة مصر الواسعة. اما عن مقادير الكهرباء اللازمة فهى فى المتوسط كيلو وات ساعة لكل ٧٥ جراما من حامض الازوتيك المركز او ضعف هذا المقدار تقريبا من نترات الجير .فصناعة الاسمدة على هذا النحو أى الى نترات الجير لا تكلفنا الا التيار والجير الذى يكثر فى أرض مصر .

و يوجد الازوت فى الهواء بنسبة ٧٨ ٪ والاكسجين بنسبة ٢١ ٪ تقريبا وقد وجـد كافنديش Cavendish فى عام ١٧٨١ انه اذا مررت شرارة كهربائية فى حجم من الهواء عدة مرات داخل اناء فان الجو الذى بالاناء يصفر باحمرار ولو كان ذلك فوق محلول الصودا لان نترات الصودا تتكون من ذلك . وكان لهذه الملاحظة شانها فى الدوائر العلمية اذ شجعت الكثيرين من علماء القرن التاسع عشر على القيام بالمباحث لتكوين نترات الصودا من الجو . وقدر رايلى Rayleigh فى عام ١٨٩٧ مقدار ماحصل عليـه من حامض الازوتيك فوجده نحو ٤٠ جراما فى كل كيلو وات ساعة وقدرها آخر باربع وثلاثين جراما وأضاف آخر الى الهواء جزءا من الاكسجين جعل نسبة الازوت أو الاكسجين ٢ وبذا حصل على ٦٧ جراما فى الكيلو وات ساعة وفى عام ١٩٠٢ أتم برادلى عملياته وقرر انه حصل فيها علي ٨٨ جراما فى الكيلو وات ساعة وأسست شركة دااقام مصنعا بناء علي ذلك واستعمل فيه التيار المباشر بقوة ١٠٠٠٠ فولت وما لبث ان افلس المصنع من زيادة النفقة على الايراد وفي عام ١٩٠٥ اكتشف أحد العلماء ان التيار المتغير خمسة آلاف مرة فى الدقيقة يأتى بنتيجة أحسن ولم يمض ذلك العام حتى أتم المخترعان السويديان بيركلاند وايدا Birkland & Eyde نوعا من فرن الضوء المقوى arc lamps وهو ذو مغناطيسين يجذبان الشرارة الكهربائية فتخترق الهواء .

واسست على هذه القاعدة افران عدة مثل فرن باولنج Pauling وهو ما يسمى Horn electrodes وفرن شونهر (Schonherr) وتختلف فيها طريقة تطبيق النظرية فقط .

فاذا فرضنا ان درجة الحرارة الناتجة فى مثل هذا المصباح هي ٤٢٠٠°—٤٤٠٠° فانه يتكون من أول اكسيد الازوت بحسب التوازن الكيماوى ١٠ ٪ على الاكثر (لنسبة الاكسجين فى الهواء ولاعتبارات أخرى) ولكن هذا المقدار من غاز اوكسيد الازوت الذى لا يكون ثابتاً الا فى درجات الحرارة الاقل من ١٥٠٠° يتحلل فى خلال تلك المدة الى عناصره ثانيا ولذلك لا يتبقى منه بعد ان يصل الى تلك الدرجة الا ٨ ر ٪ على الاكثر وهو العيب الذى يجب تلافيه فى هذه الصناعة واليك نسبة التحليل في الدرجات المختلفة .

الدرجة	الباقي No ٪	الدرجة	الباقي No ٪
٤٤٠٠	١٠	٢٠٠٠	٦١ر
٤٠٠٠	٨ر —	١٨٠٠	٣٤ر
٣٠٠٠	٣ر٥٧	١٦٠٠	١٦ر
٢٥٠٠	١ر٧٩	١٥٠٠	١٠ر

وهى نسبة سريعة — اما نسبة التحلل بعد درجة ١٥٠٠ فهى تقل بنسبة كبيرة جداً عن سابقتها وكذلك يجب تبريد أكسيد الآزوت بعد تركيبه مباشرة بسرعة هائلة الى مادون تلك الدرجة ولقد كان هذا التبريد أساس بحث كثير من العلماء الالمان حتى تمكن « هابر » فى سنى الحرب من ادخال هذه التجارب الى حيز الصناعة ورغم الجهود التى بذلت فى هذا السبيل لم يصل العلماء الى سرعة التبريد المطلوبة تماما اذان هابر باستعماله تياراً كهربائياً ٢٧٠٪ امبير و ١٤٠٠ فولت لم يحصل الاعلى ٨ ٪ أكسيد الآزوت و بطرق التبريد التى سنها يحصل على ٢ر٥ ٪ فقط فى درجة ١٥٠٠° .

و بما ان هذا التبريد كاد يستحيل تنفيذه فـكروا فى تـكبير سطح الهواء الذى يعرض للشرارة الـكهربائية حتى يستعيضوا شيئاً عن خسارة الجهود وفعلا أوجدوا الشرر المتحركة فى الاقطاب الفرنية . و بيان ذلك ان قطبين من النحاس ليسا متماسـين (أحدهما سالب والآخر موجب) مشكلان بشكل رقم ٧ بمرور التيار العالى بهما فيبدأ الشرر فى التكون فى أسفل السبعة أى نقطة القرب ولا يزال يصعد فى السلـكين حتى يطول البعد فتنقطع و يتكون غيرها فى الاسفل وهكذا

فلا تمضى مدة طويلة حتى يتـلون الهواء الذي بين القطبين باللون الاصفر وتشم منه رائحة ثانى أكسيد الآزوت و يسير التفاعل بسرعة كبيرة .

هناك نوع آخر من تلك الافران الكهربائية نظريتها تكبير سطح الهواء بادخاله فى الانبوبة التى بها الاقطاب الـكهربائية الحديدية بشكل زاوية حتى يصعد فيها بشكل حلزونى يكبر فى سطحه

وتطول مدة مروره فيكثر مفعول الشرر فيه وهذه الافران مثل فرن شونهر Schonherr تستعمل عادة في المعامل الصغيرة

واكثر الافران استعمالا في الصناعة فرن بيرك لاند Birk'and ونظرية هذا الفرن هي تكبير سطح الشرارة نفسها بتيار كهربائي يتغير بسرعة ويمر حول مغنطيسين كهربائيين فيجعل أحدهما يجذب الشرارة نحوه تارة ثم يجذبها الثاني نحوه تارة أخرى وهذا التجاذب يمر بسرعة كبيرة جدا فيكون تأثيره تأثير شمس كهربائية يمر الهواء في وسطها فيتكون اكسيد الازوت بالنحو السابق ولذا يطلق عليه عادة اسم الشمس الكهربائية »

كل هذه الطرق للتفنن في اكثار نسبة الهواء المتحول الى ثاني اكسيد الازوت وتكون النتيجة الحادثة من هذه الافران الثلاثة عادة هي

نوع الفرن	نسبة الاكسيد
الفرن القرني	٥ر١ ٪
فرن شونهر	٢ ٪
فرن بيرك لاند	٥ر٢ ٪

أما نسبة الحامض التي بعد الاذابة في الماء للكيلووات اور K. W. H. فتكون

الفرن القرني	٦٠	جراما
برك لاند	٧٠	«
شونهر	٧٥	«

واذا عنى بالتبريد وفق طريقة هابر يصل الى ٨٠ جراما في K. W. H. ففى النرويج مثلا حيث مساقط المياه الهائلة يتكلف كل كيلو وات ساعة ½ مليم فقط . ولكن لسوء الحظ نجد الحامض المكون على هذه الطريقة مخففا الى ٦٨ ٪ لكثرة الغازات والبخار الذائب فيه ولذا يؤخذ هذا الحامض في النرويج مباشرة مع اكسيد الكلس ليكون نترات الجير التي تستعمل في الاسمدة . وكان المصنوع من هذا السماد في النرويج في عام ١٩١٢ ١٥٠٠٠٠ طن ولاذكر شيئا الآن عن الفرن نفسه :

ففي محطة فوتندن Wottenden بالسويد مثلا يستعمل فرن بيركلاند وابدا . وفى هذا الفرن يتوقف عادة كبر هذه الشمس الكهربائية وصغرها على قوة التيار وبعد المغنطيسين أحدهما عن الآخر فيبلغ قطرها مثلا في الفرن الذى قدرة تياره ٣٠٠ كيلو وات ساعة نحواً من متر ويزيد هذا القطر الى متر ونصف متر في الافران التى قدرة تيارها ٥٠٠ كيلو وات ساعة ثم الى مترين في الافران التى تبلغ قدرة تيارها ١٠٠٠ كيلو وات ساعة

ودرجة الحرارة المستعملة تختلف كذلك باختلاف قوة التيار وعنصر المقاومة في الافران وتكون في الافران العادية ٣٨٠٠° — ٤٢٠٠° وحيطان الفرن المصنوعة في الداخل من الاحجار النارية طبعاً لتخفف توصيل الحرارة الى الخارج تبلغ درجة حرارتها في الخارج مع كل ذلك ٧٠٠° أو أكثر.

ومقدار الهواء الذى يجب ادخاله في الفرن ذى الخمسمائة كيلو وات هو ٢٥ متراً مكعباً في الثانية وتخرج بعد ذلك الغازات الهوائية بعد التكوين والتبريد السريع في درجة حرارة ٨٠٠ — ١٠٠٠ سنتيجراد ومحتوية على ٢ ٪ من اكسيد الآزوت من الناحية الاخرى

أما اذا كانت درجة حرارة القوس الكهربائى هادئة أى ٣٢٠٠ فان هذا الفرن يعطي مايقرب من ٦٠٠ كيلوجرام من حامض الآزوتيك المركب أو ٦٨ ٪ عن كل كيلو وات في العام

ويستعمل في مصنع فوتندن السابق ذكرها تيار ثلاثي الاتجاه المختلف وذو خمسين دورة وخمسمائة فولت . وتستعمل الغازات الخارجة في درجة ١٠٠٠ لتسخين الافران بتسييرها في انابيب حوله فتسقط حرارتها الى ٢٠٠° وتركز في الوقت نفسه النترات المكونة وتؤخذ هذه الغازات وتبرد الى ٥٠ فيتحد اكسيد الآزوت مع الاكسجين الى ثاني أكسيد الازوت بنسبة تكاد تكون متساوية اذ ان ثاني الاكسيد هذا يتحلل فوق ١٥٠° الى اكسجين واكسيد الازوت الاول . والحامض المستخرج من هذا الفرن يصلح كما هو لصناعة الاسمدة باتحاده مع الجير .

اما اذا أريد استعمال هذا الحامض في غرض يحتاج الى تركيز الحامض فيمكن تركيزه بتمرير الغاز الساخن جداً على حامض الكبريتيك فيمتص منه الابخرة المائية او بتفاعله مع كربونات الصودا واخراج الحامض ثانيا بواسطة حامض الكبريتيك .

أما في صناعة الاسمدة فدرجة التركيز العالية غير ضرورية ويكتفى فيها التركيز بنسبة ٦٨ ٪

واذا نظرنا الآن الى الوجهة العملية وامكان تطبيقها في مصر وجدنا انه في درجة حرارة ٤٤٠٠° يمكننا الحصول على ١٠ ٪ فاذا كانت هذه العشرة في المائة تعادل ٣٠٠ جرام من اوكسيد الازوت مثلا كونت بمقابلتها بالماء والهواء ٦٣٠ جراما من حامض الازوتيك المركز ولكن لكسب هذا المقدار يجب احتراق ٢٨٥٤ جراما من الهواء الى درجة ٤٤٠٠ وهو ما يحتاج الى ٣٩١٤ر٠٠٠ سعر صغير بما ان تركيب اكسيد الازوت يحتاج الى حرارة (اندويترم) تجب اضافة ٢١٦ سعر عن كل ٣٠ جرام فتكون مجموع السعرات المطلوبة ٤١٣٠٤٠٠ سعر وهو ما يعادل ١٧٢٨٦ كيلو وات ثانية أو ٤ر٧١ كيلووات ساعة وبناء على ذلك يتكون في كل كيلو وات ساعة ٢١٢ جرام حامض الازوتيك او ١٨٥٠ كيلو جرام من الحامض في كل كيلووات سنة اما اذا قللنا درجة الحرارة عن ٤٤٠٠ كان الناتج أقل بكثير

ومن ذلك نرى ان صناعة الاسمدة تحتاج أولا الى حرارة عالية جدا وثانيا الى التبريد السريع جدا الى مادون ١٥٠٠°

وخلاف هذه الطريقة التى تتم في تلك الحرارة العالية دلت تجارب « هابر » على ان اكسيد الازوت يتكون ايضا بتفريغ الشحنة الهادىء . وقد أدى هابر هذه التجارب في

(البقية على صفحة ١٥)

بين القاهرة والسويس

على سيارة كبيرة

أنشأت مصلحة الطرق والكبارى منذ سنتين طريقاً جديداً يبتدىء شرقي مصر الجديدة وينتهى بمدينة السويس وكانت الفكرة فى انشائه مبنية على انتشار السيارات وتقدم صناعتها ووجوب الانتفاع بها فى الوصول الى السويس من أقرب طريق.

وليس شك فى ان السفر من هذا الطريق سيوفر كثيراً من الوقت والمال نظراً الى قصره بالقياس الى الخط الحديدى وقلة النفقة بالاضافة الى مايدفعه المسافر فى القطار وليست أهميته قاصرة على هذه الناحية بل انى اعتقد انه سيكون طريقا سريعا للبضائع التى تتبادلها المدينتان وتتأثر اثمانها بما يصيبها من التلف بسبب نقلها على السكك الحديدية.

من أجل ذلك لم يكد يتم انشاء هذا الطريق حتى توالت على وزارة المواصلات طلبات كثيرة من الشركات المصرية والاجنبية كلها تلتمس التصريح لها بتسيير سياراتها بين القاهرة ومدينة السويس على ذلك الطريق

وتنبهت كذلك مصانع السيارات الى هذا الفتح الجديد وبدأت ترسل الى مصر ما انتهى اليه جهد الفن فى السيارات الكبيرة التى تستعمل فى أمثال هذه الطرق الطويلة التى تشق الصحراء.

وكانت أولى هذه السيارات التى وصلت سيارة كبيرة من شركة رينو بفرنسا ارسلت خصيصا لتجربتها على هذا الطريق وعرضها على هواة السيارات وأصحاب الشركات التى تريد الانتفاع بالخط الجديد. ولقد دعا المسيو ابنرخت وكيل تلك الشركة بالقاهرة فريقا من المشتغلين بفنون السيارات والمتصلين باعمالها لشهود هذه التجربة فى ذهاب السيارة الى السويس وعودتها منها

وفى الساعة السادسة والنصف من صباح السبت ٢١ مايو الحالى تحركت بنا السيارة وكنا سبعة وعشرين راكبا بيننا خمسة من المصريين والباقون من الاجانب. وكانت الشركة قد انتدبت كبير مهندسيها المسيو لابلان ليقود السيارة فى هذه التجربة وقد بدأ بنا من شارع سليمان باشا الى مصر الجديدة ثم استقام على السويس.

وجعلت تسير بنا سفينة الصحراء الجديدة فى نسيم الصباح بسرعة قدرتها بثلاثين كيلو متراً فى الساعة وكان الطريق فى أغلب أجزائه كثير الرمال بسبب قلة الوسائل التى تستعمل فى رشه وجعله كالطرق الزراعية المعروفة من حيث صلابة السطح ومتانة الأديم ثم هو لا يطرد بطبيعة الحال على مستوى واحد بل كنا نسير صعداً عليه لمسافات طويلة ثم ننحدر بعد ذلك بضع مئات من الامتار وهكذا تداولنا الصعود والانحدار حتى تكشف الافق عن خضرة الاشجار فى مدينة السويس بعد اربع ساعات وبلغناها فى الساعة الحادية عشرة الا ربعا من صباح ذلك اليوم

وعلى رغم هذه الساعات الطوال وكون الطريق فى القفر الموحش فاننا قطعناه فى أنس شامل وسرور كامل وراحة موفورة

ومهما يكن من امر فقد رسمت مصلحة الطرق بهذا العمل الجليل خطا فى الصحراء أحسب الايام لن تزيده الا وضوحا وثباتا ما تداركته الجهود المتوالية واتصلت عليه اعمال الصيانة الواجبة.

ووقع اختيارنا على فندق بلير فنزلنا به واسترحنا فيه قليلا ثم ركبنا السيارة الى بورتوفيق ولكننا لم نلبث بها الا ريثما طفنا بشوارعها الجميلة على عجل ومتعنا العيون بمبانيها البديعة المنسقة ثم عدنا الى المدينة حيث كان موعد الغداء قد حل فدخلنا الفندق واختلفنا الى موائد الطعام فاصاب كل منا ماطاب له من الوانه ثم تفرقنا بين حجرة المطالعة وغرفة التدخين وظل بعضنا على موائدهم يتجاذبون اطراف الحديث

ولما وافت الساعة الثالثة نودى فينا ان استعدوا، فتأهبنا للرحيل وما هو الا ربع ساعة حتى كان كل منا قد استوى على السيارة فى مقعده وتحركت بنا عائدة الى القاهرة

وتحققت فى الاياب من صحة التقدير الذى أشرت اليه عن سرعة السيارة فقد استطعت بساعة اليد التى احملها وباللوحات المنمرة الموضوعة على يمين الطريق ان أتأكد من اننا كنا نسير بمعدل ثلاثين كيلو متراً فى الساعة

وكان الجو غاية فى الجمال والاعتدال ومضينا ننهب الارض بين تلال كستها الآباد مسحة القدم وأفاضت عليها الصحراء وحشة القفار حتى اذا أمسينا على بعد ستين كيلو متراً من مصر الجديدة انحرفت بنا السيارة فجأة وتصايح الركاب يتساءلون عن علة انحرافها ثم علمنا ان المهندس الذى يقودها قد بدا له أن يعدل عن الطريق ويغامر بنا فى جوف الصحراء ليثبت لنا أن سيارته تطوى السهل والحزن على السواء. وقد فعل. وجال بنا جولة طويلة كانت تتماوج السيارة فيها بين متون الربى وأعماق الوهاد حتى استوت آخر الامر على الطريق بعد أن أصابنا نصب كثير من هذه المغامرة الجريئة.

ولما صرنا على مسيرة خمسة عشر كيلو متراً صعدت بنا السيارة على تل مرتفع فبلغت ذروته فى دقيقة ثم انحدر قائدها بنا فى سرعة هائلة هلع لها الركاب ولشدة الميل الذى كان فى طريق الهبوط. وكانت هذه آخر المناورات التى قام بها كبير المهندسين وأظهر الركاب اعجابهم بمهارته البارعة فيها.

وكانت الشمس فى هذه اللحظة قد آذنت بالغروب وقضينا بعد مغيبها نصف ساعة قطعنا فيه بقية الطريق وانتهت بنا السيارة الى حيث بدأنا الرحلة فى الساعة الثامنة الا ربعاً واستغرقنا فى الاياب أربع ساعات ونصف ساعة بزيادة قليلة عن زمن الذهاب نظرا للوقت الذى اقتضته المناورات التى أشرت اليها.

أما السيارة فى ذاتها فليس لى ان ابسط نقدها لان صفتى كمهندس موظف فى الحكومة

لاتجيز لى ان امدحها ولان ذمتى تأبى على ان أذمها وليس وراء المدح والذم أى مجال للكلام عند الناقدين

غير ان هذه الاعتبارات لا تمنع من الاشارة الى قوة المحرك فى هذه السيارة فقد قيل لنا انها عشرون حصانا ولست أميل الى قبول هذا التقدير لان ضخامتها تمنع من تصديقه وحسبك منها ان طولها يربى على عشرة امتار وان عرضها لا يقل عن مترين ونصف متر وان وزنها بما عليها من مقاعدها الفخمة وركابها الكثيرين قد يزيد على ستة أطنان وفوق هذا فانى أعرف ان أصحاب المصانع الفرنسية يخضعون تقديراتهم لمعادلات فيها كثير من التجوز المقصود فرارا من اعباء المكوس التى تفرض على وحدة الحصان فى القوة الاسمية ولذلك اعتقد ان القوة « الفرملية » لهذه السيارة لا يمكن أن تقل عن ثلاثين حصانا

والسيارة بعد محمولة على ست عجلات كبيرة منها أربع خلفية واثنتان اماميتان وكلها مجهزة باطواق الكاوتشوك المنفوخ وحكمة ذلك لا تخفى على أحد من العالمين بمقاومة الطريق لاحتكاك العجل وآثاره على سطحه . وأغلب الظن ان وزارة المواصلات ستعنى بهذه المسالة عند الفصل فى الطلبات التى لديها فتشترط أن تكون السيارات التى تصرح بتسييرها على هذا الطريق مجهزة بهذا النوع من العجل مذ كان الطريق لا يحتمل ان تسير عليه السيارات الثقيلة بالكاوتشوك المصبوب لان مقدار الضغط على وحدة السطح فى النوع المنفوخ أقل بكثير من نظيره فى حالة النوع المصبوب ولذلك يكون استعمال الاول أبقى على الطريق وأضمن لصلاحه سنين طويلة .

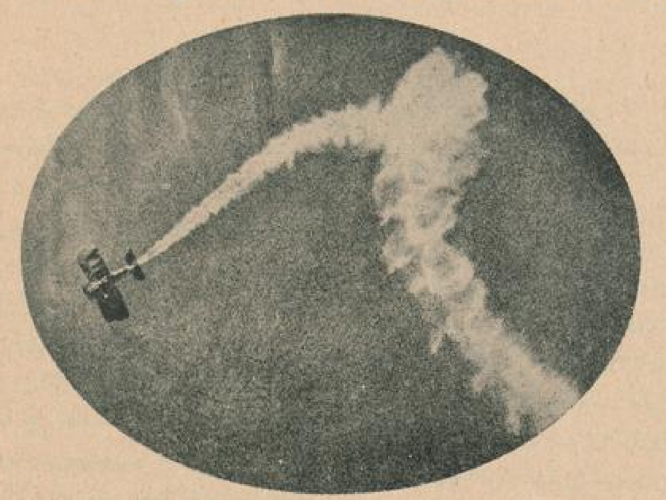
عبد المجيد بدر المهندس

طالبات الجامعات

تدل إحصاءات الجامعات الاوربية على تناقص عدد الطالبات فى كليات الطب والفلسفة وعلى زيادة عددهن باطراد فى كليات الاقتصاد والحقوق والصيدلة والعلوم الطبيعية .

الاعلان بواسطة الطيارات

استخدمت الطيارات فى السفر والنقل وتتبع المهربين ومكافحة آفات الزراعة وشئون أخرى عديدة . وآخر وسيلة لاستخدامها هى الاعلان بواسطتها عن بضائع التجارة وغيرها وذلك بان



طيارة تخرج دخانا فترسم منه حروف كبيرة للاعلان عن الاشياء

تطير الطيارة ليلا فترسم فى الجو بواسطة الدخان حروفا كبيرة تتلألأ ويتكون منها اسم الشيء الذي يراد الاعلان عنه فيراه الجميع . ولعل هذه الطريقة أنجح طرق الاعلان التى ابتكرت حتى اليوم . وقد عم استعمالها فى برلين ولندن وجميع المدن الكبيرة باوروبا وأمريكا .



الاعلان الذي رسمته طيارة في سماء برلين بواسطة دخان مضيء

ساعات بين الكتب

الشعر في مصر

— ٥ —

نريد ان نعرض هنا لفكرتين يتردد الكلام فيهما حول الشعر والشعراء و يأتى الخطأ من قبلهما فى فهم وظيفة الشاعر وتقدير الاشعار ، ونعنى بهمـا فكرة « الفائدة » التى ترجوها الامم من الشعر فى حياتها الفردية والاجتماعية ، وفكرة القائلين بتمثيل الشاعر للامة أو للبيئة التى يعيش فيها . فان هاتين الفكرتين تجنيان كثيراً من الخطأ على الشعراء والقراء وتلبسان الحقيقة على الجامدين وغير الجامدين فى وضع المقياس الذى يقيسون به محاسن الشعر ومعانيه ورسم الاغراض التى يطلبها الشعراء او تطلبها الامم من الشعراء

متى يكون الشعر مفيداً ومتى يكون غير مفيد ؟ وما هي الفائدة التى يجوز ان نطلبها من الشعر او من الفن الجميل على التعميم ؟ اذا عرفنا هذا عرفنا مقياساً للجودة والرداءة يعصمنا من الزلل فى الحكم ، ويجنبنا ذلك الخلط الذى يخلطه الكثيرون عند التفريق بين المعنى الحسن وغير الحسن أو المعنى «المفيد» كما يقولون وغير المفيد .

سمعنا فى أبان النهضة الوطنية أناسا يسألون: أين شعراؤنا فى هذه النهضة ؟ وأين أثر الشعر المصرى فى ايقاظ الهمم واذكاء الشعور ؟ ولما أن بحثوا دواوين الشعراء فلم يعثروا فيها على نشيد وطنى ولا على قصيدة حماسية تثير النخوة وتحث على المطالبة بحقوق الامة ولا على خطبة سياسية منظومة في أخبار الحوادث اليومية او فى دروس الوطنية والاجتماع عادوا ينكرون فائدة الشعر أو يظنون شعراءنا بدعا بين شعراء الامم الذين نفعوا أوطانهم وخدموا نهضاتهم وكان لهم أثر محمود فى حوادث عصرهم . . .

ويسألون : اذن ما فائدة الشعر للامم ان لم يفدها في هذه المواقف ولم ينفخ لها صور الحياة فى الشدائد والنهضات .

ونريد قبل كل شيء ان ننبه الى الضرر الذى يصيب العلوم والفنون من اشتراط الفائدة القريبة فى كل مبحث وكل تفكير . فهذا الشرط وخيم العاقبة مضيع للجهود العلمية والادبية . لان الفائدة « اولا » شيء لا يسهل الاتفاق عليه والتفاهم على تقديره قبل حصوله . فهي عند اناس الخبز والماء وعند الآخرين المال والثراء وعند غيرهم الجاه والقوة وعند غيرهم السرور واللذة وهكذا الى غير نهاية من التفاوت بين الافراد و بين الفرد الواحد فى مختلف الاحوال ، وهبنا اتفقنا على الفائدة وحصرناها ومنعنا الاختلاف فيها فنحن لا نعرف كيف تأتى ولا من اين تنجم بين المباحث المتعددة والجهود المتعاقبة . فالملاحظات العلمية كلها على حدتها لا تفيد فى المعيشة ولكنك اذا جمعت هذه الملاحظة الى تلك وانتقلت من الجمع الى العمل جاءت الفائدة عفواً فى أغلب الاوقات وتساندت العلوم كلها على النفع والانتاج . فاذا اشترطنا فى كل ملاحظة علمية ان تكون مفيدة ليومها ومكانها ذهب العلم كله و بطلت مباحث العلماء وركد التفكير والاختراع ، واذا حكمنا الفائدة فى الترحيب بالافكار والآراء خشينا ان نتجهم لكل فكر وكل رأى وان نخسر الفوائد المقصودة والفوائد التى تجيء عن مصادفة واتفاق . وتاريخ العلوم حافل بالفوائد التى أريدت ولم تجيء ثم جاءت فى سبيلها فوائد كانت لا تراد ولا تقع فى الحساب . فمن أين تولدت الكهرباء والبخار والصناعات التى نشأت من الكهرباء والبخار ؟ لم يقل أحد انى اريد ان اخلق صناعة كهربائية تخلقها وعرف قوانين الكهرباء من أجلها ، ولم يقصد احد ان ينشيء كل ما نشأ فى الدنيا من «البخاريات» التى شملت اليوم مرافق الحياة . وانما انتهت كلها الى هذه النهاية من بدايات متفرقة لا خطر لها فى ظاهر الامر ولا يرجى لها نفع فى راى الاكثرين

هذا شأن العلم ومساسه بالصناعة والمعيشة معروف محسوس ، فما ظنك بالشعر وهو خطرات ضمائر وخوالج شعور وشجون ترجع الى الاحساس المحض او الى الكلام والانغام ؟ كيف تضبط فوائده وقتا لوقت وساعة بعد ساعة وكيف تقيسه بمقياس المعيشة او بمقياس السياسة والاقتصاد ؟ فقد يكون الشعر مفيداً جدا الافادة ولكنه لا يفيد بما يقول على الالسنة بل بما يسرى فى النفوس وما يحرك من بواعث الشعور ، وقد يكون خلواً من اسماء النهضة وحوادثها ولكنه هو عامل من عوامل النهضة وسبب من أسباب الحوادث . ولسنا نعنى بهذا الكلام ان الشعراء المصريين كان لهم — او لم يكن لهم — أثر في النهضة المصرية وان نوع الشعر الذى ينظمونه يفيد او لا يفيد فى ايقاظ الهمم واذكاء الشعور ولكننا انما نريد ان نبين خطأ الناقدين الذين ينكرون اثر الشعر فى نهضة من النهضات لانه لم يكن يحض الناس علي المكارم الخلقية والفرائض الوطنية باللفظ الظاهر والدعاء الصريح، وان نقول لهؤلاء الناقدين ان الشعر الصحيح هو عنوان النفوس الصحيحة ونحن لا نطلب الصحة فى النفس ولا الصحة فى الجسم لما يحدثانه من الاثر فى النهضات الوطنية او الانسانية بل نطلبها لانها قوام الحياة وملاك الفطرة التى فطرنا عليها فى جميع الاوطان والعصبيات . فاذا صحت النفس وصح الجسم كانت النهضة وحصل الارتقاء ولم يقل أحد حينئذ ان الصحة فى النفس والجسم مفيدة لانها توجد النهضات وتدعو الي الارتقاء . ! ومن قال ذلك كان كمن يقول ان العافية مفيدة لانها تساعد على هضم الطعام وتنقية الدم والانتفاع بالاعضاء . مع ان هذه الخلال كلها تبع للعافية وأثر من آثارها وليست هي فائدتها والغرض الذى نريدها لاجله .

فاطلب من الشعران يكون عنوانا للنفس الصحيحة ثم لا يعنيك بعدها موضوعه ولا منفعته ولا تتهمه بالتهاون اذا لم يحدثك عن الاجتماعيات والحماسيات والحوادث التى تلهج بها الالسنة والصيحات التى تهتف بها الجماهير . وهات لنا الشاعر الذى ينظم قصيدة واحدة يحبب بها الزهرة الى المصريين وانا الزعيم لك باكبر المنافع الوطنية واصدق النهضات واهنأ مسرات المعيشة ومباهج الحياة . فان امة تحب الزهرة تحب الحدائق وتحب التنظيم والتنسيق وتحب النظافة والجمال وتحب العمارة والاصلاح ولا تطيق ان تعيش فى الفاقة والجهل والصغار ، وهات لنا الشاعر الذى يعلمنا الغزل الجميل وانا الزعيم لك بامة من الرجال الكرماء والنساء الكرائم والابناء النجباء يدرجون فى حجر العطف والذوق والصحة . لان الشاعر الذى يعرف كيف ينظم الغزل يعرف كيف يقوم المرأة بقيمتها فى الامة وكيف يهذب البيوت ويشترع القوانين والدساتير . بل هات لنا الشاعر الذى يعلمنا اللهو والطرب وانا الزعيم لك بامة تعيش عيش الآدميين ولا تسخر تسخير الانعام وتعمل ليلها نهارها للقوت الحيوانى وضرورة الاجساد. فالشعر شيء يتصل بالانسان من حيث هو كائن حى لا من حيث هو ابن وطن او ابن جامعة أخرى من لغة او عقيدة . فاذا كان الانسان انسانا ومصريا او عربيا ومسلما او نصرانيا فتلك اضافة تتقلب بها الطوارىء وليست هى الاصل ولا هى المقصد المنشود . ومن ثم يكون الشعر شعراً لا غبار عليه وهو خلو من الاسماء والالفاظ التى تلاك فى نهضات الاديان والاوطان ، ويكون الشعر مجاريا للنهضات او سابقا لها وليس فيه تلك الاناشيد ولا تلك «الحماسيات» التى يعنيها من ذكرنا من الناقدين. وحسن ولا ريب ان ينظم الشاعر فى «الوطنيات» والاجتماعيات وان يحض على الحمية والمروءة ومكارم الخصال ولكنه اذا لم ينظم في هذه الاغراض فليس ذلك بالدليل على خلو النهضة من آثاره او على أنه عالة على الوطن وأصحاب الدعوات

***

ذلك رأي مجمل عما يقال فى فائدة الشعر ننتقل منه الى رأى مجمل عما يقال فى الشعر وضرورة تمثيله للامة والبيئة . فيلوح لى ان الذين يشترطون فى الشاعر تمثيل بيئته ولا يشترطون فى شعره الفائدة القريبة انهم أدنى الى فهم وظيفة الشاعر وروح الشعر من أصحاب «الفائدة» الاولين. وهم كذلك فى الحقيقة بيد ان الرأى الذي يرتأونه مضلل فى النقد كتضليل ذلك الرأى وخليق ان يحملهم على مطالبة الشاعر بما ليس مطلوبا منه وان يقيسوا شعره بما ليس يصح ان يقاس به . فاما ان كان غرضهم من تمثيل البيئة ان الشاعر يولد فى زمن لا يستطيع ان يتعداه فذلك تحصيل حاصل لا معنى لاشتراطه لانه موجود محقق بالفعل لا سبيل للافلات من حكمه ولو حاول الشعراء ان يفلتوا منه ، فلا وجه للتمييز به بين شاعر وشاعر لان الجميع فى هذا الحكم سواء من احسن منهم كمن أساء ومن ابدع منهم كمن قلد سواه . وهل كان شعراء القرن العاشر ومابعده الا ابناء بيئاتهم يقولون مايقال فى تلك المواطن وتلك العهود ؟ وهل كانوا يقلدون ويولعون باللفظ الفارغ والمحسنات الجوفاء الا لأنهم نشأوا فى زمان التقليد والخواء ؟ فهل بلغوا المثل الاعلى وأتوا بالنموذج المحمود لانهم سيبقون جامدون يعبرون عن بيئة مثلهم فى السوء والجمود ؟ مانحسب أحدا يريد ان يقول هذا وان كان تمثيل البيئة الذى يشترطونه ينتهى باصحابه الى هذا المقال

واما ان كانوا يقصدون بتمثيل البيئة الا يقلد الشاعر من تقدموه فهذا انكار للتقليد لا للخروج عن البيئة . لان الشاعر لا يعاب عليه ان يسبق عصره وان يحس بما لا يحس به ابناء جيله . وهذا يحدث كثيرا بالامراء ويحسب من مفاخر بعض الشعراء المبرزين الذين يعلون على معاصريهم فى الأدراك والشعور . ولا ننسى ان الشاعر الذى يمثل جيله احسن تمثيل قد يدل على صدق فى الملكة وامانة فى التعبير وبلاغة فى الآداء ولكنه قد لا يدل على تفوق في الشاعرية ولا تكون له الحجة على زميله الذى يعبر عن أمور يجهلها معاصروه ثم يعرفها له الناس بعد زمانه ،

وليس من الضرورى للشاعر المجيد ان يفيد المؤرخ فى استقصاء احوال العصور واستخراج الوقائع والاسانيد اذ ربما اجاد الشعراء فى عصر واحد وهم يختلفون فى الاجادة اختلافهم فى الملكة والمذهب والمزاج . فتمثيل البيئة ليس من شرائط الشاعرية لان البيئة الجاهلة المقلدة يمثلها الشعراء الجاهلون المقلدون ، ولان الشاعر المتفوق قد يخالف بيئته ويتقطع مابينه وبينها فلا تشبهه ولا يشبهها الا فى معارض لا يصح بها الاستدلال ، وقد يوجد من الشعراء من يشبه تلك البيئة فى هذه المعارض وبينها وبينه مئات الفراسخ ومئات السنين ، بل قد يكون هذا الشاعر اشبه بها من ذلك الشاعر المتفوق الذى يعيش فيها ويتقطع مابينه وبينها . وهل يستحيل علينا ان نجد فى المتنبي مثلا شواهد يمكن أن نعده بها من شعراء هذا الزمان ؟ وهل يستحيل علينا أن نجمع بين ابى العتاهية والشريف الرضي والاعشى وابن حمديس بشبه واضح او خفى كالشبه الذى يلاحظ بين ابناء البلد الواحد والفترة الواحدة ؟ فهذه المشابهات عرضية فى الدلالة على الشاعرية وعلو الملكة وصدق التعبير . وقد ننكر « الفائدة » على الشاعر وننكر عليه مطابقته الزمان الذى يعيش فيه ولا نستطيع بعد كل هذا ان ننكر عليه الشاعرية الراجحة ونجهل مكانه بين مفاخر الاوطان

عباس محمود العقاد

غلاء المعيشة في افريقيا الجنوبية

رغب كثير من الالمان في المهاجرة الى افريقيا الجنوبية وهم لا يملكون مالا ولذلك اعلنت السلطات في برلين احصاء عن غلاء المعيشة في مدينة الكاب ويورج نسبورج وغيرهما من المدن فى افريقيا الجنوبية ويؤخذ منه ان الاسرة ذات الاربعة الاعضاء تتكلف في الشهر ١٧٠ شلنا للسكنى و٢٥ شلنا للضوء والوقود و٥٠ شلنا للخدمة و ٢٣٥ شلنا للغذاء و ٥٠ شلنا للملابس اى تتكلف سبعة وعشرين جنيها على الاقل

كيف نحارب السرطان

« معظم هذه الآراء مستقاة من محاضرة ألقاها على المجمع الطبي البريطاني السير بركلي موينهان Sir Berkeley Moynihan رئيس جمعية الجراحين الملكية بانجلترا »

السرطان مرض خبيث اذا ترك يمرح فى الجسم انتهى حتما بالموت . وقد عنيت جميع الدوائر الطبيـة ببحث موضوع هذا المرض وطرق محاربته وعلاجـه اكثر مما عنيت باى مرض آخر . ولا شك فى أن الجراحة تقدمت خطوات واسـعة فى هذا السبيل حتى لم يعد السرطان ذلك الشبح المخيف الذى كانت ترتجف النفوس لسماع اسمه ، لكنه لم يزل مرضاً خطراً قتالا حتى الساعة . وليس العيب فى ذلك على الطب والاطباء وحدهم بل وعلى المريض الذي قلما يابه لكتلة صغيرة او ورم بسيط فى أحد أجزاء جسمه جهلا منه باعراض السرطان . وحتى لو استـطاع اكتشاف البؤرة الاولى للسرطان واتجه فكره او وجهه احد الى احتمال كونه سرطاناً نجده في العادة ينتظر حتى يتاكد من طبيعـة هذه الكتلة او الورم مدفوعا الى ذلك بالأمل الكاذب و يستبعد فكرة السرطان عن ذهنه حتى ياتى يوم يصبح فيه المرض غير قابل للشفاء فيلوم الطب والاطباء و يرميهـم بالجهل والقصور .

وحتى لو أكد له الطبيب انه يعانى داء السرطان فكثيراً ما يغلب عليه اليأس او الخوف من مشرط الجراح فيخشى لنفسه الموت أثناء العملية او عودة المرض بعد العملية (وحقيقة كثيراً ما يحدث هذا) فيحتاج الى عمليـة أو عمليات اخرى يتعرض فيهـا لنفس الخطر ، فيكتم الامر حتى يفوت الوقت و يصبح الطب عاجزاً حيال دائه .

ومـما زاد الطين بلة ركون الجهلاء بل و بعض المتنورين من المرضى الى علاج الدجالين الذين يعلنون عن أعشابهـم وعقاقيرهم ومراهمهم الخ . مما نقرأه كل يوم فى الاعلانات التى توزع على مسمع ومرأى من مصلحة الصحة ، فلا يزال المريض يستعمل هذا و يجرب ذاك حتى تضيع فرصة معالجته و يضيـع بذلك أمله فى الحياة .

ومن الاطباء من يشفق على مريضـه ان يفاجئه بانه فريسة للسرطان فيخفى عنه الامر.

لكن الطريقة المثلى لمحاربة هـذا الداء القتال هي ان ننبه الشعب اولا الى خطر السرطان ونكلمه دائماً فى ذلك ليفكر فيه دائماً و بذلك ينتبه الى أعراضـه الاولى ، ثم نشرح له درجة تقدم الجراحة وقدرتها على استئصال المرض فى أدواره الاولى حتى نشجعه على الاقدام على العملية في الوقت المناسب .

أجل . يجب ان نؤكد للعامة خطر هـذا العدو القاسي الذى اذا ما بدا لا ينقطع عن النمو والانتشار حتى يودى بحياة فريسته . وكلما أسرعنا بمهاجمته كانت فرصة النجاة منه أسنح وأضمن .

لكن هناك من يعترض على هذه الطريقة فيقول اننا نزرع الرعب فى القـلوب . وهذا غير الواقع ، اذ لو استطعنا إفهام الناس ان أصل الخطر ليس السرطان بل إهمال معالجته ، وان السرطان فى بعض الاحوال وعند ما ينمو باعضاء خاصة يسهل استئصاله كلية دون خطر و بدون أي خوف من انتكاسه لامكننا محو ذلك الرعب ومكافحة المرض . أجل يجب الا نخاف الا من التأخر فنهمل مرضا بسيطا فلا يلبث ان يصبح خبيثاً ، ونغفله موضعيا فينتشر و يعم ، ونتركه قابل للشفاء فيصير مستعصيا عليه. لكل ذلك يجب ان ينتبه المريض الى ما ينبغي الاسراع الى الطبيب من أجله وأن لا يتلكأ الطبيب فى اخذ راى الجراح عندما يشتم اية رائحة للسرطان .

واذا لم يكن للمريض المام بالاحوال التى قد تسبب السرطان و باعراضه الاولى و باهمية العلاج المبكر ، فهو لا يسرع الى استشارة الطبيب لذلك نأتي على ذكر اهم النقط التى يجب على الجمهور معرفتها فى هذا الصدد:

اولا — يبدأ السرطان دائما كمرض موضعى وينمو حيث نشأ ثم ينتشر في الاعضاء البعيدة اذا ترك طويلا . ولا صحة مطلقا لما يقال عن انه مرض فى الدم وان الورم السرطانى قرحة المرض

ثانيا — يختار السرطان عادة عضوا مريضا ، لذلك يجب علينا جميعا المحافظة على صحتنا العامة

ثالثا — التهيج والالتهاب المزمن أيا كانت اسبابه مما يساعد على تكون السرطان

رابعا — ليس للاشياء الآتية علاقة في تسبب السرطان كما كان يظهر قبلا وهي : —

١ الوراثة فليس السرطان مرضا يورث

٢ الطعام فليس لاكل اى نوع من الاطعمة اولعدم اكله تاثير فى تسبب السرطان

٣ لم يقم برهان على ان السرطان يتفشى فى اوساط خاصة اوفى مقاطعات اومنازل خاصة

خامسا — ليس السرطان مرضا معديا

سادسا — قلما يسبب السرطان ألما فى ادواره الاولى . ففى سرطان الثدى مثلا قلما تشعر المريضة بالم حتى يصاب الجلد . وفي العادة لا يكتشف المرض بواسطة الشعور بالم فهو لذلك لا يسترعى الاهتمام . ولذلك نؤكد بمرور كتلة أو نشأة ورم بالثدى مهما بدا بسيطا يكون سرطانا فى ثلاثة أحوال من اربعة عند من تخطين الخامسة والثلاثين من عمرهن . والسرطان قلما يشخص عند غياب الاعراض الآتية وهى اضطراب الصحة العامة وفقر الدم وفقدان النشاط وقلة الشهوة للطعام ونقص الوزن الخ. ولـكن قد يوجد السرطان دون ان يشكو

المريض من إحدى هذه الامراض ، وخاصة في الادوار الاولى .

سابعا — عند مايكون السرطان موضعيا وسهل التناول يكون قابلا للشفاء التام وذلك باستئصال العضو المصاب والاغشية المجاورة له التي يحتمل أن يكون قد امتد اليها . ولكن قد ينمو السرطان فى اعضاء بعيدة لا يمكن الوصول اليها أو يكون استئصالها صعبا أوخطراً على الحياة .

علاج السرطان : اذا كان الورم السرطانى موضعيا وفى مكان يمكن للجراح الوصول اليه فليس له علاج غير استئصاله بعملية جراحية . غير ان الصعوبة كلها فى اثبات ما اذا كان المرض موضعيا حقيقة أو انه امتد الى الأغشية المجاورة والغدد القريبة أو الى مابعد ذلك .

وفي الواقع ليس هناك مايبرهن على قيمة ودرجة نجاح العملية المبكرة أكثر من الاحصائيات التى تعمل فى هذه الاحوال . ففى ٣٥٧ حالة كان منها الموضعى والممتد ، كانت نسبة الاحياء من أصحاب السرطان الموضعى أي فى أدواره الاولى بعد عملية الاستئصال بثلاث سنوات ٩٠ ٪ وبعد خمس سنوات ٨٥ ٪ وبعد عشر سنوات ٧١ ٪ . بينما كانت نتيجة أصحاب السرطان المتأخر بعد العملية بثلاث سنوات بين ٢٨ و ٣٦ ٪ وبعد خمس سنوات بين ١٤ و ١٩ ٪ وبين عشر سنوات بين ٥ و ٦ ٪ حسب درجة تأخر المرض وامتداده الى الاعضاء المجاوة والبعيدة

ومن هذا تتبين بوضوح وجلاء قيمة العملية المبكرة ونتيجتها فى شفاء السرطان .

هذا عن السرطان فى المواضع التى يسهل الوصول اليه فيها . اما حيث لا يمكن ذلك او اذا انتشر وامتد ، فلا يكون فى استطاعة الجراح استئصاله ولا يبقى لعلاجه غير أشعة رنتجن وأشعة الراديوم . والنتيجة فى هاتين الطريقتين تتوقف على مهارة طبيب الاشعة وطريقته فى استخدامها كما تتوقف نتيجة العملية على مهارة الجراح ودقته . ويجب ان نثبت هنا

اننا لم نحصل بواسطة الاشعة المذكورة على الشفاء التام ولو انها تعطى نتائج باهرة لم نكن نحلم بها منذ خمس سنوات ، فكثيرا ما استطعنا ان نوقف بها تيار المرض لمدة سنتين او ثلاث ولكن بالاسف ليس هذا هو « الشفاء التام » الذي نسعى اليه .

ولعل أقوى دليل على عدم كفاءة العلاج بالاشعة بالنسبة للعلاج الجراحى ان ذوى الضمائر الحية من الاختصاصيين فى الاشعة يرفضون علاج الحالة التى يمكن للجراح ان يشفيها بمشرطه . ومعنى هذا ان العلاج بالاشعة يجب ان ينحصر فقط فى الاحوال التى لا نستطيع شيئا حيالها .

اما عن طريقة « بليربل » وهي العلاج بالرصاص فلم يثبت بعد مقدار فائدتها وذلك لانها لا تستعمل الا فى الاحوال التى عجز الجميع عن مد يد المساعدة فيها . وعلى ذلك فهو يؤدى بطريقته هذه مالم يؤد انسان من الخدمة والفائدة الى هذه الفئة البائسة .

يستخلص من كل ذلك اننا يجب ان نبذل كل جهودنا لمحاربة السرطان بكل الطرق الممكنة وان نبحث عن طرق اخرى قد تفوق هذه الطرق . ولكننا نعجز تماما عن المعالجة مالم يتعلم الشعب متى يجب ان يستشير الطبيب حينما يكون المرض فى دوره القابل للشفاء .

ان مسألة السرطان سهلة مفهومة ليس فيها تعقيد . وبفهمها نجد انه لا خوف من السرطان نفسه ، بل من اهمال السرطان والتلكؤ فى طلب العلاج .

هذا والامل وطيد بعد البحث المتواصل الذي يقوم به العلماء فى انحاء الارض أن يكتشف سبب او اسباب السرطان فنستطيع أن نتحاشاه او أن نعالج ضحاياه بغير الطريقة الجراحية ان أمكن . ولا شك انه يجب على الامم جميعاً ان تتعاضد لمحاربة السرطان يداً واحدة

فائق فهيم عزيز
بالسنة النهائية بالطب

صناعة الاسمدة الازوتية

(بقية المنشور على صفحة ٩)

المصباح المقوس Arc lamps المبرد تحت ضغط جوى مخفض بمزيج من الهواء والاكسجين وبذا حصل على ٤ر١٤ حجما فى اعانة اكسيد الازوت واذا أخذ الهواء النقى نفسه حصل على ١٠ ٪ . وليست هذه الطريقة حتى الآن من الطرق المعتمد بها فى الصناعة ولم تخرج أهميتها عن تجارب فى المعامل العلميـة ولكن الامل فى نجاحها كبير فاذا بلغت هذا النجاح كان لها فى الصناعة شان عظيم

والناظر الى كل ما تقدم يرى انه ليست ثمة أية صعوبة فى سبيل اقامة صناعة الاسمدة اللازمة لمصر فهي لا تحتاج لشىء من المواد الخامسوى استثمار المساقط الطبيعية للمياه في اسوان حتى يكون ثمن القوة الكهربائية لائقاً مشجعا للصناعات كما هو الحال فى البلاد الاجنبية . واذا انشئت هذه الصناعة فى مصر فانها تشغل عدداً كبيراً من الايدى العاطلة وتقدم الزراعة من جهة أخري اذ تقل نفقات السماد

ولابد لانشاء هذه الصناعة من توليد الكهرباء من مساقط المياه فى مصر وعسى أن يتم هذا المشروع الجليل

الدكتور محمود عمر
مدرس كيماوى ومدرس التعدين
بمدرسة الهندسة العليا

لتنبيه النواب
فى البرلمان البلجيكى

عزمت سكرتيرية البرلمان البلجيكي على استخدام المصابيح الملونة بدل الاجراس الكهربائية لدعوة الاعضاء الى دخول قاعة الجلسة وتنوى فوق ذلك ان تكتب خلاصة المناقشات فى وقتها على الواح كبيرة توضع فى امكنة الاستراحة والمطعم حتى يقف النواب على مجرى المناقشة ويدخلوا فى القاعة عند النقطة التى تهمهم . اما مجلس الرشستاج « برلمان المانيا » فيستخدم لهذا الغرض الآلات المكبرة للصوت ليسمع النواب المناقشات وهم فى خارج القاعة

تجارة مصر الخارجيـــــــة

أصدرت مصلحة الجمارك المصرية تقريرها عن تجارة مصر الخارجية في سنة ١٩٢٦ وما هو الا صورة دقيقة لحالة مصر الاقتصادية يرى به أنتاجها واستهلاكها اجمالا وتفصيلا واذا ترك تقرير الجمارك شيئاً من تجارة مصر فما يمكن أن يكون سوى المخدرات المهربة .. ولا يلام واضعو التقرير على ذلك ..

وأول ما يلفت النظر مما حواه التقرير ان قيمة الواردات بلغت فى السنة الماضية ٥٢ر٤٠٠ر٠٠٠ من الجنيهات بينما كانت قيمة الصادرات ٤١ر٧٥٩ر٠٠٠ من الجنيهات ومعنى ذلك ان « الميزان التجارى » صار سالباً او « ضد مصر » كما يعبر عنه البعض، وهو كذلك لأول مرة فى السنوات الأخيرة كما يتضح من الارقام الآتية :

السنة	الواردات بالجنيه المصرى	الصادرات بالجنيه المصرى
١٩٢٢	١٩٢ر٦٧٢ر٤٠	٤١٨ر٧١٦ر٤٨
١٩٢٣	١١٧ر٨١١ر٤٣	٣٢٧ر٣٨٧ر٥٨
١٩٢٤	٧٧٥ر٢٦٦ر٤٩	٩٣٥ر٧٣٣ر٦٥
١٩٢٥	٧٢١ر٩٥٤ر٥٦	٦٢٢ر١٩٨ر٥٩
١٩٢٦	٥٩٦ر٠٢٨ر٥١	٠٠٠ر٧٥٩ر٤١

والميزان التجارى السالب — أى زيادة الواردات عن الصادرات — يدعو الى الجزع لاول وهلة اذ يفهم منه ان البلاد تستهلك اكثر مما تنتج فتضطر ان تدفع الفرق من ثروتها ورأس مالها. وقد كان الميزان التجارى الموجب — أى زيادة الصادرات عن الواردات — عماد سياسة التجاريين Merkantilisten حتى أوائل القرن التاسع عشر فكانوا يسعون الى الاكثار من صادرات البلاد لكى تتدفق اليها الاموال من الخارج.

ولكن قضى الزمن على هذه السذاجة الاقتصادية وظهر ان زيادة الواردات عن الصادرات ليست دليلا على سير البلاد فى سبيل الفاقة فى كل الاحوال بل قد تكون دليلا على عكس ذلك فان ثمة «الصادرات غير المنظورة» مثل فوائد رؤوس الاموال المودعة فى الخارج وأجور النقل والتأمين والوساطة وأرباح المصارف التى تعمل فى البلاد الخارجية والاموال التى ينفقها السياح الذين يفدون كل عام — وكل هذه وغيرها مما يدخل فى « الصادرات غير المنظورة » قد يسد نقص الصادرات عن الواردات فى أحد البلاد ثم يفيض بعد ذلك . وهذا الذي يفسر لنا كيف ان الدول الغنية يكون ميزانها التجارى سالباً فى أغلب الاحيان كما نرى فى الاحصاءات الآتية عن التجارة الخارجية فى انجلترا وفرنسا والمانيا فى سنة ٩١٣

	الواردات مقدرة بمليون مارك	الصادرات مقدرة بمليون مارك
بريطانيا العظمى	٩ر١٣٤٤٦	٤ر١٠٧١٩
فرنسا	٧ر٦٨٠٦	٣ر٥٥٠٠
المانيا	٤ر١٠٧٧٠	٩ر١٠٠٩٧

أما الولايات المتحدة فكانت قيمة وارداتها فى تلك السنة ٧٤٥٧ر٥ مليونا من الماركات وقيمة صادراتها ١٠١٩٩ر٧ مليونا من الماركات وميزانها التجارى موجب على الدوام تقريباً وذلك لانها فوق صادراتها غير المنظورة لها صادرات منظورة أكثر من وارداتها اذ تصدر الى أوروبا وغيرها كثيراً من المواد الخام والاشياء المصنوعة ثم انها تقرض أكثر الدول ويتم هذا الاقراض فى شكل بضائع تصدرها اليها .

ومن جهة اخرى قد يكون الميزان الاقتصادى الموجب دليلا على فقر البلاد بدل رخائها اذ تنتج زيادة صادراتها عن وارداتها من اضطرارها الى رفع فوائد الديون التى أثقلت بها . وكذلك قد لا تدعو زيادة الواردات عن الصادرات الى الجزع — حتى وان لم تقابلها صادرات غير منظورة اذا نشأ هذا من كثرة استيراد الآلات والمعدات لاقامة الصناعة وترقية الزراعة والاصلاح العام فى بلد لا يزال بكرا فتكون هذه الواردات — حتى وأن كانت ديونا على هذا البلد — بمثابة رؤوس أموال تودع وتؤتى ثمارها بعد حين .

كذلك شأن الميزان التجارى وايجابه أو سلبيته

ولكن هل ينطبق ما ذكرناه على حالة مصر ، وهل سلبية ميزانها التجارى فى العام الماضى تشبه سلبيته لدي انجلترا وفرنسا والمانيا قبل الحرب؟ ليست لمصر مثل الصادرات غير المنظورة التى لتلك البلاد اذ لا تملك رؤس اموال تستثمرها فى الخارج ولا تقوم بالوساطة المالية والتجارية بين الدول وليست لها بواخر تنقل البضائع والمسافرين فيضاف ايرادها الى قيمة صادراتها وكل ما تملكه من الصادرات غير المنظورة التى يصح أن يحسب لها شان فى ميزانها التجارى هو ما ينفقه السياح الذين يفدون عليها فى كل شتاء ، ولكن هذا العامل لا يجوز أن يقدر فوق قدره فان الجزء الاكبر مما يأتى به السياح يذهب الى جيوب الاجانب أصحاب الفنادق والمتاجر ومحال اللهو ثم لا يبقى فى البلاد وأن ما ينفقه المصريون الذين يصطافون فى الخارج لجدير بان يضيع ما تستفيده مصر من السياح الاجانب.

وعلى أى حال كان السياح يأتون الى مصر فى السنوات الماضية أيضا وحين كان ميزانها التجارى موجبا ، فليس هذا العامل وحده مما يصح أن يسد نقص الصادرات عن الواردات ولو نشأ هذا النقص فى العام الماضى لان مصر استوردت مقابله آلات وأدوات لتنفيذ الاصلاحات اللازمة لما كان ثمة موجب للاسف كما ذكرنا آنفاً ولكن هذا لم يحدث كما يعرف الجميع الا فى مجال محدود .

ومن ذلك نرى سلبية الميزان التجارى فى مصر فى العام الاخير ظاهرة مزعجة حقاً إذ تختلف عن مثلها فى البلاد الغنية ولا تقابلها العوامل التى تصلحها هناك . وليس لزيادة الواردات عن الصادرات معنى سوى أن مصر استهلكت اكثر مما أنتجت وأن الازمة الخانقة لم تغر

المصريين بترك الاسراف والعدول عن الترف ولوازمه . وقد يرد على ذلك بان الواردات تقدر عادة بعد إضافة أجور النقل والتأمين وربح التاجر والوسيط بينما تقدر الصادرات دون ذلك ووفق أثمانها في موانى التصدير فتبدو قيمة الاولى أكبر وقيمة الثانية أصغر من الحقيقة ، ونحن نعرف هذا ولكنا نقول أنه كان موجوداً أيضا فى السنوات الماضية حين كانت قيمة الصادرات أكبر من قيمة الواردات !

* * *

هذا من حيث نسبة الواردات الى الصادرات فلننظر الآن الى كل من الفريقين على حدة نر أن أول ما يلفت النظر هو نقص قيمة كل منها عنها فى سنة ١٩٢٥ إذ كانت قيمة الواردات فى تلك السنة ٥٨ر٢٢٥ر٠٠٠ من الجنيهات فاصبحت فى سنة ١٩٢٦ ٥٢ر٤٠٠ر٠٠٠ جنيه وكانت قيمة الصادرات فى سنة ١٩٢٥ ٥٩ر١٩٩ر٠٠٠ فصارت فى السنة الماضية ٤١ر٧٥٩ر٠٠٠

وهذا النقص يرجع ولا شك الى أزمة القطن التى نقصت من قيمة الصادر منه ثم أضعفت قوة الشعب على الشراء فقلت الواردات. ويتبع هذا العامل عوامل أخرى أضعف أثراً مثل نقص قيمة أثمان الواردات بنسبة ٩ ٪ كما قدرها تقرير الجمارك ومثل سبق امتلاء السوق المصرية بالبضائع الواردة فى السنوات الاخيرة السابقة ومثل اعتصاب الفحامين فى انجلترا .

وصادرات مصر تكاد تكون بطبيعة الحال محصورة فى الحاصلات الزراعية ولذلك نجد التجارة معرضة لما ينتاب البلاد الزراعية عادة من الإزمات الناشئة من وفرة المحصولات وزيادتها عن الحاجة أو من فتك الآفات وغيرها — على عكس التجارة في البلاد الصناعية أو التى انتشرت فيها الصناعة الى جانب الزراعة ففيها نجد التجارة أكثر استقراراً . وضاعف أثر هذا العامل فى مصر انها تعتمد على محصول القطن وحده وقد كبر اعتمادها عليه فى السنوات الاخيرة عنه من قبل فقد كانت نسبة القطن وبذرته الى مجموع الصادرات ٤١ ٪ في سنة ١٨٣٦ فصارت ٩٢ ٪ فى سنة ١٩١٣ و ٨٩ ٪ فى سنة ١٩٢٥ . ولسنا فى حاجة الى الاطناب فى شرح نتائج اعتماد الصادرات على القطن وحده فقد بدت واضحة ملموسة فى الازمة الحاضرة . وظهرت تلك النتائج من جهة أخرى في الواردات فان أول ما يلفت النظر منها انها تشمل جزءا كبيرا من الحبوب والمواد الغذائية ترد كل عام الى مصر الزراعية ! وقد بلغت قيمة القمح الوارد فى سنة ١٩٢٦ ١٦٥ر٠٠٠ من الجنيهات وقيمة دقيق القمح والذرة ٣ر٢٢٩ر٠٠٠ جنيه وقيمة السكر ٩١١ر٠٠٠ جنيه والفواكه الجافة ٤٦٥ر٠٠٠ والفواكه الطازجة ٤٣٥ر٠٠٠ جنيه واللحوم المحفوظة والمثلجة ١٢٢ر٠٠٠ جنيه والاسماك المملحة ٣١١ر٠٠٠ جنيه والزبدة والمسلى ١٥٤ر٠٠٠ والجبن ٣١١ر٠٠٠ جنيه فهذه اكثر من ستة ملايين من الجنيهات تنفقها مصر فى العام ثمناً لبضائع واردة يمكنها انتاجها وهي البلد الزراعى الخصب الذى كان فى العصر القديم يمون الدولة الرومانية بالحبوب . وما جعل مصر تعدل عن زراعة الحبوب والفواكه وغيرها الى زراعة القطن وحده الا ارتفاع أثمانه فى الزمن الماضي حتى كانت تأتى للزراع بربح ما كانوا يجنونه من المحاصيل الاخرى . ولكن هل يحصرون الآن جهودهم فى زراعة القطن بعد ان زال الانتفاخ من قيمته ودلت القرائن على ان أسعاره فى المستقبل لن تزيد عن نفقات الانتاج ؟ ان المسالة قد صارت عملية حسابية بحتة بالنسبة لمصر ولكل زارع على حدة . ولعل تحديد زراعة القطن بثلث الزمام بداءة تغيير فى هذا الشان ومقدمة لغناء مصر بحاصلاتها وما يتبعها من المصنوعات الزراعية مثل الجبن والزبدة عن الواردات الزراعية على الاقل . وذلك على أى حال لن يغنى عن انشاء الصناعات الكبيرة فى البلاد حتى يكون للتجارة اساس أثبت ، ويدلنا احصاء الجمارك على ان مصر ستورد أنواعا من المصنوعات ذات قيمة كبيرة وكان يمكنها صنعها مثل المنسوجات والاحذية واللحوم المحفوظة والجبن والاسمدة الخ .

والذى يروعنا من الواردات بعد ذلك هو كثرة الكماليات الواردة حتى فى وقت الازمة التى أنت تحتها البلاد فمثلا بلغت قيمة السيارات التى استوردتها مصر فى سنة ١٩٢٦ ٧٤٧ر٠٠٠ جنيه وقيمة المنسوجات الحريرية ٩٥٠ر٠٠٠ جنيه وقيمة المشروبات المسكرة ٨١٦ر٠٠٠ جنيه ، وهذه وغيرها كماليات لا حاجة للبلاد اليها ولاسيما فى وقت الازمة الخانقة ، والمسكرات على الاخص سموم تاتى على قوة الانتاج للشعب وجدير بالحكومة أن تكافحها كما تكافح المواد المخدرة. وقد بحثنا موضوع الكماليات فى مقال « الترف » بعدد سابق .

وقد كانت بلادنا فى العهد السابق وقبل قناة السويس مركزا كبيرا لتجارة المرور « ترانسيت » وكانت تربح منها أموالا طائلة ، ولكن هذا النوع من التجارة صار ضئيل الشان والايراد الذى تجنيه قناة السويس من مرور السفن والذى كان يجدر أن يعوض مصر عما فقدته لدرجة ما ، يذهب الى الاجانب مساهمي شركة القناة وزاد الامر سوءاً ان تجارة السودان تحولت فى الزمن الاخير لدرجة كبيرة عن طريقها داخل البلاد المصرية وصارت الموانى السودانية مركزاً لواردات السودان وصادراته .

ولا نترك موضوع التجارة الخارجية دون أن نشير الى استحواذ الاجانب عليها في مصر حتى ليجنوا وحدهم فوائدها . وثمة انتشار الوساطة وتسلسلها وتعددها مما يسبب غلاء الاشياء الواردة والصادرة . ولا بد لمعالجة ذلك من نشر الغرف التجارية المصرية وانشاء الجمعيات التعاونية واتحاداتها التى يمكنها أن تتعامل رأسا مع الخارج. ويجب كذلك تنظيم البورصة وحماية الزراع وتحسين وسائل النقل وانشاء ملاحة مصرية وغير ذلك مما يمس مسألة التجارة الخارجية ولا يتسع المجال لبحثه تفصيلا

الدكتور محمد ابو طائلة

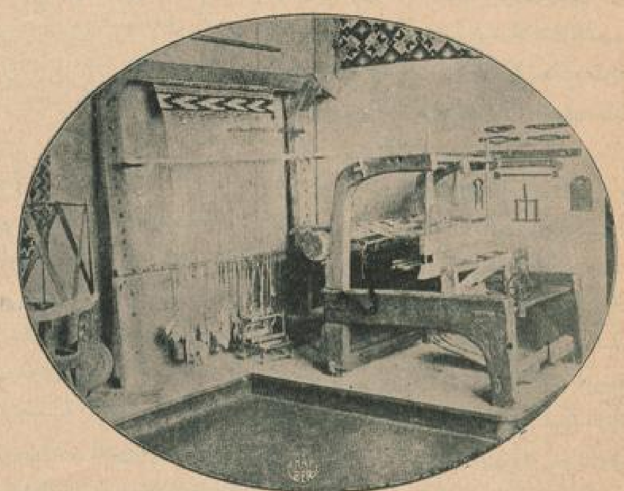
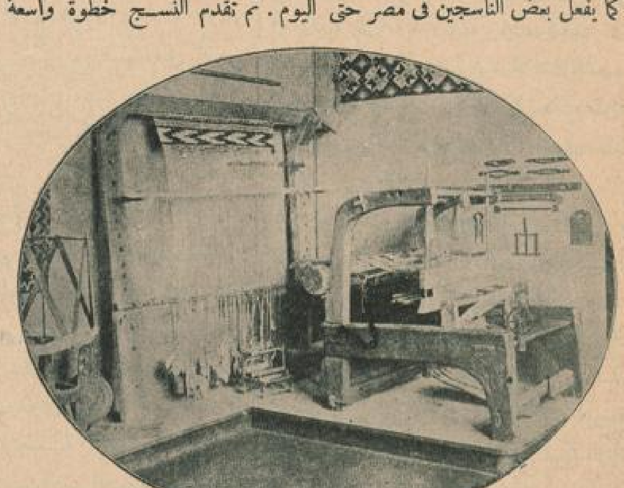
آلات النسج اليدوية

قديما وحديثا

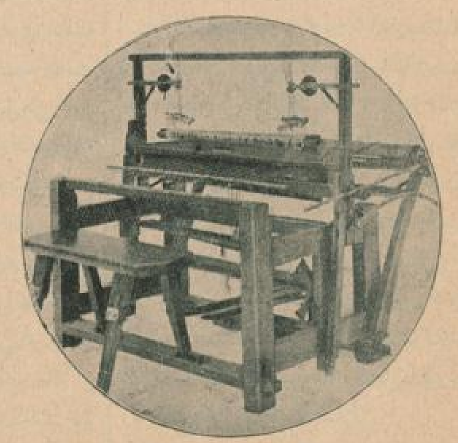
الغزل والنسج من أقدم الصناعات فى العالم، ويرجع تاريخهما الى العهد الذى عدل فيه الانسان عن اتخاذ ورق الاشجار لباساً له وهو عهد موغل فى القدم بلا مراء. وكانت الشعوب الاولى — ومثلها بعض الشعوب غير المتحضرة الآن — تستخدم للنسج آلات صغيرة تحمل وتنقل، بحيث تكون تربط نهاية الخيوط فى شجرة بينما تكون نهايتها الاخرى مربوطة حول جسم الناسج كما يفعل بعض الناسجين فى مصر حتى اليوم. ثم تقدم النسج خطوة واسعة

آلة النسج المسماة باسم مخترعها فيشر

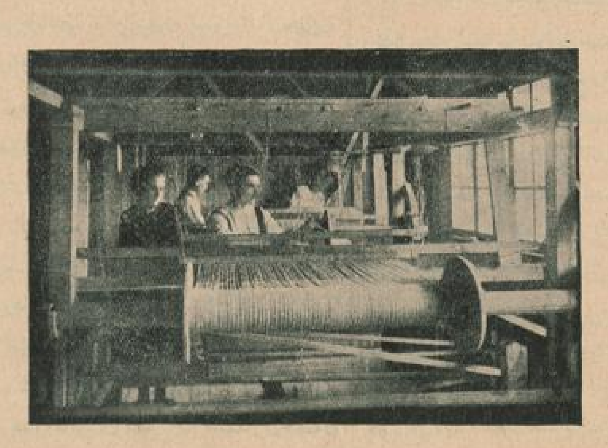
منذ اخترعت له آلة ثابتة وترى صورتها فى الشكل الاول بهذه الصفحة، وكانت الاحجار الثقيلة توضع على أطراف الخيوط لتجعلها مشدودة، وآلة النسج هذه هى التى كان يستعملها المصريون القدماء ثم اليونان والرومان وجميع الامم فى العصور الاولى. ثم تقدمت هذه الآلة وصارت تدار بالايدى والارجل معا ويمكن رفعها وخفضها ومكثت آلة النسج بهذا الشكل تستخدم قروناً عديدة فى شمال أوروبا على الاخص وانما كبر عدد الخيوط التى تنسجها، ثم أدخلت عليها فى العهد الاخير اصلاحات كثيرة جعلت حجمها أقل وعملها أسرع من قبل كما يرى فى الصورتين الثانية والثالثة وتنسج بواسطتها الآن كل أنواع المنسوجات من القناع الرقيق الى السجاد السميك.

آلة النسج التى كانت تستخدم فى العصور القديمة وقد حفظ نموذج منها فى متحف استوكهلم



آلة النسج التى تستخدم فى مدارس السويد



آلة كبيرة للنسج تستخدم فى ميونخ عاصمة باڤاريا

الصينيون يعبدون نوابغهم

مخترع الورق وتاريخه العجيب

من المشهور عن الصينيين انهم يكرمون نوابغهم كما نكرم نحن الاولياء ورجال التقوى والصلاح فى حياتهم وبعد مماتهم فى هذه البلاد ولعل القراء يذكرون ان الدكتور سن يات سن الذى أسس جمهورية كانتون البلشفية في الصين وأوشكت هذه الجمهورية ان تستولى الآن على معظم أقطار الصين قد أصبح بعد مماته فى عداد الاولياء فالناس هناك يحتفلون كل سنة بتكريمه ويحجون الى قبره ويعاملونه معاملة الاولياء وقبورهم فى هذه البلاد وكذلك شانهم بازاء جميع نوابغهم سواء كانوا من رجال السياسة او الدين

وقد عاملوا الرجل الذى اخترع الورق منذ نحو الفى سنة مثل هذه المعاملة . ومازال تجار الورق وصناعه في الصين يكرمونه اكرام الآلهة حتى الآن على الرغم من كونهم أصبحوا ياتون بكثير من الورق الذى يستعملونه من بلاد أجنبية

أما مخترع الورق الصينى فهو تسى لون وقد سمى الورق فى اللغة الصينية باسمه محرفاً بعض التحريف وهو تسى. وورد فى كتاب شوتيان يو « احد الكتب الصينية القديمة . » ان صناع الورق يعبدون تسى لون عبادة اله لهم . ويوجد تمثاله فى هيكل شوه فنغ . وليس هذا التمثال جميل الصنع ولكن عدداً كبيراً من الناس يحج اليه كل سنة فى الربيع وفى الخريف ويحرق البخور امامه لان صاحبه هو « المحسن الوحيد الى الوف من العائلات » وقد ظل هذا الاحترام قروناً عديدة

على ان حياة تسى لون بعد اختراع الورق كانت مملوءة بالغرائب. فقد رقى بسبب اختراعه الى قمة المجد ولكنه ما لبث ان هوى الى الحضيض ومات منتحراً . ومازالت حياة الذين عملوا اعمالا احدثت انقلابا فى العلم او السياسة او الصناعة حافلة بالغرائب فكثيرون منهم ذهبوا ضحايا اعمالهم وكثيرون بلغوا ذروة المجد وكثيرون ماتوا تعساء ولم يستفيدوا من ابتكاراتهم سوى الشقاء

ولكن البشر جنى من بعدهم ثمار نبوغهم وعدهم بين العظماء الذين نهضوا بالعالم وجعلوا الارض مقاما طيبا لبنى الانسان.

فكر تسي لون فى صنع الورق فى سنة ١٠٥ مسيحية فى عهد الامبراطور هوتى الصينى من أسرة هان وكان فى ذلك الحين يشغل وظيفة مستشار خصوصى للامبراطور . وكان الصينيون يدونون كتاباتهم فى ذلك الحين على قطع رقيقة من ورق الخيزران وما زال يوجد حتى الآن أمثلة كثيرة من هذه القطع محفوظة فى الخزائن الصينية التى تحفظ فيها المستندات التاريخية ويحرص الصينيون عليها حرصهم على جميع الاشياء المقدسة. ثم انهم جعلوا بعد ذلك يكتبون على نوع خاص من الحرير كانوا يسمونه الورق الحريري . الا ان قطع ورق الخيزران كانت ثقيلة . وكان الورق الحريرى غاليا فلم يكن يسهل اقتناء كثير من الاول ولا استعمال كثير من الثانى

ففى ذلك الزمن — زمن استعمال هذين النوعين من المواد للكتابة — ظهر تسى لون وخطر له ان يصنع ورقا للكتابة بطريقة يتلافى بها ثقل ورق الخيزران وغلاء الورق الحريرى فجاء بقطع بالية من الاقمشة وبقايا الشباك وبلحى الاشجار وبعض المواد اللزجة وما أشبه ذلك وجعل يغليها فى الماء الى ان تحللت وامتزج بعضها ببعض وأصبحت كتلة واحدة ثم نشف منها الماء من كثرة الغليان فاخذ تسي لون هذا المزيج ومده وجففه فاصبح ورقا صالحا للكتابة. ثم جربه فنجح نجاحا باهراً.

وعندما ايقن من نجاح اختراعه قدمه الى الامبراطور فاعجب بما عمله مستشاره « وأثنى على مقدرته » كما يقول الكتاب المتقدم الذكر وأدرك أهمية الاختراع الجديد . ولم تنقض مدة وجيزة حتى انتشر استعمال الورق فى الصين كلها انتشار البلشفية فيها فى هذه الايام وسمى الورق باسمه كما ذكرنا وكثر عدد صناعه وتجاره وتهافت الناس فى كل مكان فى الصين على استعماله .

ولم تكن والدة الامبراطور اقل اعجابا بتسى لون من الامبراطور فحملت ابنها على ترقيته الى منصب رفيع فى البلاط ، ثم ان الحكومة الصينية ذاتها كافأته مكافاة عظيمة على اختراعه فاعطته حاصلات ٣٠٠ مزرعة وتنازلت له عن ضرائبها العقارية وبعد سنوات قليلة أصبح تسي لون احد رؤساء بلاط الامبراطور شنغ لو الذى خلف الامبراطور هوتى وصارت له كلمة عظيمة في شؤون الدولة والعباد

وبينما كان في هذا المنصب الرفيع عهد اليه الامبراطور بتنقيح التاريخ الصينى الذي كان يحتوى على بعض الاغلاط فبادر الى القيام بهذه المهمة بنشاط عظيم وقام بكثير من الخدمات الجليلة ولكن الامبراطورة اغوته وحملته على احداث تغيير فى النصوص التى تسلمها وكان هذا التغيير ماسا بولى عهد الامبراطورية الذى ولد من امرأة غيرها .

ولكن ولى العهد عرف هذا التلاعب فكظم غيظه الى ان دار الزمن دورته وتوفى الامبراطور وخلفه ولى العهد على عرش الامبراطورية فكان أول عمل عمله انه ارسل المؤرخ المخترع — أو المخترع المؤرخ — الى وزارة الحقانية لكى يحاكم على ما ارتكبه من التزوير والتلاعب. فعندما ماشعر تسى لون ان نجمه سيهوى وانه سيموت ملتحفا بالعار دخل الى الحمام واستحم ولبس أفضل ثيابه ثم تجرع السم ومات قبل ان يرى العار بعينيه امام المحكمة

ولكن ابناء وطنه لم ينفكوا عن اكرامه فقد ظل فى نظرهم ذا مقام كمقام الآله وظلوا يحجون الى تمثاله ويذكرون احسانه لبنى جنسه

ولما كان الصينيون حريصين على عدم تسرب كل ماهو صينى الى الخارج فقد ظلت صناعة الورق سرا من أسرارهم لايبوحون به لاى اجنبي قرونا عديدة . ولكن عند ما اجتاح العرب تركستان وبلاد ماوراء النهر اسروا فى من اسروهم بعض الجنود الصينيين الذين كانوا من صناع الورق قبلما دخلوا الجندية واخذوا عنهم صناعة الورق . ثم انتقلت هذه الصناعة الى الاوروبيين بواسطة العرب وبلغت بعد ذلك ما بلغته من التكامل بفضل النشاط العلمى.

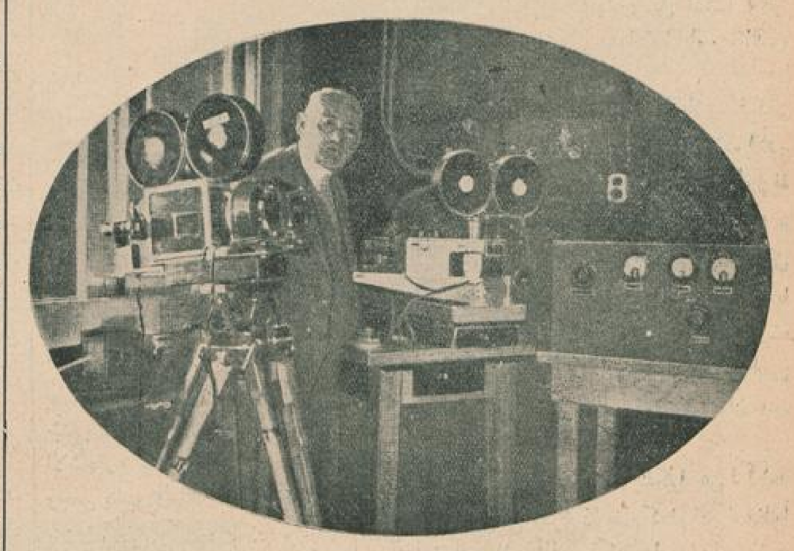
مخترعات ومكتشفات

الصور المتحركة الناطقة تتقدم خطوة الى الامام

اختراع يطبع الاصوات والصور على فلم واحد ويستعمل له جهاز الصور المتحركة المعتاد

استولى الدهش على بعض النظارة الامريكيين حديثا حينما عرضت عليهم لاول مرة مناظر جهاز اخترعه « ج . ا . هوكسي » وسماه « الفوتوفون » وهو جهاز جديد معد لاخذ الصور المتحركة وأصواتها ، وقد استنبط بعد تجربة دامت سنين عدة بمعامل شنكتادى التابعة لشركة الكهرباء العامة الامريكية بولاية نيويورك .

بادارتها بمحرك كهربائي خاص وليس باليد . وفي الوقت ذاته يلتقط مكروفون في « كمرا » الدكتور « هوكسي » الصوتية أصوات الممثل والاصوات العرضية او الثانوية . وتدار « الكمرا الصوتية » بمحرك آخر يسير في توافق مع المحرك الاول وفي ابان ادارتها تحول الامواج الصوتية المنظمة الى أمواج ضوئية وتطبعها على فلم منفصل .



« ج . ا هوكسي » مخترع اليالافوتوفون « الكمرا الصوتية » (المبينة الى يمين الصورة) وهي تتحد مع عارض صور متحركة عادي (مبين الى اليسار) لتكون الفوتوفون الجديد مخرج الصور المتحركة الناطقة

اما هذا الجهاز الجديد فيطبع الصوت والصور على فلم واحد وبذلك يزول الخطر الناجم عن ان شفتي الممثل وصوته قد لا يتوافقان . ويشترك في عمل هذه الشرائط التي تلفت الانظار « كمرا » صوتية او « بالوفوتوفون » ومحركات كهربائية خاصة و « كمرا » عادية للصور المتحركة .

وتاخذ آلة الصور المتحركة العادية الصورة

وبعد ذلك يضع الخبراء الفلمين معا في الحجرة الفتوغرافية المظلمة : الفلم الحامل الصور بجانب الفلم المسجل للاصوات ويطبعونهما في وقت واحد على شريط مفرد لاخراج الدور الذي يرسل الى دار السينما لعرضه . وفي دار السينما يسهل ايجاد وصلة خاصة بالجهاز العارض وهذه الوصلة تقلب الجزء الصوتي من الفلم الى صوت .

أما « الكمرا » الصوتية الجديدة فهي من الحساسة الزائدة بحيث تظهر الهمس في مكان تصوير الصور المتحركة على بعد خمسة وسبعين قدما . ولذلك يحترس الممثلون من لفظ كلمة زيادة عما تتطلبه ادوارهم ، بل ان صرير (كمرا) الصور المتحركة ليستلزم ان يوضع مسجل الصوت على بعد قليل منها . وهذه الدقة المدهشة هي التي استدعت بحثا علميا دام سنين

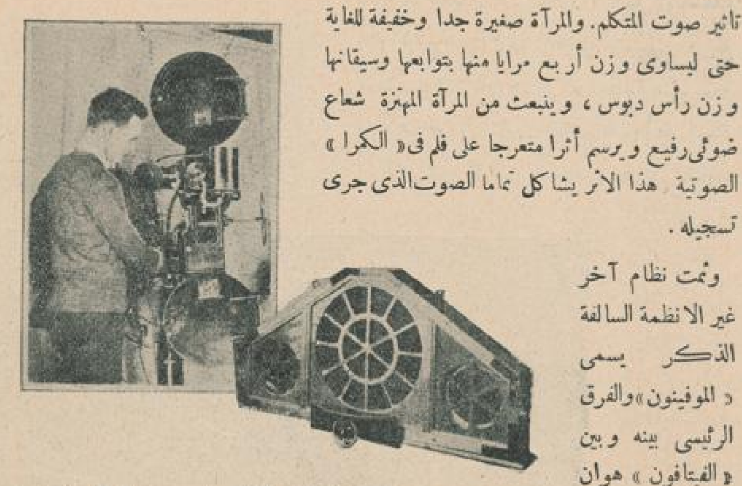
ولقد سلك مخترعون آخرون طرقا مختلفة للتوصل الى الصور المتحركة الناطقة . ولعل خير ما عرف من الاختراعات الحديثة في هذا الصدد هو « الفيتافون » وفيه يستعمل مسجل فتوغرافي لتسجيل الصوت

فلم الفوتوفون ويرى بحاشيته الايمن الشريط الصوتي المسجل للاصوات

ومن شأن « الفيتافون » التوفيق بين الفنوغراف المعيد الصوت وبين الجهاز العارض للصور المتحركة وثمة نظام آخر يشبه « كمرا » الدكتور « هوكسي » الصوتية في أنه يصور الصوت مع الصور على فلم واحد . ويوجد بهذا النظام مكروفون صوتي يتسلط على مصباح كهربائي في دائرة كهربائية ، وبالتحدث في المكروفون يتذبذب ، وتذبذبه هذا يجعل ضوء المصباح يخفق وبتأثير خفقانه يتولد تيار ضوئي متغير

واليك الاوجه التي يختلف فيها « الفوتوفون » عن النظامين الآخرين : ليس لضوئه خفقان اذ ليس له اتصال بالمكروفون . ويوجد بالفوتوفون عوضا عن المكروفون مرآة دقيقة مرتبطة بصماخ (قرص) من الميكا بواسطة ساق اتصال دقيق يهتز حالما ينبض الصماخ تحت

تاثير صوت المتكلم. والمرآة صغيرة جدا وخفيفة للغاية حتى ليساوي وزن أربع مرايا منها بتوابعها وسيقانها وزن رأس دبوس ، وينبعث من المرآة المهتزة شعاع ضوئي رفيع ويرسم أثرا متعرجا على فلم فى « الكمرا » الصوتية هذا الاثر يشاكل تماما الصوت الذى جرى تسجيله .



عرض لصور عادي مجهز بجهاز آخر لاعادة الصوت . (الى اليمين) محدث صلائح ذو ثلاث وحدات يعيد اصوات الفلم الصوتي في انحاء عامة عظيمة

وثمت نظام آخر غير الانظمة السالفة الذكر يسمى « الموفينون » والفرق الرئيسي بينه وبين « الفيتافون » هوان « بالموفيتون » انبوبة فراغية أي صمام ترميونى لتسجيل الصوت وعمود كهربائي فتوغرافي جديد لاعادة الصوت

محمد منير رفعت

مؤتمر ومسابقة
لفن الطهى

عقدت « جمعية ربات المنازل » الانجليزية مؤتمرا بحثت السيدات فيه مسائل طهى الطعام وطرق تحسينه وفى الوقت نفسه اقيمت مسابقة فى الطهى بين النساء اللاتى يطهين وحدهن و بين اللاتى يطهين بمساعدة خادمات و بين الطهاة من الرجال والنساء ووضعت جوائز كبيرة للفائزات

أول سائقة
للسيارات المأجورة

حصلت امرأة فى فينا على رخصة تباشر بها سوق السيارات المأجورة « تاكسى » وهى اول امرأة تشتغل بذلك فى فينا . وقد تلقاها زملاؤها الرجال بالترحاب ولم تمض لحظة فى موقف السيارات حتى أتاها الزبائن

رقص الاستراليين الاصليين



وفد دوق يورك وقرينته على استراليا ليرأسا الاحتفالات التى أقيمت لافتتاح مدينة كانبرا عاصمتها الجديدة . واستعرض الدوق وعقيلته ضمن ما استعرضاه بعض الاستراليين الاصليين وهم يرقصون الرقص الحربى وقد طلوا وجوههم بالالوان وأمسكوا باسلحتهم من الرماح والخناجر كما يرى في هذه الصورة .

فى جزيرة رودس

أنشىء فى جزيرة رودس فندق ايطالى كبير يدعى « اوتيل دى روز » وقد رأى ان ندعو بعض كبراء المصريين وممثلى الصحف المصرية ليحضروا حفلة افتتاحه ورأت السلطات الايطالية فى رودس ان تعنى بهذا الامر حتى تكون تلك الجزيرة مصيفا كبيراً ولذلك اشتركت فى تلك الدعوة . وقد لباها صاحب المعالى على الشمسى باشا وزير المعارف وصاحب السعادة محمد صفوت باشا والدكتور حافظ عفيفى بك وعدد من مندوبي الصحف العربية والافرنجية فسافروا الى رودس يوم ٢٢ مايو ولقوا فى رودس كل رعاية واكرام . ولهذه المناسبة نكتب هذا الفصل عن جزيرة رودس وأحوالها :

تقع رودس كما يعرف الجميع فى شرقى البحر الابيض المتوسط على بعد يوم ونصف يوم من الاسكندرية وقد مكثت زمنا طويلا تحت حكم الدولة العثمانيـة حتى اذا نشبت حرب طرابلس بين تركيا وايطاليا فى سنة ١٩١١ احتلها الطليان ثم استحوذوا عليها فى معاهدة لوزان وبقيت ارضاً إيطالية منذ ذلك . ويبلغ عدد سكانها نحو خمسين الف نسمة منهم خمسة آلاف من المسلمين ومثلهم تقريباً من اليهود والباقى أى الاكثرية العظمى من اليونانيين .



منظر عام لمدينة رودس عاصمة الجزيرة



حفلة الجندي المجهول التي أقيمت والزائرون المصريون في رودس ويري صاحب المعالي على الشمسي باشا علي يمين حاكم الجزيرة

وتزرع فيها الفواكه والزيتون والحبوب وتستخرج فيها الزيوت ويعيش جزء كبير من أهلها من صيد الاسماك . وقداشتهرت رودس بجمال موقعها وجودة مناخها وتكثر بها الغابات والحدائق وفى ارضها هضاب ووديان وكل هذه يجعلها موضوعاً لوصف الشعراء أو لفن المصورين

وللمسلمين شان فى هذه الجزيرة ولهم رئيس دينى هو بمثابة زعيم لهم ويتولى ادارة أوقافهم ورعاية شئونهم الدينية وهو أيضاً عضو فى المجلس البلدى للجزيرة . ولهم باهالى مصر صلات غير قليلة لان عدداً من الرودسيين يعيشون فى وادى النيل ولان رودس من جهة أخرى كانت ولا تزال مصيفاً لكثير من كبراء المصريين ، ولبعضهم هناك قصور واملاك لاتزال قائمة ، ونذكر منها قصر أسرة صاحبي السعادة محمود فخرى باشا وزير مصر المفوض فى باريس والاستاذ جعفر فخرى بك عضو مجلس النواب ، ولمناسبة ذكر المسلمين فى رودس نقول انهم شديدو التدين وان نساءهم محافظات على الحجاب والعادات الشرقية ولا يختلطن بالرجال .

وفى رودس آثار باقية من عهد الحروب الصليبية وأهمها ما يسمى الآن « مستشفى الفرسان » وهو قصر عظيم بناه الفرسان المسيحيون فى القرن الرابع عشر وكان جزء منه خفيا فى عهد الاتراك فلما دخل الايطاليون فى الجزيرة أزاحوا عنه الاتربة والرمل واعتنوا بالتماثيل التى وجدوها به وهي من المرمر الناصع وتعتبر تحفاً فنية بديعة . والآن جعل الجزء الاكبر من هذه الدار الاثرية مستشفى وجعل القسم الاعلى منها متحفاً للآثار وقد كثر فى هذه الآثار منذ تولى العلماء الايطاليون البحث والتنقيب فى الجزيرة عقب استيلاء ايطاليا عليها واجمل ما بالمتحف تمثال الالهة ديانا وفيه أيضا بعض الآثار المصرية التى



الحي التركي برودس



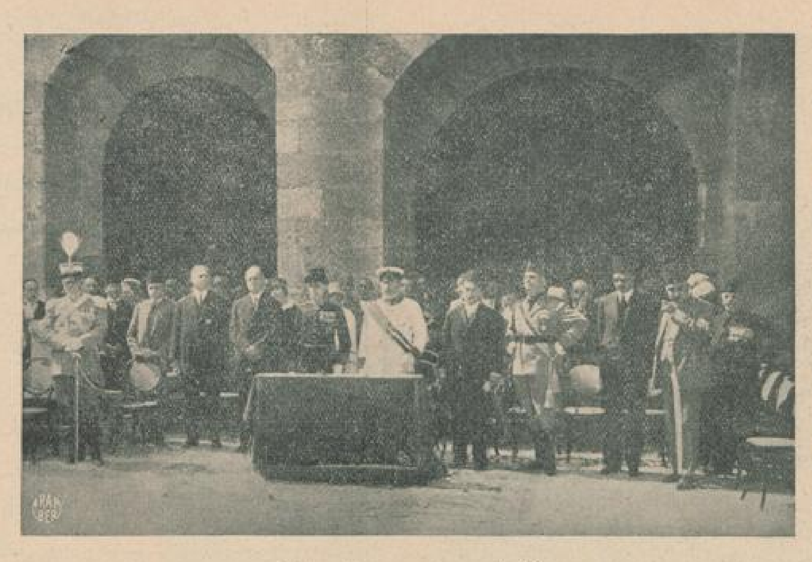
فوق قلعة الفرسان في رودس وترى بالوسط الموائد وقد صفت للمصريين الزائرين

اكتشفت بالجزيرة ويقال ان الفينقيين هم الذين أتوابها فى العصور الغابرة . ومن المبانى الاثرية أيضا قلعة الفرسان وقد شيدت كذلك في زمن الحروب الصليبية ، ومنها قصر قديم كان محكمة فى عهد الرومان ثم جعله الاتراك فى أيام حكمهم مسجداً وغطوا النقوش التى على جدرانه بالجير والجص ثم أهملوه فلما دخل الايطاليون فى الجزيرة أصلحوا هذا البناء الاثرى وفتحوه للزائرين.

هذه آثار الرومان ثم الفرسان فى الحروب الصليبية أما الاتراك فقد تركوا قصورا فخمة ومساجد آية فى الفن ، ونذكر من الاولى القصر الذى يسكنه الحاكم العام وكان الى عهد قريب ملكا لاحدى الاسرات المصرية ، ومن الثانية مسجد « مراد رئيس » وكان فى مبدأ أمره تكية بناه سلاطين بنى عثمان لتكون منفى للامراء المغضوب عليهم ثم قلبت مسجداً وتهدمت مأذنته مع مضي الزمن فاصلحته أم المحسنين الاميرة والدة الخديو السابق . ويجانب هذا المسجد مقابر لعدد من الكبراء الذين ماتوا به وهذه المقابر نفسها يصح أن تعد تحفا فنية .

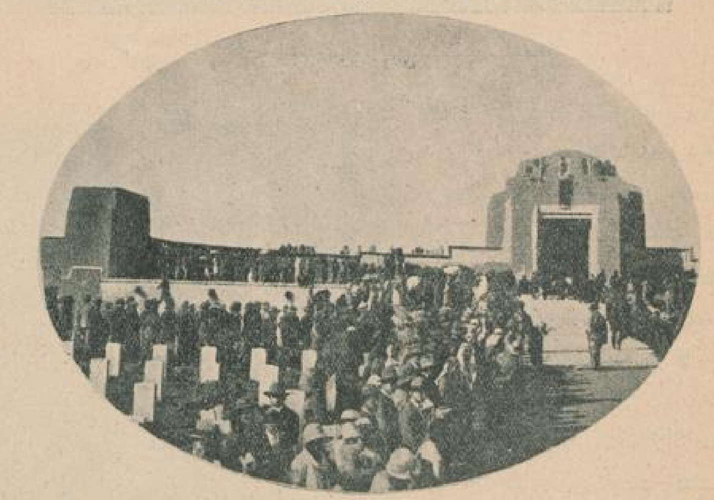
ونذكر أيضا من المبادىء الاثرية قلعة الفرسان فى ميناء لندوس وهي مشيدة على لسان داخل فى البحر ولها ارتفاع شاهق .

وفى رودس كذلك مبان حديثة لا تقل عن مباني العواصم الكبيرة فى الفخامة والروعة . ولعل أحدثها وأجملها معاً هو فندق دى (روز) الذى افتتح حديثا بحضور معالى وزير المعارف ونخبة المصريين



حاكم الجزيرة يخطب في حفلة الجندي المجهول

اللورد اللنبي فى فلسطين



أقيم فى كل من الرملة وغزة بفلسطين نصب أثرى لذكرى الجنود البريطانيين الذين ماتوا بتلك البلاد أثناء الحرب ودعى اللورد اللنبي ليرأس الاحتفالات التى أقيمت لهذه المناسبة . وهذه صورته وهو يزيح الستار عن النصب الذى اقيم فى الرملة بجوار بيت المقدس .

محاكمة اصم

اتهم شاب المانى أصم فى السابعة والعشرين من عمره ويدعى يوسف فندر ، بانه قتل صاحب قهوة بان أطلق عليه مسدسه ثم حاول قتل ضابط بوليس أراد أن يقبض عليه ، وأتهم فوق ذلك بجرائم سرقة سابقة لتلك الجريمة . وقد وجدت النيابة ثم المحكمة صعوبة كبيرة في التحقيق معه ومحاكمته فاستدعي لهذا الغرض مدير مدرسة الصم وقام بمهمة « الترجمة » بين القضاة والمتهم وقد اعترف هذا بكل جرائمه وشرح تاريخ حياته وبين بالاشارات كيف قتل المجنى عليه . ثم حكمت عليه المحكمة بالسجن المؤبد باعتباره مجرما اعتاد الاجرام

في عالم الآثار

الديانة المصرية القديمة

— ٤ —

عبادة الحيوانات

بقلم السير فلندرز بترى رئيس قسم المصريات (الايجبتولوجيا) . امعة لندن

لم تكن عبادة الحيوانات قاصرة على مصر وحدها ، بل ان كثيراً من الامم ماثلها فى ذلك ولكن عبادة الحيوانات استمرت فى مصر زمناً أطول مما فى البلاد الاخرى ، ومما دعا الى عجب الاغريق ، كما انه مما يدعو الى عجبنا أيضا ، مزج هذه العبادة المبدئية بالاعتقادات الراقية نوعا ما . والدافع الاصلي لذلك هو الظن بان هناك قرابة وتشابها بين الحيوانات والانسان. ولعل في ذلك وجه شبه بهنود شمال امريكا الذين يعتبرون بعض انواع الحيوان والنبات حماة للقبيلة . وكان لكل جهة من الجهات او قبيلة من القبائل نوعها المقدس الذي تعبده ، والذى كانت تحافظ على حياته بكل قواها ، هذا اذا استثنينا مثالا واحداً كان يختار للعبادة لمدة معينة يقتل بعد انتهائها وتا كله القبيلة باحتفال ذى صفة مقدسة . ولقد كان هذا هو الحال بلا شك مع العجل فى منفيس والكبش فى طيبة . ومما يدلنا على ان النوع كله كان ذا صفة مقدسة ، تلك العقوبات الهائلة التى كانت توقع على من يجترىء على قتل أى حيوان من هـذا النوع ، أضف الى ذلك تحنيط كل حيوان منه ودفنه باحترام ، ثم صيغة الجمع في أسماء الآلهة التى اتصلت أخيراً بالحيوانات أمثال (حرو) أى الصقور و(خنومو) أى الكباش الخ .

وكان الثعبان قبل التاريخ مقدسا ، تحفظ رسومه فى المنازل تبركا وتعمل منه التمائم والتعاويذ وفى العصر التاريخى وضع رسم هذا الثعبان المقدس فى معبد امنحتب الثالث بينها

وكذلك يظهر الباشق فى رسوم عديدة يرجع عهدها الى ماقبل الاسرات وسواء كانت هذه الرسوم صغيرة أو كبيرة كان يلبسها الاشخاص أو يحملونها كاعلام

وكذلك الاسد نرى له التماثيل العظيمة فى المعابد ليعبدها الناس وأخرى صغيرة لتكون بمثابة تميمة، كما نرى العقرب ذا صفة مقدسة فيما قبل التاريخ

ومن الصعب أن نفرق الآن بين الحيوانات التى كانت تعبد لذاتها والحيوانات التى كانت تعبد باعتبارها ممثلة لآلهة . وربما نكون أقرب للصحة اذا نحن اعتبرنا النوعين ذوى صفة مقدسة من العصور القديمة ثم اتصلت بعد ذلك وأصبحت ذوات علاقة بالشكل البشرى بالتبعية.

ولقد كانت الافكار التى تنسب للحيوانات هي ماعند هذه الحيوانات من ميزات وخاصيات ومن هنا يتضح انه من مصلحة الاله الممثل ان يعبد كل حيوان لا بسبب وجوده عرضا مع قبيلة من القبائل

ولقد كان البابون (نوع من القردة) يعتبر رمزاً لتحوتى إله الحكمة ، وان سرعة تقليد البابون للبشر وللاعمال البشرية باتقان ودقة هو السبب الظاهر فى اعتبارهم اياها أعقل أنواع الحيوان . ويظهر تحوتى فى شكل البابون من الاسرة الاولى الى زمن متأخر ، وكان يحفظ اربعة بابونات مقدسة فى معبده بهرمبوليس . وكان هؤلاء الاربعة يصورون كأنهم يعبدون الشمس ، وهذا ينسب الى عادتهم في التحدث وقت شروق الشمس

وتظهر اللبوءة فى أشكال الالهات المركبة (سخت) و (باست) و (تفنوت) و (ماحز) . وفى شكل سخت تكون اللبوءة هى القوة المخربة لرع إله الشمس. وسخت هذه هى التى ورد ذكرها فى أسطورة من الاساطير على انها مبيدة للبشر من هرقليوبوليس الى هليو بوليس عند ما آمرها رع بذلك. وربما كانت باقي الالهات اللاتي بشكل اللبوءة مثل سخت فى التخريب واصطياد الآلهة.

وكان العجـل مقدسا فى جهات كثيرة ، وتقديسه يرجع الى ظنهـم أن قوة الآلهة التى تظهر بشكل البشر قد حلت فيه . وفكرة عبادته هى أنه يمثل القوة المحاربة ، ومثله مثل الملك عندما يصور بشكل ثور يدوس أعداءه . وأشهر العجول هي : (حابي) او عجل أبيس المختص بمنفيس الذى حل فيه (بتاح) والذي اتحد مع (اوزيريس) فصار (اوزيرحابى) . ويظهر ان هذا هو الاصل الذى منه أتى إله البطالسة العظيم (سرابيس) ، لانه من المؤكد أن مدفن العجول هو نفسه سرابيوم الاغريق . وهناك عجل آخر ذو شان كبير هو (أورمر) او (منفيس) Mnevis المختص بهليـو بوليس والذى حل فيه رع . ويوجد عجل ثالث هو (باخ) المختص بهرمنتيس الذى حل فيه (منتو). وثم عجل رابع هو (كانوب) أو (كانو بوس) الذي كان يعبد في المدينة المسماة بهذا الاسم . ولقد وحدت البقرة مع هاتور التى تظهر بآذان البقرة وقرونها ، ولعل هذه هي الآلهة التى تظهر فى شكل البقرة المسماة (عشتروت) او (عشتر) فى آسيا ، وعندما توحد (ايزيس) مع (هاتور) تدخل ضمن هذه المجموعة

وكان يعبد الكبش ايضا كاله فى جهات متعددة . ففى (منديس) كان يوحد مع أوزيريس ، وفي هيراقليو بوليس يوحد مع حرشفى وفى طيبة كان يعبد على انه (آمون)، وفى الشلال على انه (خنومو) البارىء . ولقد تمسك الاتيو بيون بعبادة اتحاد الكبش بأمون وفى قصة (نقطنيوا) الاغريقية ـ آخر الفراعنة ـ يرد ذكر هذا الفرعون وقد تمكن بواسطة السحر من زيادة أولمبياس وصار والد الاسكندر وأتى كتجسد آمون لابسا جلد الكبش

أما فرس البحر فقد كان يدعى باسمه الآلهة

(تاأورت) أى الكبيرة وهي حامية الحمل والمواليد وليس لها شكل تظهر فيه غير هذا . وقلما يظهر هذا الحيوان كرمز للآله (سيت) وكان ابن آوى يختلف الى المقابر الكائنة على حافة الصحراء ، ولذا اتخذ حاميا للموتى . ووحد مع أنوبيس إله الارواح المفارقة لاجسادها فصار إلها واحداً . وهناك مظهر آخر لابن آوى وهو انه ممهد الطرق التى فى الصحراء وموجدها ، وكانت طرق ابن آوى هي أحسن الطرق الخالية من الهوات والعقبات ولذا كان هذا الحيوان يسمى (أوب أوات) أى فاتح الطرق الذى يدل الموتى على الطريق خلال الصحراء الغربية . وبعض أنواع الكلاب كانت ذات صفة مقدسة لمجرد اختلاطها بابن آوى ، لذا كانت تحنط وتدفن باحترام عظيم وكان النمس والفار مقدسين أيضا ولو انهما لم يوحدا مع إله بشرى

أما الباشق فقد كان الطائر المقدس الرئيسى وحد مع (حور وس) و (حور وس) و(رع) وكان يعبد على الاخص في ادفو وهيراقنبوليس وكانت تصعد ارواح الملوك الى السماء على شكل الباشق وربما يعزى هذا الى أن المملكة نشأت فى مقاطعة الباشق بمصر العليا . ويظهر (سكر) اله الموتى بشكل باشق محنط وعلى سفينته توجد صقور صغيرة عديدة ، ربما كانت أرواح الملوك الذين لحقوا به . والباشق المحنط هو أيضا (سبدو) آله الشرق.

وكان العقاب مثالا للامومة ، نظرا للعناية التى يبذلها فى سبيل المحافظة على اولاده الصغار ومن هنا وحد مع (موت) الآلهة (الأم) فى طيبه . ويرى العقاب مرفرفا على الملوك ليقيهم شر الاذى ، كما انهم كانوا يرسمون صفا من العقبان على سقوف ممرات المقبرة لتحمى الروح. ولقد وحد الايبس مع تحوتى اله هرمبولبس ، كما انه وجد اتصال بين الاوزة وأمون فى طيبة ويجب ان نضيف الى ذلك أيضا أن العصفور كان ذا صفة مقدسة .

وكان التمساح يعبد على الاخص فى الفيوم حيث كان يألف المعيشة فى مستنقعات البحيرة المظيمة . ووصف « استرابون » لكيفية اطعام هذه التماسيح المقدسة معروف متداول . وكان يعبد أيضا فى أنوفيس ، اما فى نو بتى اوأمبوس فقد وحد مع سيت وعبد كآله . والى جانب اسم سبك او سوخس فى الفيوم كان يوجد اسم آخر هو أوزيريس الاله الغربى للموتى حيث وحد مع الاله الاول . وكانت الضفدعة رمزاً للآلهة (حقت) ولكنها لم تكن تعبد.

أما ثعبان الكوبرا فكان يعبد منذ الازمان القديمة ، ولم يوحد هذا الثعبان مع أى إله عظيم آخر ، على ان هناك ثلاث الهات تظهر فى شكل الثعبان وهن (أوازت) إله بوتو (جنوب البرلس فى الدلتا) و (مرت سجر) « محبة السكون » الهة جبانة طيبة و (دانوت) الهة المحصول . وتظهر ذكرى عرافة وسحر ما قبل التاريخ فى تلك الاشكال الممسوخة الخلقة ذات أعناق الثعابين التى نجدها مرسومة على الالواح الاردوازية فى مبدأ المملكة ، وفى الثعبان (عبيب) اله العالم السفلى فى الميثولوجية المتأخرة . وعلى كل حال كان الثعبان موضعا محبوبا للعبادة بعيداً عن الآلهة النوعية . ولقد وجدنا ذلك الثعبان في التمائم التى يرجع عهدها الى ما قبل التاريخ ، ووجدناه ملتفاحول مواقد الاسرات الاولى . وكانت هذه الثعابين تحنط وعندما نصل الى الدلائل الكاملة التى تدلنا على العبادة الشعبية فى الاشكال المتخذة من الآجر او الجواهر التى يرجع عهدها الى الازمنة المتاخرة ، نجد عبادة الثعابين بارزة واضحة . وفي العادة كان اثنان من هذه الثعابين يرسمان اخدهما برأس سيرابيس والآخر برأس ايزيس و بذا يكونان زوجا وزوجة . وكان يعبد الثعبان الى زمن متاخر فى الشيخ هريدى وكانت تنسب اليه قدرة غريبة على العلاج .

وكانت هناك عدة انواع من السمك ذات صفة مقدسة مثل القنومة وغيرها المسماة بالافرنجية Oxyrhynkhos, Phagros, Lepidotos, Latos ولكنها لم توحد مع آلهة أخرى ولم يصل الينا ما يدل علي انها كانت معبودة . وكان العقرب رمزاً للآلهة (سرك) وهو يوجد فى التمائم التى يرجع عهدها الى ماقبل التاريخ ولكن ليس عندنا ما يدل على عبادته وهو فى المعتاد رمز للشر حيث يظهر حوروس متغلبا على الكائنات الشريرة المؤذية

ويلاحظ ان جميع الحيوانات التى عبدت كان لها من الصفات البارزة مادعا الناس الى العكوف على عبادتها وتعظيمها . واذا كان هذا النوع من العبادة (عبادة الحيوانات) ينتسب الى طريقة كالتى يتبعها هنود أمريكا الشمالية من عبادة وتعظيم الحيوانات والنبات واعتبارها حامية للقبيلة ، أو الى شعور باخوة الحيوانات فى بعض القبائل الاخرى ، فيجب علينا أن نقررهنا أن ذلك يعزى الى ماهذه الحيوانات من صفات ولكن يظهر لنا أن عبادة الهنود السابق ذكرها Totemism لاتعزى الى أى تعظيم لصفات خاصة في الحيوانات . وعلى ذلك فربما تكون عبادة الحيوانات قدنشأت عن طبيعة الحيوانات وليس من أى Totemism ، ولو أنه حدث أن كل حيوان اتخذ مع عبادة قبيلة معينة أوجهة خاصة .

محرم كمال

رجب افنـــــــدى

قصة مصرية بقلم الاستاذ محمود بك تيمور

— ٤ —

ملخص مانشر سابقا

رجب افنـدى شاب متعبد زاهد يسكن طابقاً صغيراً في جهة سيدنا الحسين. تقوم بخدمته امرأة عجوز تدعى أم نبوية. زار مرة صديقه الشيخ عبد الوهاب المكي تاجر الاقمار والمسابح بخان الخليلي فقابل عنده مجاوراً من الازهر يدعي الشيخ عبد الحي، حدثهما عن استاذ روحاني يدعى الحاج احمد حلجيان يحضر الارواح ويعلم الناس طريقة تحضيرها. فشغف رجب افندى بحديثه واظهر ميله لتعلم تحضير الارواح. وذهب فعلا مع الشيخ عبدالحي فقابلا الاستاذ حلجيان بمكتبه بالسيدة زينب واتفقا معه على الاجر بعد ان القى عليهما الاستاذ محاضرة طويلة كلها سفسـطة ولغو عن علمه ومعارفه وقوته الروحانية وطريقته في التعليم.

كان رجب افندى والشيخ عبد الحي أثناء هذه المحاضرة جالسين أمام الاستاذ، الاول جلسة الخشوع والخوف يستمع بشغف للحديث والثانى جلسة السرور والانفعال يبتسم بجرأة ويحملق بعينيه لكل اشارة تبدو منه، مرهفاً أذنيه لكل كلمة تخرج من فيه.

وللرجل عذوبة فى الحديث، لا يمله السامع مهما اطال الكلام، وقوة فى التاثير مارسها بتفوق فى صناعتـه الاولى حينما كان وسيـطا فى البيع والشراء.

وما كاد ينتهى الاستاذ حلجيان من محاضرته حتى شعر رجب افندى بانه امام شخص غير عادى، شخص عظيم فى ذاته كبير باعماله الخفية الروحانية، فاخذ ينظر اليـه باجلال كما ينظر العابد الى معبوده، مملوء القلب والنفس بروعة سحرية. ولا عجب أن يتأثر رجب افنـدي بمثل شخصية حلجيان بعـد أن أنكره حين دخوله لانه من السذج الذين يتأثرون باقل مؤثر خصوصا بالمظاهر الجوفاء، فضلا عن أن نفسه ضعيفة مريضـة ترضى بالدعة والسكون وتهرب من المناضلة والكفاح، وقد فهم حلجيان بثاقب فكره اثناء محادثته الطويلة نفس رجب وما انطوت عليه من خور فى العزيمة ورغبة في الحماية وتفكك واضمحلال فى كل أجزائها. فرآها غنيمة سهلة التملك. فرمى عليها شباكه بكل سهولة فوقعت مستسلمة اليه. وكانت لهذه المقدمة الطويلة فائدة عظيمة اذ استطاع بها أن يضمن اتفاقا محاب الشروط ينيله ربحا جزيلا. وتمت المهزلة بوقوع رجب افندى فى الفخ ورضوخه التام لاستاذه الجديد.

وقام حلجيان افندى الى المنضدة السحرية وأخبرهما بانه سوف يحضر لهما ارواح من يريدان. ثم يبدأ الدراسـة المنتظمة معهما بعد يومين. ودعاهما الى ان ياخذا محلهما بجوار المنضدة فقام رجب افندى متعثراً وجلس حيث أشار اليه الاستاذ وهو يحملق فيه بعينين مدهوشـتين. وجلس الشيخ عبد الحى وهو لا يستطيع كتم سروره والفرق بين نفسية هذا وذاك اى بين عبد الحى ورجب، ان الاول أبله لكنه جرىء يامل أن يكون يوما ما عظيما من العظماء، يكافح مااستطاع فى سبيل اطماعه الخيالية. لذلك لم يرهب تحضير الارواح كما لم يرهب حلجيان نفسه فبينما كان رجب يخشي الاستاذ ويستسلم اليه طوعا كان عبد الحى يحترمه ويجله كأستاذ عالم له مواهب عظيمة وقوة خفية، يريدان يستفيد منه بقدر مايستطيع ليطلع على تلك الاسرار الروحانية السرية فينال بها وطره فى الحياة ويحقق آماله فيها.

***

جلسوا حول المنضدة ذات الثلاثة الارجل ووضعوا أطراف أصابعهم على حافتها. وكان عليها ورقة بيضاء كبيرة وقلم من الرصاص يكتب به الاستاذ الاسئلة الموجهة الى الارواح والاجوبة التي يتلقاها منها. ولفظ حلجيان بعض أسماء مجهولة بسرعة غريبة ثم حملق بعينيه فى شيء مبهم وبدأ يطلب روح والد رجب افندى باسمها ويعلنها برغبة ابنه في حضورها. وبعد عدة ثوان اهتزت المنضدة فاهتز قلب رجب هلعا على اثرها. وامسك حلجيان القلم ووضع يده على الورقة مخبرا رجب بان الروح قد حضرت وهي قابضة الآن على يده فامعن رجب النظر فى يد حلجيان، نظرا تجلى فيه الذعر وحب الاستطلاع ممزوجا بحماسة رهيبة، لشعوره بانه امام روح أبيه. وكان يدقق النظر فى يد حلجيان ويدور بعينيه هنا وهناك حولها متبينا رسما وهميا لشخص ابيه كأنه يريد ان يكتشف حجم روحه وشكلها. ولكنه لم يرغير يد حلجيان وهى تهتز هزات عصبية فوق الورقة البيضاء ترسم بعض الدوائر والخطوط والتعاريج بخلط واضطراب كأنها يد طفل صغير تعبث بالرسم أو الكتابة. ومن بين هذه الخطوط والتعاريج ظهرت له أخيراً كلمة استطاع أن يقرأها بشيء من الصعوبة فاذا بها كلمة «ابراهيم»

فصاح فرحا بانفعال:

— هو. هو أبى الشيخ ابراهيم

فصوب حلجيان نظره الحاد اليه، يأمره أن يضبط شعوره. وطلب منه فى سكون بصوت خافت أن يدع أباه يتم كتابة اسمه. وبعد ان أتم كتابة الاسم مال عليه وسأله قائلا:

— ماذا تريد أن تسأله؟ تكلم

فاجاب رجب بذهول كأنه لم يكن يتوقع هذا السؤال

— ماذا أريد ان أسأله. أنا!

فاسر الشيخ عبد الحى فى اذنه قائلا:

— تكلم. تكلم. اسأله عن أى شيء.

فتحير رجب افندى. وجعـل يبحث فى ذهنه المضطرب عن سؤال يسأله الروح فلم يجد بغيته. فالتفت الى الشيخ عبد الحى وقال له:

— . . . ليس عندي ما أقوله له

وتكلم حلجيان بصوت مرتفع وطلب بحدة من رجب افنـدي ان يكلم روح والده والا ضاعت الفرصة منه هذه الليلة وربما ضاعت الى الابد . فاضطرب رجب افندى وتـكلم متلعثما وهو يوجه حديثه ليد حلجيان افندى كأنه يخاطب فيها روح والده :

— هل انت أبي الشيخ ابراهيم ؟ . . . وكيف حالك . . . هل أنت مسرور . . .

فتحركت يد حلجيان وأخذت تـكتب ببطء كبير وبخط متمرج اجابة الروح فكانت كما يأتى :

— « انا روح ابيـك ابراهيم يا بنى . . الحمد لله فانى مسرور . . . فتشجـع رجب من هذه الاجابة وسر بها . وتحرك بانفعال على مقعده لايدري ما يفعل . ودنا من حلجيان يريد ان يكلمه ولـكنه لشدة اضطرابه لم يلفظ كلمة ما وتحول عنه الى جهة الشيخ عبد الحى وفتح فمه يريد أن يحادثه ولـكنه لم يتكلم أيضا . فعاد الى مكانه الاول وهو ينظر الى حلجيان بسذاجـة وقد افتر فمه عن ابتسامه ضئيلة . وأخيراً تكلم ببطء ، بصوت مرتجف النبرات موجها كلامه للروح . قائلا :

— وكيف حال أمى . أمى فرح . أمى مسرورة أيضا .

فتحركت اليد من جديد حركتها البطيئة المتعرجة . فكان جوابها هكذا :

— لقد قضت أمك أيامها المكتوبة عليها فى النار . ولـكنها الآن فى الجنة معي .

فحملق رجب افندى فى اليـد ثم في وجه حلجيان وقد تقلصت شفتاه وتغضن وجهـه بانفعال عصبي وتكلم هاذيا كأنه يحادث نفسه :

— أمى ذهبت الى النار ! . . ولـماذا ! . . وهل أنت شيئا يستوجب هـذا العقاب وهي الام الصالحة التقية ! . . .

فاجابت الروح على ذلك كأن كلامه موجه اليها :

— لقد ضربتك أمك مرة وأنت صغير من غير سبب .

— من غير سبب ؟ ! أمى ؟ ! لا أتذكر أبداً .

— كنت رضيعا لاتعرف من أمور الدنيا شيئا .

ثم امتدت يد حلجيان بعد كلمة « شيئا » بخط طويل أخذ ينحنى ثم جعـل يدور على نفسه بشكل دوائر داخل بعضها فى بعض وانتهت أخيراً بنقطة كبيرة هي آخر دائرة استطاع القلم ان يرسمها ، دائرة مطموسة بحجم راس الدبوس . وتكلم حلجيان افندى مفسرا ذلك الرسم بقوله ، ان الروح ذهبت فتعجب الشيخ عبد الحى وسأل ماسبب هذه العجلة فى ذهاب الروح فاخبره حلجيان انها لابد مشغولة . ثم التفت الى رجب وكان يتنفس نفسا طويلا والعرق يتصبب من جبهته وساله عما اذا كان يريد ان يكلم ارواحا أخرى فهز رأسه هزة الرفض . وأخرج منديلا من جيبه جفف به عرقه . ثم جعل يروح به على رأسه وقام حلجيان الى مكتبه فقام الاثنان على اثره يتبعانه . فلما جلس التفت الى رجب وقال له :

— اتريد ان تعرف اين ذهبت الآن روح ابيك :

فاجاب الشيخ عبد الحي كأن السؤال موجه اليه :

— طبعا نريد ان نعرف . هذا شيء مهم . واقتصر رجب على الاجابة بان حنى رأسه علامة الرضى ، وكان مذهولا ينظر نظرات تائهة . وتـكلم حلجيان مخبرا اياهم بشكل محاضرة جديدة أن لـكل روح خلقت وسوف تخلق فى المستقبل القريب والبعيد مكانا خاصا فى « العالم الآخر » فى هذا العالم يوجد برج شيدته الملائـكة قبل خلق آدم « أبى البشر » وجعلت فيه عيونا لايمكن بنى آدم ان يقدروا عددها ولاشكلها . كل عين مخصصة لـكل روح تخلق على وجه الارض . فقاطع الشيخ عبد الحى كلام حلجيان قائلا :

— وهل روحى مثلا لها عين فى هذا البرج

— روحك وروحي وروح رجب افندى وأرواح كل الاشخاص الاموات والاحياء والذين لم يولدوا بعد

وكان رجب قد بدأ يعود الى حالته الطبيعية فسأل جاره مستفهما :

— ماذا يريد الاستاذ من روحى ؟

فعرف حلجيان ان رجبا كان ذاهلا فاعاد كلامه من جديد و بدأ يفسر له باسهاب خبر برج الارواح . وأفهمه ان روح أبيه بعد أن تركتهم ذهبت مسرعة لتتلقى الاوامر . ووصف له حلجيان برج الارواح ببرج على شـكل أبراج الحمام ولـكنه طويل طولا لا تدركه نحن الاحياء . فاذا ما انتقلنا الى عالم الموت عرفنا من أمره كل شيء .

وانتهت الزيارة فقام رجب افندى بعد أن نقد الاستاذ أجره مضاعفا . وخرجا من باب الطابق وشيعهما حلجيان اليـه . و بدأ الشيخ عبـد الحى يشعل اعواد الثقاب كما فعل عنـد مجيئهما . وسمعا وهما نازلان الدرج بحذر صوت حلجيان ينادى خادمه عبدالفتاح ليقفل النوافذ ويطفىء المصباح لانه على أهبة الخروج .

وانتهت أعواد الثقاب التى كان يشعلها الشيخ عبدالحى فاخذا يلتمسان طريقهما فى ظلام حالك . كان رجب افندى يمشي بحذر وخوف خلف رفيقه ممسكا كتفه بيده . فلما خرجا الى الحارة ووجدا نور المصباح الضئيل يضيء المكان بلهيبه الازرق اطمأن قلب رجب افندى قليلا وأنزل يده عن كتف الشيخ عبـد الحى وسار محاذيا له . وقطعا طريق الحارة وهما صامتان . فلما خرجا منها واقتربا من الشارع حيث الحركة والنور تنهد رجب افندي ولفظ « الشهادة » كأن حملا ثقيلا كان على عاتقه . وفعل مثله الشيخ عبدالحي مقلداً . ثم التفت رجب افندى الى الشيخ وقال له وقد عاد اليه الاطمئنان والراحة .

— ماأحسن النور والهواء . اين كنا ياأخى طول هذه المدة .

وكان الشيخ يريد الاجابة لولا ان جاء

قطار الـكهرباء فاسرع اليه وهو يقود رجب خلفه ودخلا المركبة ولم يكن فيها أحد سوى شخص لم يتبين رجب افندى هل هو رجل أوامرأة . فقدكان جالسا فى الركن الامامى البعيد بينما كان رجب افندى و رفيقاه فى الركن الاخير . وكان هذا الشخص ملتفاً برداء اسود يختلط على الناظر معرفته فهو اما ملاءة للنساء أو زعبوط من زعابيط الفلاحين أو جبة من جبب المشايخ . لايظهر من هذا الرداء الاعينان حادتان تدوران فى أرجاء المركبة فى حيرة كأنهما تبحثان عن شيء . فلما دخل رجب افندى ورفيقاه وأخذا مكانهما فى المركبة تحولت نظرات هذا الشخص المجهول اليهما . وجاء « الـكمسارى » فاعطاهما التذاكر وأخذ منهما النقود . واختفى بعد ذلك فلم يره أحد كأنه اغتنم فرصة خلو مركبته من الناس فذهب الى المركبة الاخرى يشارك رفيقه الحديث .

وظهر الكسل والخمول على سيماء الشيخ عبدالحي فبدأ يتثاءب و يتمطى وهو يتأوه آهات النوم ثم أسند رأسه على زاوية المركبة وأقفل عينيه واستعد للنوم . ونال رجب من كسل جاره بعض الشيء فتثاءب مرتين متواليتين . واستعد هو الآخر للنوم بعد أن تمطى بدوره . أقفل عينيه وتاه فى بيداء الخيال وهو يسمع غطيط جاره المتواصل . حاول النوم فلم يستطع إذ كان عقله مستيقظا يفكر فى مختلف الامور . فى حلجيان ومارآه عنده ، فى والده وماسمعه من حديثه ، في أمه التى دخلت جهنم من أجله ، فى عمه وأقاربه . ـــ وأخيراً فى برج الارواح واستقر تفكيره فى برج الارواح فلم يبرحه .فتخيله كبرج الحمام الذى كان في دار والده في الريف حيث أمضى بعض سنين طفولته . كان لهم دار صغيرة فى قرية بالقرب من قليوب أقاموا فيها ردحا من الزمن ثم تركوها عندما أفلس الأب في مزرعته ، قافلين الى مصر يعيشون مع الشيخ أبي المحاسن عم رجب افندى .

كان برج الحمام فى دار والده الريفية برجا مبنيا بالطوب (النيء) . يتوسط فناء الدار الصغيرة بجوار حظيرة البهائم . له قاعدة غليظة ورأس مخروطية الشكل جسم اسطوانى ، رفيع من القمة غليظ عند القاعدة . فيه عيون كثيرة تطل منها رؤوس الحمام وشرفات عديدة أمام تلك العيون يجثم عليها الطير يلتقط حبه و يرفرف باجنحته علامة السرور . كان هذا البرج قديما مهدماً من بعض جوانبه . طلى مرة بالجبس . وسرعان مازال طلاؤه. لم يتذكر رجب أن رأى برجا يختلف شكله عن برج دار أبيه الريفية لان جميع ابراج الريف على هذا المثال من حيث البناء والشكل . فلما حدثه حلجيان عن برج الارواح ارتسم في ذهنه برجه الريفى القديم . وجعل يتصور برج الارواح على مثاله من حيث الشكل واللون ماعدا الطول وتعدد العيون. تخيله طويلا طولا لاتدركه عيناه ، كالح اللون ،مهدما من بعض جوانبه . تطل من عيونه أرواح الموتى على شكل حمائم بيضاء شفافة كأنها مصنوعة من البلور ، ناصعة اللون تلمع لمعان مصباح الكهرباء ولكنه تخيل بين هذه الحمائم البيضاء حمائم أخرى حالكة اللون ، هى ارواح المجرمين من أهل النار تصيح صياحاً مزعجاً وتقدح عيونها بشرار احمر داكن . فرهب منظر هذه الحمائم وفتح عينيه فقابلتا عينى الشخص المجهول . وكان مصوبا اليه نظره الحاد ففزع رجب ومال على رفيقه يوقظه بعد أن حول عينيه عن هذا الشخص ولما استيقظ الشيخ عبدالحى وسأله عما به أخبره رجب بانه كان يفكر في برج الارواح ، وهل ستكون روحه بيضاء أم سوداء ، حمامة بلورية ساطعة النور كمصباح الكهرباء أم غبراء كالغراب ذات عينين ناريتين كعيني الابالسة . فلم يفهم الشيخ عبدالحى شيئا . وأراد النوم ثانياً فهزه رجب فاستفاق وأعاد عليه السؤال من جديد ولكنه لم يدعه يجيب بل بادره وفى صوته رنة الفزع قائلا :

الا ترى هذا الشخص الغريب الذى ينظر الى نظرات حادة. لاادرى لم يصوب الى هذه النظرات الجهنمية... أخشي أن يكون من أهل الجان.. انظر . فالتفت الشيخ عبدالحى الى الشخص فوجده قد حول نظره الى محل آخر فاجاب رفيقه :

ـ أنت كثير الخوف يارجب افندى أظن هذا الشخص الذى ترهبه وتحسبه من أهل الجان امرأة مسكينة لاشأن لها معنا .

وأسند الشيخ من جديد رأسه الى زاوية المركبة وأطبق جفنيه ونام . وتبعه رجب فاسند رأسه الى حائط المركبة الخلفى وأطبق جفنيه ولكنه لم ينم .كان يفكر فى الشخص المجهول الذى كان يحدجه ببصره منذ هنيهة . ثم جعل ينتقل بتفكيره من هذا الشخص الى ابراج الحمام الريفية ثم الى برج الارواح من جديد ثم الى الحمائم السوداء والحمائم البيضاء ثم يعود الى الشخص المجهول وهكذا . وتخيل كأن الحمام يطير داخل مركبة الترام و يرفرف باجنحته وهو ينتقل من مكان الى آخر يلتقط الحب من المقاعد الخالية . وكأن حمامة سوداء نارية العيون قد حطت على رأس الشخص المجهول . وسمع فى هذا الوقت صوت رفرفة حقيقية آتية من ناحية هذا الشخص ففزع وفتح جفنيه فتحة صغيرة ليرى ماذا يحدث فاذا بالشخص قدقام من مقعده واتجه نحوهما سائرا على سلم المركبة . فازداد فزع رجب وأمسك بيد صديقه يهزها .وتبين الشخص فاذا به رجل ذولحية غبراء ، له وجه اسمر مخطط بالتجاعيد ، يضع رداء كزعبوط الفلاحين على رأسه المعممة بعمة قديمة .أما لباسه فهو جلباب قديم مفصل على النمط البلدى وهو يحتذى نعلا على شكل « صندل » ممزق تخرج منه أصابع قدميه . اقترب الرجل منه ففتح رجب عينيه دفعة واحدة وصاح بفزع قائلا :

ـــ من أنت . من أنت.وماذا تريد منى ؟

وما زال يهز بيده رفيقه الذى كان تحت تاثير النوم العميق .

وتكلم الرجل بصوت غليظ . وكان فمه يتخذ شكلا قبيحا عند الكلام ، وحاجباه يرتفعان و ينخفضان كأنهما يشاركان الالفاظ في الايضاح عن معانيها . ورأسه تهتز هزات

موافقــة لحديثــه . وكانت يداه العظميتان احداهما قابضة على مسـند المركبة والاخرى تشكل أصابعها تشكيلا غريبا كأعمال المشعوذين وصاح فى رجب قائلا :

— صلى على سيدك وحبيبك النبي عليه الصلاة والسلام .

فاجاب رجب مضطربا :

-- عليه .. الصلاة ... والسلام... ولكن من أنت ؟

وتثاءب فى هذه اللحظة الشيخ عبد الحى ثم تمطى ودعك عينيه وفتحهـما فوجد الرجل الغريب امامه مصوبا اليـه نظره موجها اليه كلامه. وهو يحرك فمه وحاجبيه ويديه حركات المشعوذين وأخذ يقول :

— وأنت أيضا ياشيخ...صلى على سيدك وحبيبك النبي عليه الصلاة والسلام .

وكان يتكلم بلهجة الآمر . فاسرع الشيخ بالاجابة وهو لايدرى ماشان هذا الرجل معهما والتفت الرجـل الى رجب وعاد الى الكلام ولكن بسرعة غريبة كأنه حافظما يقوله عن ظهر قلب :

— الله لايفضح لك عرضا ولا يقفل في وجهك بابا . الله ينيلك ماتفكر فيه ، ان سراً وان جهراً بحق السيدة زينب أم العواجز . الله يسترها معك في الدنيا وفي والآخرة . الله لايريك مكروها ، لافي نفسك ، ولا فى أهلك، ولا فى اولادك . . . انا رجل فقير مسكين لى من الاطفال الايتام تسعة لايجدون مايسدون به رمقهم . . وسكنى في . . « ابى زعبل » ولا أملك من ثمن التذكرة الاقرشامن التعريفة. وانت من الناس المستورين المجبولين على فعل الخير . كريم بفطرتك . فبحق النبي والاولياء أن تكرمنى باعطائى ثمن التذكرة لابي زعبل وثمن تسعة من الارغفة لاولادى اليتامى . . .

فنظر اليه رجب بدهشة ورعب . ومد يده بقطعة من ذات الخمسة قروش فاعطاها له وهو لايدرى كم أعطى لارتباك عقله واضطراب نفسه . ووقف الترام فى هذه الآونة على المحطة المرغوبة فنزلا . وكان الشحاذ المشعوذ قد سبقهما في النزول وهو يردد الدعاء لها بسرعة غريبة وبلهجة الآمر دائما . ولما تركا المحطة ووجهتهما سيدنا الحسين التفت رجب الى رفيقه وقال :

— هذا رجل يتسول أم يتشاجر ؟ لا انكر عليك انى كنت خائفا منه : من يدرى لعله من « بسم الله الرحمن الرحيم » .

ثم انتقل من هذا الحديث الى حديث آخر فقال بغتة للشيخ عبد الحى :

— انت ضيفى الليـلة ياأستاذ . مستحيل ان اتركك تنام فى غير بيتى . . . وبعـد أن نتناول طعام العشاء نقرأ ماتيسر من الاحاديث الشريفة ونصلى عدة ركعات جماعة على روح الاموات . أليس هذا مستحبا

ولم تطرأ على رجب افندى فـكرة ضيافته لرفيقه الا بغتة قبل أن يفترقا بقليل لانه خشى ان يشعر الليلة بما شعر به فى الليلة السابقة من خوف واضطراب ، ورأسه مشحونة بمختلف الخيالات المخيفة عن برج الارواح والمتسول المشعوذ وغير ذلك . فلجأ الى الشيخ عبد الحى ليؤانسه ويزيل وحشته . وقبل الشيخ الضيافة فذهب معه الى منزله وتناولا معا طعام العشاء وأمضيا الوقت يصليان ويقرآن البخارى ويتحدثان عما شاهداه وسمعاه عند حلجيان . وكان رجب يعود بين فترة وأخرى الى حديثه عن برج الارواح ويستفسر من الشيخ عبد الحى عنه وعن ساكنيه .ولـكن الشيخ كان لايدرى شيئا عن هذا البرج فجعل يهرف بما لا يعرف. ومع استئناس رجب بوجود رفيقه الشيخ لم تخل ليلته من أحلام مزعجة رأى فيها برج الارواح متشكلا باشكال مختلفة . تحوم حوله أشباح مخيفة تبين فيها شبح حلجيان والشحاذ المشعوذ.

(يتبع)

السياح الامريكيون فى البلجيك

الظاهر ان موسم السياح في مصر رغم آثارها اقل شأن منه فى بلاد أخرى ليست بها آثار تجذب اليها السياح وهذا ولاشك نتيجة الدعاية الواسعة التى تقوم بها تلك البلاد والدليل على ذلك ان البلجيكيين ينتظرون وصول ست بواخر كبيرة يوم ٤ يونيو القادم وهي تقل عشرة آلاف من السياح الامريكيين دفعة واحدة وقد أعد لهم عشرون قطارا لتنقلهم من الميناء الى اوستند والبلاد البلجيكية الاخرى

مبارزة الديكة في انجلترا

مبارزة الديكة من العادات القديمة فى انجلترا وهي تشبه فى القدم مصارعة الثيران فى اسبانيا غير ان القانون الانجليزى حرم تلك العادة رأفة بالحيوان، ومع ذلك لا يزال البعض يسلون أنفسهم بمشاهدة الديكة وهي تتقاتل وقد حوكم اخيرا اثنان بتلك التهمة واحدهما ابن البارون روجر فحكم على كل منهما بغرامة قدرها جنيهان ونصف جنيه

صورة فكهة

بين فترة واخرى ندع أدب الفرنجة جانبا لنأخذ فى شيء من الفكاهة ترويحا للنفس . واستجماما للفكر ، حتى تكون المرآة ذات شطفين تستجلى من احدى زجاجتيها خلق الغرب ، ومن الاخرى بعض صور الشرق . وقطعة اليوم «الساعات الانسانية» صورة لمخلوقات كثيرة من أهل هذا البلد . . .

***

الساعات الانسانية

انت تعلم أيها القارىء من كثرة الساعات التى اشتريتها ، أو من كثرة سؤالك عن الزمن من المارة فى « الطريق » كلما رأيت « كتينة » مدلاة من جيب صدار ، أو لمحت « أزيما » يبرق فى عروة جاكتة من الجاكتات ، اذا كنت مثلى أصلح الله لك الاحوال ، لا تملك ساعة ولم تفكر ولن تفكر فى ابتياع واحدة ، ان هناك نوعين من الساعات . فاما النوع الاول فهو الساعات التى تراها أبداً مخطئة . وهي أبداً تعتقد نفسها مخطئة . ولكنها تبتهج بالخطأ لكى تغضبك وتبتز نقودك فى سبيل تصليحها والطواف بها على حوانيت « الساعاتية » حتى تتيسر لها زيارة اخوانها الساعات الكبار منها والصغار ، واولاد عمها « المنبهات » واخوالها الدقاقات . وجداتها الكرونومترات . . . والنوع الثانى هو الساعة التى تريد ان تعيش فى الحياة مضبوطة صادقة . حتى اذا رأت يوما منك انك قد بدأت تعتمد عليها وتثق بها فى «مشاويرك» ومواعيدك . ومهام عملك ، لم تلبث أن تميل الى معاندتك وترغب فى السخرية منك . . . اذا ذكرت ذلك والقيت نظرة حولك ألفيت هذا الخلق الذى شاهدته فى تلك القطع الصغيرة التى تجادل الشمس يوما وتصالحها يوما ، لا تزال يتساق فى كثير من الطبائع الانسانية ، ووجدت له اشباها فى الناس الذين يعيشون حولك ، اذ كم من انسان هو مثل ساعتك هذه لا يستطيع ان يعيش ولا تستطيع انت ان تثق به في عملك ، أو تركن اليه فى شئونك ، إلا اذا ملأته صباح مساء ، ومسحته فى كل حين وحفظته من أثر الجو والتراب ، في حجاب . فاذا انت اغفلته يوما ولم تتعهده بملء جوفه ، ولم تلاطفه وتقنعه بشدة حاجتك اليه ، فلا يلبث ان يحقد عليك ، ويضطغنها لك فى فؤاده ، ويتحين الفرصة السانحة للثأر منك . كما ترى الساعة في جيبك قد اساءت اليك يوما اذ جعلت أسبوعا كاملا تلاطفك وتتحبب اليك وتقنعك بانها على أتم دقة ، وان لا خصام بينها وبين دورة الزمن ، وانها على « المدفع » لا تبغى عنه حولا ، كأنما قد علمت انك ازمعت في نهاية ذلك الاسبوع سفراً ، حتى اذا تم لها اقناعك واعتمدت عليها فى النهوض صبيحة الغداة لتلتمس قطار السكة الحديدية فهيأت الحقائب وأعددت العدة ونظرت اليها فالفيتها تستحثك وتستعجلك الذهاب ، وتؤذنك بانك ان لم تبادر الى استئجار مركبة او سيارة اغفلك القطار وتعطل سفرك ، فلا تجد بدا اذ ذاك من اطاعة أمرها ، ويشجعك على الطاعة وثوقك بها فى خلال الاسبوع المنصرم فتنطلق مسرعا لا تلوى على شيء . ولكنك لا تكاد تلم على باب المحطة وتنظر الى ساعتها المعلقة فوق الجدار حتى تجد انك قد جئت قبل الموعد بساعة او اكثر وان ليس أمامك الا ان تذرع أفنية المحطة وارصفتها انتظارا لحلول الموعد الذى يقوم فيه القطار ومن يدرى فقد يخطئك الشرطة فيحسبونك لكثرة تطوافك بالمحطة وباحاتها من اخواننا « النشالين » فيتحرشون بك وقد تكون من أهل الامزجة الحادة فتغلظ لهم فى القول ، ولا تكون النتيجة الا « مرواحك » للقسم وافساد خطتك التى كنت قد رسمتها لعملك ، وضياع « السفرية » عليك .... كل ذلك لا نك أغفلت ان تملأ جوف ساعتك قبل ان تذهب الى المضجع فى الليلة الفائتة ، اعتماداً على حسن سيرها في الاسبوع المنصرم كله ، أو ربما لانك نسيت ان تشترى لها سلسلة جميلة تطل من جيبك لتكون عنوانا عليها

وامثال هذه الساعة الحقود ، السوداء القلب السيئة النية ، فى الناس كثير ، ولا تزال « الزنبلك » الذى يحركهم يحتاج دائما الى الملء لانهم لا يشبعون ولا يقنعون وهم أبدا باحثون عن حاجاتهم عند الناس فاذا لم يجدوها عندهم أولم تحقق لهم ، اساءوهم وانتقموا منهم ، واذا اظهروا لك الاخلاص فلكي يخدعوك ويفسدوا عليك شانك وخير لك ان تعيش بلا ساعة انسانية من تلك الساعات الخطرة من ان تحملها فوق صدرك ، وتضعها لصق قلبك ، وتسمع دقاتها ازاء دقات فؤادك ، فانك ان تفعل ، تعش بها ضيق الصدر خافق القلب ولئن ذهبت تحاول اصلاحها استنفدت مالك ، وضيعت عليك زمنك وانتقلت أخيراً من جيبك الى جيب سواك لتكدر عليه صفو حياته ، كذلك لا تفتأ تنتقل فى جيوب الناس حاملة بلاءها للجميع ... فعش أيها القارىء مثلي بلا ساعة ، او حاذر الحذر كله من تلك الساعة الانسانية التى لا يشبع جوفها شيء . . . .

« س »

صفحة السيدات

العـــــلم والدين

الدين الاسلامي والمبادىء الدستورية

بقلم المربية الفاضلة نبوية موسى

اننا لو جارينا بعض الباحثين فى العلم فيما يزعمون من ان العلم لا يجزم بوجود الاديان او ان فى الاديان مالا يتفق والعلم الصحيح لوجب علينا ان نرى من جهة أخرى ان العلم الصحيح الذى يتحدثون عنه والذى يبحث فى اصلاح البشر يرى أن اللادينية خطر يتهدد الكون باسره وأنها لو انتشرت بين جمهور العامة حلت الفوضى والبلشفية محل النظام والامن وان الساعى الى نشر ذلك الاعتقاد الخطر بين جهلاء العامة أو صغار الناشئين انما يجنى على العالم جناية لا يقره عليها حزم ولا حكمة بل هي دليل على طيشه وعدم تبصره.

ان العامل الفقير يقضى يومه فى تعب وعناء قد لا يقل عن عناء المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة ثم يعود آخر النهار الى وكره وقد لا يجد به بعد ذلك العناء ما يسد رمقه وهو مع ذلك قد ينام قرير العين مسروراً لاعتقاده ان ما يلاقيه فى الدنيا من صنوف العذاب سيكون سببا فى تمتعه فى الآخرة بما لم يتمتع به الاغنياء المترفون وان متاع الدنيا قليل والآخرة خير وأبقى.

فناشر الكفر بالاديان قد يجنى على هؤلاء العامة المساكين فيحرمهم مما كانوا يتمتعون به من ذلك الأمل الحلو الذي كانوا يعيشون تحت ظلاله ويستعذبون المر انتظاراً له فاذا زال ذلك الامل دفعهم اليأس والقنوط الى ارتكاب الجرائم المنكرة انتقاما لانفسهم من الاغنياء الذين يستأثرون بنعم الدنيا دونهم فيحرم الفقير من التمتع باوهامه وآماله ولا يستطيع الغنى العيش باطمئنانه المألوف لما يخافه من غائلة الفقراء البائسين ويظل الجميع فى حرب دائمة لا نهاية لها ويفارق الدنيا سلامها وسكينتها. فهل يقدم على نشر مثل هذا الاعتقاد الا كل طائش متهور يجهل طبائع الناس وتاريخ تطور حياتهم؟ وهذا بعيد عن العلم والعرفان

ولقد جهر أحد الفلاسفة باعتقاده فى عدم صحة الاديان فى انجلترا وما كاد ينتشر رأيه هذا حتى كثرت الجرائم واختل النظام واضطر الرجل الى العدول عن خطته هذا وأعلن ثقته فى الدين رجاء ان يعود النظام الى نصابه فمحاولة بعض الناس الآن الجهر بتلك الافكار الخطرة محاولة لا تدل على شيء من الحزم أو الحكمة

ان كثيراً من الفلاسفة وان كان يخامرهم بعض الشك فى صحة النبوة كانوا يعتقدون ان هؤلاء الانبياء حكماء مطهرون قد استعملوا نفوذهم ومواهبهم السامية فيما يحول بين عامة الناس وارتكاب الآثام خوفا من عقاب شديد منتظر أو حباً فى نعيم لا يحده الفكر قد أعده الله للصالحين فالجرأة على مبادئهم السامية أمر لا يجيزه الا الجهل والطيش والبحث فى تلك المواضيع بحث لا يصح أن يتناوله عامة الناس أو صغار الناشئين لما له من الخطورة على النظام واستتباب الامن بين الناس

وما بنيت مبادىء البولشفية إلا على ذلك الاساس الخطر الذي يقلب نظام العالم رأساً على عقب على ان البولشفيين أنفسهم لم يجرءوا حتى الآن على الجهر باحتقار الاديان وان كانوا يخالفونها فعلا

مما تقدم يظهر جليا أن الجهر بالكفر بالاديان أو انكارها لا يتفق وصالح العالم وأن الذين حاولوا فيما مضى اصلاح ما كان معيبا فى اديانهم انما قاموا بطلب ذلك الاصلاح حبا فى منفعة عامة كانوا يتلمسونها من ورائه لا تعلقا بنظريات خيالية لا فائدة من ضياع الوقت فيها فمارتن لوثر واتباعه قاموا يحررون المسيحيين من ربقة استعباد رجال الدين لهم وتسلطهم على كل شيء تسلطا ذهب بالعدل والنظام وجعلهم يعبثون باموال دولهم فكان عملهم هذا مخالفا لمبادىء المسيح نفسه ولهذا نجح هؤلاء المصلحون فحرروا الناس من استعباد الكنائس لهم وعادوا بالدين الى مبادئه الاولى

فجهود العلماء يجب أن تبذل فى اصلاح ما تراه من العيوب فى شرائع الناس دينية كانت أو مدنية ونحن لو نظرنا بعين العدل والمصلحة الى جميع الاديان لوجدنا أن أولاها بالعناية ما كان ينطبق على المبادىء الدستورية التى اعتنقتها جميع الدول الآن وهي ترمى الى غرض واحد هو تقديس حرية الافراد وعدم استبداد الحكومات بهم وباراداتهم فاذا سنت الحكومة قانونا يسلب حقا من حقوق الشعب قبل الحكم الدستورى قام الدستورى يطالبها بالغاء ذلك القانون وتولى هو سن القوانين دونها

ونحن لو نظرنا الى تعاليم الدين الاسلامى بدون جمود او تحيز لوجدنا انه أقرب الاديان الى تلك المبادىء الدستورية فقد كان أول دين أمر بالشورى وانتخاب الحكام ولقد قامت فى انجلترا ايام الحرب حركة ترمى الى مدح الدين الاسلامى عند ما أرادت الكنيسة التدخل فى الامور السياسية قائلة ان من تعاليم المسيح عليه السلام ألا تقابل الشر بالشر وأن تقدم خدك اليمين لمن ضربك على اليسار فقال الانجليز ان هذا لا ينطبق وتنافس البقاء. وأن الدين الاسلامى أحسن حيث صرح للمسلم أن يعتدى على من اعتدى عليه وجعل الاثم على البادىء

ان الدين الاسلامى أول دين يقدس الحرية الشخصية تقديساً يجعله لا يمسها إلا لما تقتضيه المصلحة العامة ولهذا أباح للزوجين أن يفترقا إذا لم يستطيعا العيش بسلام في وقت حرمت فيه الاديان الاخرى ذلك الافتراق بتاتاً مهما كانت ميول الزوجين. فلما سادت المبادىء الدستورية بين الناس اضطروا الى منع ذلك التحريم واتبعوا الدين الاسلامى فى إباحته لانهم أنكروا على شريعة مهما كانت أن تتدخل فى أحوال

الانسان الشخصية البحتة تدخلا قد يحمله على ارتكاب الآثام تخلصاً من ذلك التحكم

فكانت الولايات المتحدة فى أمريكا وهي أم الحضارة والعمران أول الدول المسيحية فى إباحة الطلاق وقامت ولاية نفادا بسن قانون يبيح الطلاق لاهلها ولمن سكن فيها مدة ستة شهور من الاجانب وما كاد الناس يعلمون ذلك حتى هرعوا اليها ليتخلصوا من تلك العقدة التى كانت تضطرهم الى معاشرة من يكرهون وما لبثت نفادا أن رأت ان ذلك القانون قد فتح لها باب رزق لتدفق الناس عليها وترويجهم لمحاكمها وفنادقها وقد علمت ذلك باقي الولايات فاخذت تنافسها فى مصدر ذلك الربح فجعلت إحدى الولايات حق تطبيق ذلك القانون على الاجانب متى سكنوا بها أربعة شهور فارتاعت نفادا لذلك وأصدرت أمراً بتطبيق ذلك القانون على الاجانب الذين يقطنون بها ثلاثة شهور فقط

ان هذا التزاحم من الناس على ولاية تبيح الطلاق لدليل قاطع على ميلهم الى تقديس الحرية الشخصية فيما يتعلق باحوال الانسان الخاصة وما كان لشريعة ما ان تتدخل في شئون الانسان البحتة فتلزم الزوج البقاء مع زوجة تكرهه ويكرهها وتبعت أمريكا فى تسهيل الطلاق أغلب الدول الاوروبية الآن وأصبحت محاكم انجلترا تحكم بالطلاق لأقل الاسباب

أليس فى ذلك دليل قاطع على ان الدين الاسلامى كان على حق فيما أباح للانسان فى معيشته الداخلية التى يجب أن يكون تام الحرية فيها وهل يعقل بعد كل هذا التطور الحديث أن يعيب بعض المصريين على دينهم أمراً ظهر صلاحه واتبعته الاديان الاخرى فيه ؟

على اننا لو بحثنا السبب الذى دفع الى تلك الشكوى الموجهة ضد الدين الاسلامى فى أمر اعترف الاجانب بصحته لوجدنا ان الدافع الحقيقى الى كل ذلك انما هو محاكاة الاجانب فى كانوا يطعنون به على الدين الاسلامى أيام كانوا لا يعترفون بمبادئه هذه فجاءت محاكاتهم بعد فوات الوقت مدهشة مضحكة معا . وان كل ما نحاوله اليوم من طلب تدخل الحكومة فى أمور الافراد الشخصية أمر لا تقره المبادىء الدستورية الصحيحة التى ترمى الى تضييق دائرة سلطة الحكومة .

وانى أضرب لذلك مثلا بذلك القانون الذى سنته الحكومة لتحديد سن الزواج وكان من وراء ذلك ان حملت الحكومة الشعب على الكذب والغش فى الاوراق الرسمية وأصبحت الفتاة التى يضطر أهلها الى تزويجها فى سن صغيرة لامور قد تكون فى مصلحتها الشخصية عرضة لهجوم الاعداء عليها ومحاولتهم فسخ عقدها الشرعى وقد قدمت حديثا الى المحاكم حادثة اتهم فيها أهل الزوجة بانهم زوروا فى عقد الزواج بان ذكروا فيه عمراً يخالف حقيقة عمرها بعد ان مضى على العقد مدة اجتمع فيها الزوجان أحدهما بالآخر وكلاهما مغتبط بعشرة صاحبه وكان على المحكمة اما أن تحكم بعدم صحة ذلك العقد وهنا يتعين الاثم فى اجتماع الزوجين وهو مالا يتفق شرعا هذا فضلا عن التفريق بين زوجين مؤتلفين واما أن تحكم بصحة العقد مع مخالفته لقانون الحكومة وفى ذلك مافيه من ذهاب كرامتها

ولهذا اختارت المحكمة أخف الضررين فحكمت بصحة ذلك العقد وكان ذلك الحكم طعنة نجلاء فى صدر ذلك القانون الظالم الذى لامثيل له فى البلاد الاخرى التى تعرف قيمة المبادىء الدستورية الحقة وهذه انجلترا لاتزال بعض فتياتها يتزوجن قبل سن الرابعة عشر

على أن الاسباب التى دعت الى سن هذا القانون لاصحة لها على الاطلاق بل هى دعوى لم يقم بعد دليل على صحتها فقد قيل ان زواج الفتيات في سن صغيرة مضر بصحتهن والمشاهد الذي لايختلف فى صحته اثنان أن الفلاحات اللائى يتزوجن فى سن صغيرة أكثر صحة من غيرهن من المدنيات اللائى لايتزوجن الا بعد سن الثلاثين . فهذا العبث بحرية الاشخاص فيما يختارونه لانفسهم لايتفق والعصر الحالى وما كان منشأه الا حب محاكاة الغربيين في احوالهم التى نحن على جهل تام بها .

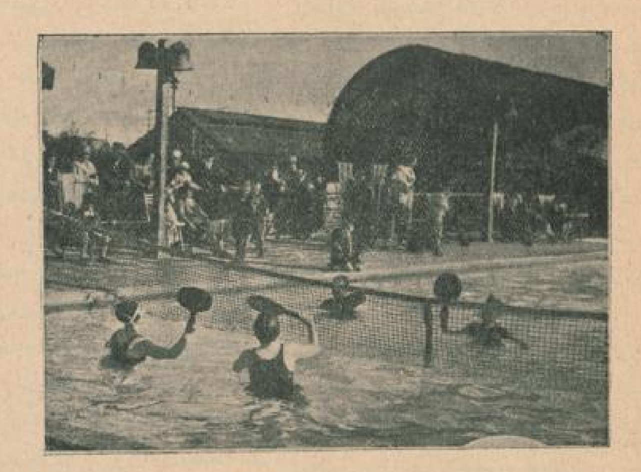
ولا يزال فى مصر الآن ضجة حول تعدد الزوجات وقد يكون من صالح الامة ذلك التعدد ومن ينكر هذا فما عليه الا ان يزور قرى مصر التى يوجد فيها هذا التعدد على ندرته ليرى ان الفلاح المتوسط الحال لا يتزوج لمجرد الهوى واللعب ولكنه يرى ان القوم لايسمحون لبناتهم بالخدمة خوفا على عفافهن وحالته قد لاتساعده على دفع أجر الخادم فهو يتزوج بزوجتين ليستطيعا القيام باعمال منزله وحقله الصغير فلكل منهما عمل خاص ولهذا لاتتضرر احداهما لوجود الاخرى لعلمها أنه ضرورة لازمة وهذا الزواج لا شك خير من اندفاع الفتيات الى المفاسد اذا أعوزهن العائل.

وفي أوروبا الآن بل وفى مصر نفسها يزيد عدد النساء على عدد الرجال وهي مشكلة من يدرى كيف تحل.فقد لايمضى زمن طويل حتى يبيح القوم لانفسهم تعدد الزوجات كما أباحوا الطلاق على ان الدين الاسلامى لم يحتم على الناس تعدد الزوجات بل أباحه لمن يرى ضرورة اليه فاذا رأى الرجل تلك الضرورة ورضيت بها الزوجة الاولى ولم ترفضه الثانية فما شأن الحكومة والتدخل بين أسرة مطمئنة راضية بحالها ولو رفضت الزوجة الاولى البقاء لاجيبت الى ما تريد ولو أنفت الثانية لما قبلت الزواج برجل متزوج.

على أنه قد يكون فى تلك الاباحة رحمة بالزوجة الاولى وأولادها فالرجل فى الاسلام اذا اضطر للزواج لغاية ما كان لزوجته الاولى حق الخيار في البقاء معه بعد ذلك الزواج أو تركه مادام باب الطلاق مفتوحا أما فى غير الاسلام فهي مرغمة على ترك منزلها والخروج منه بامر الدين اذا صمم الرجل على الزواج من أخرى فنحن بطلبنا عدم تعدد الزوجات قد نحرم كثيراً من النساء من حق مباح كن يتمتعن به ونتدخل في أحوال الناس الشخصية بما لا يتفق وروح العصر الحالى

لست متعصبة دينية ولكنى أقدس الحرية الشخصية وأرى أن الاسلام دين الاجتماع دين الحرية والمساواة قد منح النساء من الحرية مالم يمنحه دين آخر فمنادتنا نحن النساء بتغيير شيء من أحكامه العادلة الحكيمة ضياع لكثير من حقوقنا المباحة

نوع جديد من التنس



ابتكرت الامريكيات هذا النوع الجديد من التنس وهو يلعب فى الماء

مخاطرة النساء



أقيمت فى انجلترا مسابقة بين السيدات على ظهور الخيل وهذه صورة بعضهن وهن يعبرن نهيرا وتلك مخاطرة كبيرة ولاشك

لا يعوقها شيء



صارت الغربيات يتخذن الجلد ويتركن الترف والنعومة اللذين كانا صفتين لازمتين للنساء من قبل . وهذه صورة سيدة ألمانية وجدت فى طريقها غديرا فعبرته دون مبالاة وكأنها احد الرجال .

اللغة الاغريقية وآدابها

ان اللغة التى نسميها اللغة الاغريقية لم تكن اللغة الاصلية للاغريق لان الاغريق في بادىء الامر كانت تسكن بلساجى (Pelsagi) وقد تضاربت الآراء فى نشأتها فبعضهم قال انها مشتقة من الفارسية وبعضهم قال انها من (السوتياتية) وهذان الرأيان على طرفى نقيض. ولم تقتصر هذه اللغة على الاغريق وحدهم بل كانت لغة جزء كبير من آسيا الصغرى وجنوب ايطاليا وصقلية والاقاليم الاخرى التى استعمرها الاغريق ولقد كان من المنتظر ان تتكون اللغة الاغريقية من عدة لهجات بالنسبة لانقسام بلاد الاغريق الى عدة قبائل مختلفة وقد أبان الكتاب خصائص هذه اللهجات التى كانت سائرة فى ذلك الوقت فى صورة حروف ومقاطع وكلمات وجمل .

وعند كلامنا على اللغة الاغريقية يجب ان نضع نصب اعيننا ثلاث لهجات بالنسبة للقبائل الرئيسية التى تتكون منها بلاد الاغريق وهى الايولية والدورية والايونية ، ونضيف لها اخيرا الآتيكية التى كانت تتكون من مزيج من اللهجات

وبجانب هذه نجد جملة لهجات ليس لها اهمية . واللغة الاتيكية هى لغة الشعراء خلا مؤلفى الروايات التمثيلية فانهم مالوا الى الدورية لدرجة مافى اغنياتهم ليضيفوا اليها بعض الوقار والثبات أما الشعراء الباقون فقد ساروا على طريقة هومر .

وليس هناك من ينكر ان الاغريق كانوا أكثر الماما بلهجاتهم المختلفة من أهالى بعض الممالك الحديثة مثل الجمهورية الالمانية . ويمكن ارجاع هذا الى تأثير الحب العام لهومر والى الطقوس الدينية والعلاقات التى كانت تربط الاهالى بعضهم ببعض ، وانه لمن المحتمل ان للهجات الاغريقية زادت تباينا كلما تقدمت بها الازمان وعلى هذا الفرض يجب ان نوضح المميزات التى اختص بها كل من الشاعرين هومر وهسيود Hesiod . فماتيواس يقول ان فى شعرهما أشياء تختص بكل من الايولية والدورية والايونية والاتيكية . ولكن من الصعب ان نأخذ بالرأى القائل بان الشاعر كان يستعمل خليطا من اللهجات كما ان الشاعر الالمانى لا يمكنه ان يجمع بين لهجات سكسونيا ولهجات الولايات الالمانية العليا . فلغة هومر يظهر انها كانت الايونية السائدة فى ذلك الوقت ولكن بمرور الزمن ادخل فيها بعض التغييرات الخاصة باللهجات الاخرى . ومن ذلك يتبين ان العلم التام بهذه اللغة يتطلب ان نتتبع تدرجيا طريق تكوينها غير متخذين اساسا لبحثنا أجرومية خاصة بل يجب ان يشمل بحثنا جميع اللهجات العامة وهذا مجهود شاق ولكنه ليس بكثير على تلك اللغة الغنية بتعابيرها ومؤلفاتها الفلسفية في بنائها وتكوينها النحوى ذات النغمات التى تأخذ بمجامع القلوب.

اما الكتابة عند الاغريق فلا ندرى متى بدأت والرأى السائد ان كادموس Cadmus الفينيقي أول من أدخل الحروف الهجائية عند الاغريق . وكان عدد حروفه ستة عشر حرفا فقط ثم أربعة حروف قيل انها اخترعت بواسطة بالاميدس Palamedes فى الحرب الدورية واربعة بواسطة سيمونيدس اوف كوس Simonides of Cos وقد استدل على ان هذه الحروف الاخيرة أحدث من الاخرى من القصص التاريخية والنقوش القديمة . وعلى هذا فالحروف الايونية أربعة وعشرون أخذها عنهم الآثنيون وهناك من يقول ان الاغريق استعملوا الكتابة عند ماكانوا فى (بلساجى) قبل ظهور (كادمس) وفريق لا يأخذ بهذا الرأى .

وأول من وجه اهتمامه لهذه المسألة هو وود Wood في كلامه عامة وابتدأت كتابة النثر تقع حوالى سنة ٥٥٤ ق م عن هومر اذ قال ان الزمن الذى اصبحت فيه الحروف الهجائية بعد هومر بمدة طويلة ،ففى زمن هومر نجد أن العلوم والديانة والقوانين كانت تحفظ فى الذاكرة ولذلك كانت تكتب شعرا الى ان ظهرت الكتابة فظهر النثر أما ولف (Wolf) فلم يسلم بالاستنتاجات المشتقة من النفوس ففي كلامه عن هومر وضع هذه المسألة على وجهين هما : متى بدأ الاغريق يكتبون ومتى صارت الكتابة عامة بينهم ، ففي الجواب على السؤال الثانى يجب ان نتأكد متى صارت المواد المسهلة للكتابة عامة عند الاغريق ومتى ابتدأت كتابة الكتب عندهم فالمستر (ولف) يؤكد ان هومر لم يكتب شيئا مما قاله لان جلود الحيوانات لم تستعمل للكتابة الا بعد عصره كما ان أوراق البردى المصرية لم تستعمل الى وقت بسماطيق (Psammetichus) أما هذه الاشعار فانها لم تدون الا فى منتصف القرن السادس ق . م

بقى علينا ان نلاحظ ان الاغريق بدأوا يسطرون كلماتهم من اليمين الى اليسار ثم اخيرا من اليسار الى اليمين .

اما الآداب الاغريقية التى نعنى بها تنمية القوة الفكرية بواسطة المؤلفات فاصلها غامض لا يمكن أن ينجلي . وبالرغم من انه لم يكن عند الاغريق فى أول الامر أدب بالمعنى الصحيح الا انه كانت هناك روح أدبية او بمعنى آخر ان لم يكن هناك نبت فقد كانت هناك بذور وسنتكلم عن الآداب الاغريقية فى عدة أطوار فالطور الاول ويسمي العهد السابق لهومر ويمتد الى غزو البلوبونزس Pelopennesus بواسطة (هيراكليديا) كان خالياً من الآداب ولكن يجب ان نتساءل هل كانت هناك روح علمية أم لا . والجواب على هذا السؤال بالايجاب لان الخرافات التى رويت عن ذلك العهد الخاصة بالاعمال العقلية لها بعض الشيء من الصدق

وهناك ثلاث طبقات ساعدت على التطور الادبى فى تلك المدة

أولا — أولئك الذين لم تصل الينا مدونات عنهم بل اعتبروا كمخترعى الفنون وكأول الحكماء والشعراء ومنهم ايفون ديمودوكس ميلاميس والن Olen

ثانيا — أولئك الذين نسب اليهم زوراً كتابات ليست موجودة الى الآن ومنهم أبارس واميتيس وكوريتس ولينس وبلاميدس (مخترع الحروف الاربع)

ثالثاً — أولئك الذين وصلت الينا مدونات عنهم وهم هار وبلد ودكتس واورفس ومؤلفو الخرافات

وليس عندنا متسع لان نميز بين هذه الكتابات ونعرف أيها أفضل ولكن يكفى ان نستنتج من هذا انه كانت هناك محصولات أدبية ولو بسيطة في تلك العصور البعيدة

الطور الثانى : اذا كانت هذه حالة الطور الاول فكيف اذن نعلل الدرجة التى وصل اليها الادب فى العهد الثانى ؟

ان هذا فى الحق سؤال محير ولكن لا يجب ان ننسى ان العهد السابق لهومر كان يوجد فيه دور للتعليم كان لها تأثير عظيم على حضارة القوم . وقد كانت علومها مقتصرة على الديانة والشعر والخرافات وكانت هذه الدور مصبوغة بصبغة شرقية محضة . وهذه المعاهد الدينية كانت فى شمال الاغريق وفى مقدونيا وفى تراقيا . ومما يجب ملاحظته ان الرقى الادبى لم يعم الاغريق كلها مرة واحدة كما انه لم يوجد بين جميع القبائل فى وقت واحد بل ان بلاد الاغريق انتشرت فيها المدنية تدريجاً وبعض القبائل كان أكثر تقدما من الآخر وهذا راجع الى فعل المؤثرات الخارجية والعوامل الطبيعية المتباينة

وسنشرح فى مقالاتنا التالية العوامل التى أدت الى رقى الادب في عهده الثانى ونذكر شعراءه

احمد محمود سليمان
بالمعلمين العليا

الارق

لا يخفى ان الانسان يحتاج للنوم كما يحتاج للاكل والشرب ويتعذر عليه ان يستغنى عنه لمدة تتجاوز يوما او يومين باى حال من الاحوال .

والنوم يجلب الراحة للجسم ويزيل أثر التعب منه ويجدد النشاط والقوة .

وأحسن أوقات النوم ما كان مبكراً فى الهزيع الاول من الليل ويكفى الانسان من سبع الى ثمانى ساعات . والنهوض مبكراً يكسب الجسم نشاطا وقوة وخصوصا اذا استعمل الحمام البارد والرياضة البدنية فى الهواء الطلق عقب النهوض من النوم .

وفى اثناء النوم يفقد الجسم بعض حواسه ويبقى فى شبه غيبوبة فترتخي العضلات وتقل الافرازات على وجه العموم فيقل ادرار البول والدموع وافراز الغدد المخاطية والعصير الهضمي . ويصير التنفس بطيئاً وعميقا . وتقفل الجفون وتضيق حدقة العين ويجف سطح العين نفسها . ويقل الدم فى المخ ويجرى للاطارف ويقل الضغط الدموى ويقل النبض فى ضرباته .

ينام الطفل بعد الولادة معظم أوقات الليل والنهار وفى اثناء نومه ينمو جسمه تدريجا ويبتدىء يقل نومه فى اثناء النهار بعد ان يبلغ الشهر الثانى او الثالث . ومتى يبلغ عمره سنة يكتفي بنوم الليل وساعة او ساعتين فى النهار .

والشيوخ ينامون قليلا وذلك بسبب الضعف والامراض التى تنتابهم فى سنى الشيخوخة أما الاطفال والشبان فينامون نوما هادئا عميقا .

والارق حالة غير اعتيادية يفقد فيها الانسان لذة النعاس لسبب ما واذا استمرت هذه الحالة مدة طويلة يضعف الجسم ويهزل ويفقد بشاشته ونشاطه . وهذه الحالة تصيب السليم والعليل على حد سواء فى ظروف مختلفة

الحالات التى تسبب الارق عند السليم

كثرة التفكر وانشغال البال وعدم الطمأنينة والخوف والجوع وشدة الكدر أوالفرح والمفاجآت والانتظار والاصرار والعناد والانتقام وضياع الامل والمجازفة

الحالات التى تسبب الارق عند العليل

كل الامراض الحادة التى يصحبها ألم كالمغص المعوى أوالكلوى أوالصفراوى وكذلك حالات الالتهابات الحادة والجروح والكسور والحروق المؤلمة . ومعظم الحميات والنزلات والامراض المزمنة كالر وماتزم المزمن وداء السكر والنقرس وامراض القلب على وجه العموم وخصوصا المصحوبة بعدم كفاءة قلبية ففيها لا ينام العليل الا جالسا ولا يمكنه ان يستلقى على ظهره أبدا وكذلك فى حالات الربو وأوزيما فى الرئة وفى التهيج العصبي والنوراستنيا والجنون

العلاج : يعالج الارق فى السليم باجتناب الاسباب التى تسببه .

ابعد عنك كل الافكار التى تشغل بالك وانس كل مشغولياتك . تريض قليلا بعد العشاء وليكن عشاؤك بسيطا تقتصر فيه على قليل من البيض واللبن الزبادى أوالارز المطبوخ باللبن أوالكريمة أومسلوق البطاطس . واجتنب شرب القهوة والشاى واشرب مغلى اليانسون اوالكراويا او البابونج بعد العشاء أو اشرب كوبة من اللبن الحليب الساخن عند النوم وضع قدميك فى مغطس من الماء الساخن او استعمل الحمام الساخن قبيل النوم . واذا عاودتك الافكار فابعدها بقراءة كتاب ممل .

واحسن منوم للاطفال هو استعمال المغطس الساخن . فبعده ينام الطفل نوما هادئا . الا اذا كان به مرض فيجب التحقق من ذلك بواسطة الطبيب .

واذا لم تفد كل هذه المساعى يجب الالتجاء للادوية المنومة البسيطة التى لا تحدث ضرراً فى الجسم ولا يتعود عليها الانسان كاقراص اللومينال او التريونال او السلفونال او الفرونال يؤخذ

منها قرص واحد قبيل النوم مع قليل من اللبن الساخن .

اما املاح أبى النوم كالمورفين والهروين والكودين وأملاح البرمور والكلورال فلا تعطى للمريض الا بواسطة الطبيب فى الحالات المصحوبة بألم شديد. ويمكن الاستعاضة عن هذه الادوية بادوية أخرى حديثة أقل ضرراً منها كاليوكودال والبانتوبن والباقرين والصومنوفين والسيدول وكل ذلك بمعرفة الطبيب .

ويمكن معالجة الارق عند العليل بملاحظته وتمريضه بعناية أثناء مرضه . فالمريض بالحمى يحتاج لتدليك جسمه بالماء البارد أو بماء الكلونيا وبوضع كيس من الثلج على رأسه فان كل ذلك يخفف وطأة الحمى ويجلب النعاس للمريض مع ملاحظة نظافة ثيابه وترتيب فراشه وعدم ازعاجه بالزيارات المتكررة وعدم اقلاقه بكثرة الكلام والاحاديث وتوفير الهواء النقي في غرفته.

وتستعمل اللبخ والمكمدات الساخنة فى حالات الالم كمسكنات وقتية وكذلك المروضات والدهانات البسيطة كزيت الكافور والبلسم الهادى او مروخ البلادونا مقرونة بالمكمدات الساخنة او الحجامة فى آلام الظهر او الصدر او الجوانب .

وفى حالات القروح والجروح والحروق يقتضى « الغيار » عليها وتنظيفها بالمطهرات الكيمائية فيمتنع الالم .

وفى حالات مرض القلب تعطى الادوية المقوية للقلب كالديجيتاليس والستروفانتوس والتيوبرومين حسب أصولها

وتعالج الامراض العصبية كالتهيج العصبي والنوراستنيا والجنون بالحمامات الساخنة والتدليك بالكهرباء والعيشة فى الخلوات أو فى المصحات البعيدة عن الضوضاء والحركة . وفى بعض المعاهد الحديثة يعالجون هذه الامراض بواسطة الالوان والاضواء المختلفة التى تسكن الاعصاب وفي بعضها يعالجونها بالموسيقي لتخدير الاعصاب .

ويحسن بالمرضى بالتهيج العصبي والنوراستنيا ان لا يلجأوا لاستعمال أى دواء الا بعد استشارة الطبيب لان كثيراً من الادوية التى يعلن عنها فى الجرائد يدخلها بعض سموم ضارة . وكذلك يجب عدم الالتجاء للمخدرات المحظورة لانها وان كانت تجلب النعاس الان اضرارها جسيمة وعواقبها وخيمة على الجسم ويسهل التعود عليها اذا استمر تعاطيها فيتسمم الجسم من تأثيرها .

وكذلك يجدر بالامهات أن يمتنعن عن اعطاء أبى النوم لاطفالهن اذا تألموا وبكوا كما هى العادة عند أغلب الامهات الجاهلات والافضل مراقبة نظافة الطفل أو انتظام رضاعه والتعود على الحمام اليومى فينام الطفل مستريحاً فى اوقات النوم

الدكتور محمد بشير

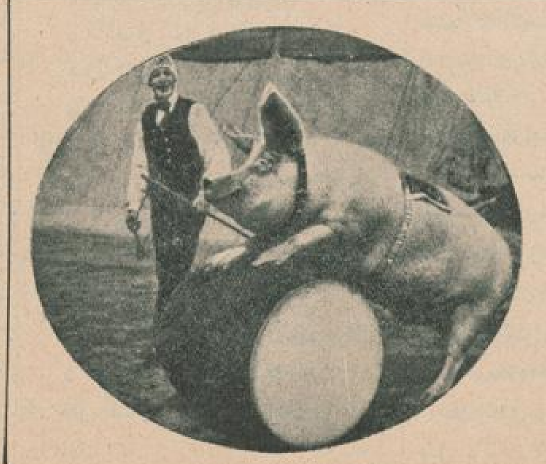
راحة المسافرين

في مناطيد زبلن

اعدت جميع وسائل الراحة في مناطيد زبلن التى صنعت للطيران بين أوربا وأمريكا تخلف مكان السائق غرفة للسمر تتصل بممر ينتهي عند المطبخ الذى يدار بالكهرباء ومساحة غرفة الطعام في المنطاد خمسة أمتار مربعة ونصف متر وتفوق غرفة الطعام فى كثير من المنازل الكبيرة ولها نوافذ كبيرة ومصابيح كهربائية قوية وخلف غرفة الطعام ممر يصل الى غرف النوم على اليمين والشمال وعددها نحو عشرين غرفة وفى كل منها سريران فيمكن المنطاد أن يقل أربعين مسافرا وبكل غرفة مائدة للغسيل ومرآة وجميع اللوازم الاخرى ويؤخذ ماء الغسيل من خزانه المياه التى بالمنطاد . وأما غرفة ضباط المنطاد وخدمه فهى على جانبي الممر الكبير .

تدريب الخنازير

نجح العاملون فى الملاعب في تدريب مختلف انواع الحيوانات على العاب كثيرة يحار لها المشاهدون . وهذه صورة خنزير درب على المشي على برميل فى أحد ملاعب برلين .



قصة البلاغ

صفقة رابحة

عن الانكليزية

تعريب الاستاذ محمد السباعي

ان الذين نشأوا فى النعمة والرفاهية قلما يدرون ماذا يلاقي اخوانهم الفقراء من ضروب المحنة والبلاء. ولا ما يضطرون اليه من عجيب الحيل والتدابير لاستدرار الرزق من سم الخياط

بهذه الفكرة وأمثالها ملء رأسي ذهبت الى أحد المرابين من عملاء والدي المرحوم لاستعينه على محن الايام . ولما التقينا أخذنا نتصفح وجوه الرأى ونطرق ابواب الحيلة ، الى ان سنحت له فكرة حمدها وحمدتها واستقر عليها رأيه ورأيي ،

قال « هلم معي الى احدى شركات التأمين على الحياة ، فنطلب اليها أن تؤمن على حياتك ، وقد اعلم ان ظاهرك وما يبدو عليك من علامات الصحة والقوة سيخدعهم فيمنحونك مكافأة جسيمة (ياخذها ورثتك بعد مماتك) ثم لا ياخذون منك سوى مبلغ زهيد جداً . أتولى عنك دفعه ، كما اعلم ان باطنك خلاف ظاهرك وان ما قد اعتدته وألفته من ادمان المسكرات والانهماك في الشهوات لن يمهلك فى هذه الدنيا الا امداً قصيراً . فاذا حان اجلك — ولا أرى ذلك بعيدا — ارثك فى المكافأة بموجب عقد تحرره لى بهذا ، ومقابل ذلك انقدك مقدما نصف هذه المكافأة تفرج بها كربتك وتكشف غمتك وتقضى البقية الباقية من عمرك فى رغد ورخاء ، اما انا فحسبي ان تؤول لى المكافأة بعد وفاتك »

وعلى ذلك توجهنا الى مكتب شركة من تلك الشركات فالفينا به طائفة من الاشقياء المنكوبين أمثالى من المساهمين باعمارهم المضاربين بحياتهم استجلابا للارزاق والاقوات ، وكانوا جميعا احراضا هلكى محطمين مضعضعين متهدمين قد أمعنت فيهم العلل والامراض وهم يحسبون انهم ابقى على الايام من الاعلام والاطواد ، وأشد بنية من قوم عاد ، وانهم فى هذه الدار مخلدون ، ومنتظرون الى يوم يبعثون

وعبثا كانت لجنة الكشف تحاول اقناعهم انهم بمنزلة بين الاحياء والاموات ، وانه يوشك أن ينعاهم النعاة ، هؤلاء كان نصيبهم من الشركة الرفض البات ثم جاء بعد ذلك رجل بادن صلب متين تخاله عملاقا من العمالقة يخيل اليك ان عزريل سيشتبك معه فى معركة هائلة الله وحده يعلم أيهما يخرج منها ظافرا ،

قال له رئيس لجنة الكشف

« كم سنك ؟ »

« اربعون »

« الظاهر انك رجل قوى »

« انا اقوى رجل فى ارلندة »

« ولكنك مريض بالنقرس »

« كلا ، بل بالروماتزم ، الروماتزم فقط ليس الا ، وايم الله »

« فى أية سن مات ابوك ؟ »

« مات صغيراً ، ولكنه لم يمت حتف انفه ، انما هلك فى مشاجرة »

« ألك اعمام على قيد الحياة ؟ »

« كلا ، لقد هلكوا جميعا في مشاجرات »

« أى ضمان لنا انك لن تهلك انت ايضا فى بعض المشاجرات كما هلك ابوك من قبل وأعمامك ؟ »

« لاتخافوا من هذه الناحية ، انى الين الناس جانباً وأرقهم حاشية الا اذا سكرت وذلك ليس فى كثير من الاحايين »

« وكذلك تشرب أحياناً ياسيدى ؟ »

« ثلاث زجاجات من الوسكي بكل سهولة »

« هذا خبر سيء ياصاحبي ، ومن ثم تلك الحمرة الشديدة فى وجهك وعلى الاخص فى انفك، وأراك بعد عرضة للفالج وللموت الفجائى »

« لا صحة لقولك »

أما وجهي الاحمر فلقد ولد معى حين ولدت ، وأما ماتتنبأ به لى من قصر اجلى فمهما قصر فلن يقل عن مجموع ثلاثة اعمار من اعماركم

« ولكن ثلاث زجاجات من الوسكي — »

« اطمئنوا من هذه الوجهة ، فلاعدنكم انى لن اشرب أكثر من زجاجتين فى اليوم من الآن فصاعدا هذا ولقد عزمت على الزواج والعيشة الهادئة المعتدلة »

وبعد المداولة اقرت اللجنة قبوله بشرط ان يدفع مبلغا اضافيا على سكره ومشاجراته »

وهنا جاء دورى ، وبينما كان صاحبي المرابى يسوقني الى اللجنة عاق مسيرى دخول سيدة صغيرة آية فى الجمال على ثياب الحداد فاحدث جمالها فى قلوب الحاضرين حتى اعضاء اللجنة ذوي القلوب الحجرية الجلمدية أبلغ اثر ، فسألها الرئيس على الفور ان تأخذ مجلسها بازائهم على المائدة وتناول مسألتها وما هي الا انها تعرض نفسها على اللجنة وتؤيد حقها فى تقاضي العشرين الف جنيه التى كان زوجها المتوفي أمن حياته عليها

فقلت فى نفسى

« فرصة سعيدة ، ان اضعتها كان الاعدام أقل ماتستحقه ! فرصة هائلة ! عشرون الف جنيه ذهب ، وامرأة من اجمل نساء العالمين ، لئن اضعتها كان الحمار أرجح منك عقلا »

وقال رئيس اللجنة

« صفقة رابحة ياسيدتى تلك التى باء بها زوجك المتوفى ، لقد خبرته انه رجل مسن عليل لايؤمل ان يعيش طويلا ، ولكنى

ماحسبت قط ان أجله سيوافيه بمثل هذه السرعة »

قلت فى نفسى

« رجل مسن عليل ، لاجرم ان السيدة لابد ان تتزوج قريبا ، فتلهفت أشد تلهف على ان يجرى امتحانى امامها لتسمع من حسن شهادة اللجنة عنى مايرفعنى فى نظرها واسعدنى الحظ بهذه الامنية ، فاضطرت السيدة الى البقاء مكانها ريثما تستحضر بعض المستندات اللازمة لانهاء مسألتها ، وفى خلال ذلك تقدمت الى اللجنة بمنتهى الجرأة

وقال صاحبي المرابى

« اسمحوا لى أيها السادة ان أقدم اليكم المستر — صديقى الحميم الذى يريد التأمين على حياته ، وقد ترون انه صحيح البنية معافى فى بدنه وليس من صف المشرفين على الهلاك »

فصوب الاعضاء الى نظرة ارتياح ولكن الذى سرنى وابهجنى ان السيدة الحسناء فعلت كذلك

وقال احدهم

« اراك عريض المنكبين متين الالواح ، واحسب رئتيك سليمتين »

وقال آخر

« واراك شديد الوطأة ثابت مكان القدم لايخشى ان تصرع فى معاركة »

وقال ثالث

واراك مضبور الخلق مدمج المفاصل ، مابك من ترهل ولا استرخاء مما يعترى مدمنى الشراب » وآنست اثناء هذا التقريظ والاطراء ان السيدة كانت تبتسم وقد همت ان تضحك مرتين او ثلاثاً ، فاعتبرت ذلك منها كابتداء المناورات والمناوشات معى ولما أمرت ان اذهب الى الغرفة المجاورة للكشف الطبي تاقت نفسي الى ان أسألها انتظارى حتى أعود ، ولم البث ان رجعت باحسن شهادة على جودة صحتى وقرأها الرئيس بصوت جهورى وهنأنى الاعضاء على نجاحي الباهر وقهقهت السيدة ضاحكة ، وانتهت مسألتى ومسألتها فى وقت واحد ، وهبطت السلم وانا على أثرها .

وقال لى صاحبي المرابى

« أيان تسرع كمن أصابه جنون ؟ »

قلت « أشيع هذه السيدة الى مركبتها »

ولقد شيعتها فعلا الى باب المركبة ، ولما تبوأت اريكتها أومأت برأسها ارق تحية وارشقها وضحكت الى ثانية ، وسالت الخادم ان يسوق الى البيت

قلت « وأين البيت ياجون ؟ »

قال الخادم « رقم .... شارع .. ياسيدى » ثم انطلق بالمركبة

وسرت والمرابى كلانا ممعن فى شعاب أفكاره سادر فى بيداء أحلامه وأوهامه ،

وقال لى أخيراً .

« فيم تكفر يافتى ؟ »

« أفكر فيك هل ربحت صفقتك معى أم خسرت؟ »

« وكيف ذلك ؟ »

« لانك ما دخلت معى فى تلك المساومة ولا غرمت لى ماستقدمه الى من حر مالك الا ثقة منك بقصر عمرى وقرب أجلى من جراء ادمانى الشراب وانهماكى فى الشهوات والملاهي ، ولكنى أحسب انه قد خاب ظنك وطاش سهمك ، فانى من الآن فصاعدا ساعيش مع زوجتى أقوم عيشة وانقاها والزم من الصلاح والتقى مذهبا تضمن معه العافية والسلامة وطول الحياة »

زوجتك ؟ ومن عسى تكون زوجتك ؟ »

« تلك السيدة الحزينة التى انطلقت على مركبتها آنفا ، قد تضحك سخرية منى ومن قولى ، ولكن ان شئت فراهنى بمبلغ المكافأة التى ستقبضها بعد وفاتى مقابل المبلغ الذى استحقه منك الآن — على ان زوجتى الجديدة هذه ستصلح من شانى وتطهرني من مدانس مآثمى وتسلك بى من النزاهة والاستقامة المسلك المؤدى الى السلامة وامتداد الاجل »

« قبلت رهانك »

وفرح بما خاله مضاعفة لارباحه على حسابى .

وعلى هذا مضينا الى أقرب قهوة فحررنا عقداً بذلك .

قاتل الله الحياء والخجل انه العقبة الكؤود فى سبيل النجاح والسد المنيع دون مطايب هذه الحياة ومباهجها ، واقسم ما رأيت امرءاً قط استطاع مع حيائه وخجله ان يخرج من ضيق الشقاء الى فسحة النعيم ولا من ظلمة النحس الى ضياء السعادة ، اما انا فمن أجل نعم الله على انه جردنى من كل أثر من الحياء وعرانى من كل ما يسمى او يتوهم خجلا ، وعلى هذا الفيت نفسي في غد ذلك اليوم واقفا بكل برود على باب تلك السيدة ، بل الفيت نفسي أتناول حلقة الباب واقرعه بلا رقة ولا تلطف ، و بلغ من فرط انشغال ذهنى بالتفكير فيما كنت انتظره من ثمرات هذا الزواج المؤمل من المناعم والملاذ — انى الفيتنى فى حجرة الاستقبال دون ان أكون قد هيأت من الكلام ما أقدمه معذرة عن فضولى وتطفلي وهجومى الوقح المستنكر ،

و بينا أنا فى انتظار السيدة وقد كاد فؤادى يذوب رقة وصبابة لجمال ما كنت أشيده حولى من قصور الامانى البلورية وسرادقات الاحلام السندسية اذ فتح الباب ودخلت الحسناء ، وكان استقبالها لى ينم عن رقة وأدب يشوبهما شيء من الحشمة والانقباض وآنست أنها امان تكون قد نسيتنى أواصرت على انكارى ، ولم أكن أعددت نفسى لمثل هذا السلوك منها ، فعرانى ارتباك وحيرة بالرغم من جرأتى الغريزية ، وقلت فى نفسى لقد اخطأت اذ تصورت ضحكات السيدة من كلمات لجنة الكشف فى تلك الظروف المضحكة حركات مقصودة منها تريد بها مناوشتك ومجاذبتك على حين انها لم تقصد الى شيء من ذلك ، وجال بخاطرى ان اعتذر بانى كنت اريد منزل سيدة غيرها فاخطأت المرى ثم انسحب ، ولكن هذه الفكرة مالبثت ان طاحت امام جمالها الباهر وحسنها الفتان وقلت في نفسي أمجنون انت حتى تتقهقر بلا موجب .

وقلت يمين الله ابرح ههنا
ولو قطعوا رأسي لديك واوصالى
حقا ما كان شيء قط ليخرجك من ههنا دون ضرب النعال
وقلت ودمى يغلى غليانا
« سيدتى ، لقد كان بين أبى وزوجك المرحومين امتن صلاة المودة والاخاء قبل ان يرحل بى أبي الى جزائر الهند الشرقية ، وقدتم قرانك بزوجك المرحوم وحانت وفاته قبل عودتي ، وقد مات ابي بدار الغربة وأوصانى وهو على سرير الموت ان اجدد مع زوجك صلات الوداد لدى عودتى ، ومذ عدت لم آل بحثا عن زوجك الى ان علمت ماكان من امر اقترانه بك ثم وفاته ، وقد جئتك اليوم معزيا ومقدما نفسي كاقل خادم من خدامك لا ادخر جهدا فى خدمتك وقضاء كل ماعساك تكلفيننى مضحيا فى سبيل ذلك كل ماأملك ولوكان روحى الذى بين جنبي »

ولا تسل عن فرط دهشة السيدة وتعجبها من مقالى .

وقالت انها لم تسمع قط من زوجها ادنى اشارة الى تلك القصة ولا كان منه قط انه ذكر اسم والدى ولا كنية ولى عهده « ولیم هنری توماس (يعنى انا) طول مدة حياته معها

قلت «قد يكون ذلك حقا ياسيدتى ، بيدانى لست مؤاخذا زوجك المرحوم على اهماله ان يذكر لك ذلك الحديث ، واقد كان له من ذهول السن العالية والمرض المزمن أوضح عذر وأبينه، ولقد اعجلته المنية ان يسعد خلانه واخوانه بتقديمهم الى اجمل نساء هذا العالم »

وكذلك استطعت بفضل جرأتى ولباقتى ان اقف السيدة بمنزلة بين الشك واليقين وهذه خطوة فسيحة ونتيجة حسنة اذا نظرنا الى ضعف الاساس الذى أبنى عليه وزرارة المادة التى انسج منها ، ولاجرم فلقد كنت كمن يحاول ان يشيد فوق صفحة الماء ايوانا ، ويحوك من خيط العنكبوت طيلسانا ،

ولما فرغت من هذه الحملة المظفرة الميمونة واخذت أول حصن من الحصون الامامية رأيت ان اوجه قوتى فى طريق آخر من طرق المؤانسة والمداعبة ، والحرب فنون ، فاجلت عينى فى انحاء الغرفة فابصرت على بعض الجدران صورة « ابولو » اله الجمال ، فقلت

« لقد افتن المصور ايما افتنان، واحسن غاية الاحسان ، بيد انه لوكان زاد قليلا فى عرض المنكبين لكان أروع لصورته وأحرى ينال عليها من شركات التأمين مبلغاً جسيماً لو شاء ان يتقدم بها اليها »

وقصدت بذلك الى تذكيرها بما كان قاله عنى احد أعضاء تلك الشركة بمسمع منها اذ قال لى « أراك عريض المنكبين »

ولقد أصاب سهمي المرمى فتبسمت
كأنما تبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح
وذلك ماكنت أبغى

وكذلك بدد بريق ابتسامتها ما كان لا يزال مخيما على قريحتى من سحب الوحشة وظلمات الاحتشام ، فانطلقت من كل قيد ، وجريت من ميدان البلاغة فى كل مضمار . وتدفقت من حومة الفصاحة فى كل تيار، وجنيت من كل بستان ايناس ثماره ، وحكيت من كل روض اطراب قمريه وهزاره ، متنقلا من جد الى هزل ومن حزن الى سهل ، بكلام يمتزج باجزاء النفس رقة وبالهواء لطافة وبالماء عذوبة، وملح كنوافث السحر ، وفقر كالغنى بعد الفقر ،

وأنشدتها فى ثنايا محاضرتى ، وغضون محاورتى ، نبذة من قصيدة مستحدثة لشاعر عصرى ، وكذلك انقضت ثلاث ساعات دون أن يتطرق الينا الملل ، ونسيت السيدة ما كان قد غشيني أول التقائنا من سحب الريبة والظنة وكانت تجاذبنى اهداب الحديث ببراعة توازى براعة حسنها الفائق .

ولما استأذنتها فى الزيارة غداة الغد أجابت بالقبول .

فمضيت الى منزلى أسعد الناس طرا واشدهم حرصا على حياته ، فجعلت انظر الى مواطيء قدمى خيفة ان أسقط فى احدى بالوعات المجارى العمومية وكلما هممت ان أعبر الطريق أخذت أتلفت يمنة ويسرة خشية المركبات والسيارات ، ولما وصلت المنزل الفيت رسالة من صديق المرابى يخبرنى انه قد حصل لى على وظيفتين احداهما « باش شاويش » فى فرقة موجهة الى جزائر الهند الغربية والثانية مبشر فى « نيوزيلندة » فحررت اليه انه سيان عندي أن أموت ضحية الحمى الصفراء أو فريسة أكلة اللحوم من همج اوستراليا ، ولكن لدى من الاعمال الهامة ما يمنعنى الآن من قبول أية الوظيفتين .

وفى اليوم التالى حظيت بلقاء السيدة وصافحتنى بنانها اللدنة الرخصة وابتسامة الاليف لأليفه، وسلخت بياض النهار معها بين المعجب المطرب من شهوات السمع والبصر من لؤلؤ يجلوه مبسمها الدرى . ولؤلؤ يساقطه حديثها الشهي :

ظللنا بهذا الديدن اليوم كله
كأنا من الفردوس تحت خلود

وتوالت على هذه الحال أيام عديدة الى ان دخلت عليها يوما فالفيتها على خلاف عادتها مطرقة حزينة وكانت جالسة الى منسج التطريز فجلست بازائها ، وقالت :

« يدور بخلدى انى قد خدعت خداعا شائنا »

قلت « ممن ؟ »

قالت « من رجل له عندك مكانة عظيمة »

« ومن ترين يكون هذا ؟ »

« هو انت بلا ريب »

« وما تلك الخديعة ؟ »

« لقد آن أن تصرح لى ان قصتك عن علاقة أبيك بزوجى المتوفى والرحلة الى جزائر الهند الشرقية وسائر تلك الرواية انما هي محض اختراع وتلفيق »

فنهضت من مكاني وأهويت الى يدها فقبلتها ، وقلت :

« سيدتى ، بماذا يتقرب العاشق المستهام وبماذا يزدلف المحب الودود ،

أقيمت حفلة القران بعد أسبوعين من ذلك اليوم ،

وحررت الى صديق المرابي الرسالة الآتية :

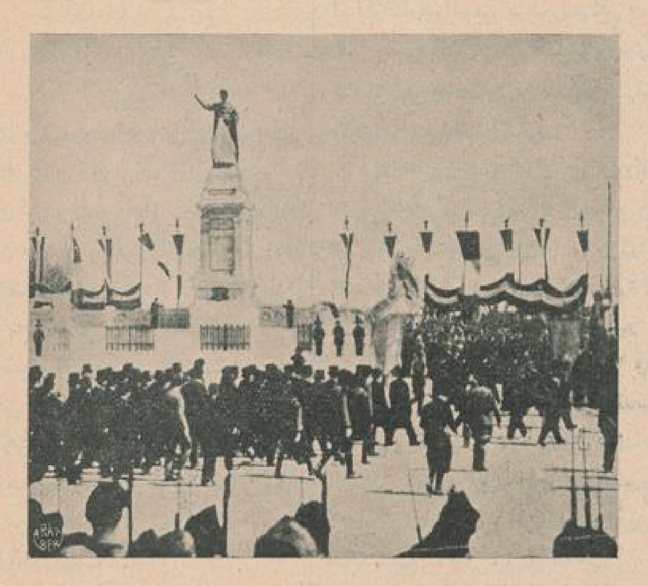
« عسى ان يسرك ما قد آل اليه أمرى من حسن العاقبة وجزيل النعمة ، وان ساءك انك قد خسرت الرهان ، ولما كنت قد ازمعت ان اقف مكافأة الشركة على زوجتى ، فسأبذل لك من جاهي ومنصبي في سبيل الحصول على وظيفة تليق بمقامك السامى الرفيع كوظيفة « باش شاويش » في الفرقة الراحلة قريباً الى جزائر الهند الغربية او كوظيفة مبشر فى « نيوزيلندة »

وتفضل بقبول فائق احترامى

النساء في الجيش

لايحرم على الفتيات فى بولونيا أن يدخلن المدارس الحربية فاذا اتممن دراستهن عوملن مثل الضباط الرجال وفرضت عليهن جميع الواجبات العسكرية .

ذكرى شاعر رومانى



يعيد الفاشيست ذكرى الرومان القدماء لكل مناسبة ويحاولون ان يتشبهوا بهم . وقد احتفلوا أخيراً بازاحة الستار عن تمثال شيد حديثاً فى مدينة مانتوا للشاعر الرومانى فرجيل الذى ولد فى سنة ٧٠ قبل الميلاد .

بيان الحقيقة

عن عبادة الافاعى

اطلعت فى عدد «البلاغ الاسبوعى» الاخير على مقالة تحت عنوان « عبادة الافاعى » تضمنت أن جزءاً من أهالى شبه جزيرة الملايا يقدسون الافاعي و يعنون بها عناية خاصة وقد بنوا لها معبداً فخماً فى قرية « سنجى كلوانغ » بالقرب من « بتانغ »

والحقيقة ليست كذلك فانه ليس بين أمة الملايا من يقدس الافاعى و يصلى لها ، وانى أؤكد لكم ولقراء «البلاغ» الافاضل،انه لا يوجد فى شبه جزيرة الملايا وغيرها من جزائر الهند الشرقية من يصلى للافاعي سواء كانوا من الاهالى أم الاجانب .

وأما ما نشره « البلاغ الاسبوعي » فلا بأس في ان أبسط للقراء حقيقة الامر فيه لزيادة الايضاح ، وقد جاءتني فى البريد الاخير تفاصيل عن تلك الافاعى نشرتها مجلة « سين تو » (١) الملايية الصينية المصورة الصادرة فى بتافيا (اندونسيا) هذه ترجمتها :

بلد بتانغ (فى شبه جزيرة الملايا) كثير من الصينيين ، وفى احدى قراها يوجد معبد غريب فى بابه ، لا يرى الناظر فى داخله أصناما فقط ، بل توجد الافاعى الكثيرة المتباينة اللون بين أخضر وأصفر ، وهي لا تؤذى أحداً كما أنها ليست تتلوى على الاشجار فقط بل تدب على مقاعد الصلاة حين حضور المصلين بدون خوف ولا اعتراض ، و بعض الاصنام التى اقيمت فى ذلك المعبد جعلت الافاعى داخله مكاناً لها ومن تلك الافاعى مايدب حول الشموع التى وقدت فيه ومنها مايتعلق على غصون الاشجار الجافة التى وجدت فى داخل المعبد ، ومنها مارقد على الاصنام نفسها .

ومما قالته تلك المجلة ، انه فى عيد تشباغوى تشى لاك ، وهو عيد يقدسه الصينيون ، أقاموا في ذلك المعبد المسمى « شورسوكنغ » حفلة فخمة حضرها كثير من الصينيين ولم تكفهم تلك الافاعى فاحضروا غيرها من الاقاليم لتشترك واياهم فى تلك الحفلة الفاخرة .

و بعد ان بينت المجلة المذكورة ، كيفية أطعامها بالبيض كما نشرها « البلاغ الاسبوعى » الاغر، قالت ان تلك الافاعى ليست الا ضيفة لذلك المعبد وأما الاطعمة فلا يبذل المعبد شيئاً منها ، بل يأتى بها الزائرون الذين يفدون عليه

والخلاصة انه ليس فى علمى ولا فى تلك التفاصيل ان جزءاً من أمة الملايا يقدسون الافاعى و يصلون لها وانما يفعل ذلك بعض الاجانب المقيمين فى تلك الجزيرة وهم الصينيون أصحاب ذلك المعبد ، وكذلك لا تعنى أمة الملايا عناية خاصة بالافاعى ولم تبن لها معبداً

يعقوب اندونسي

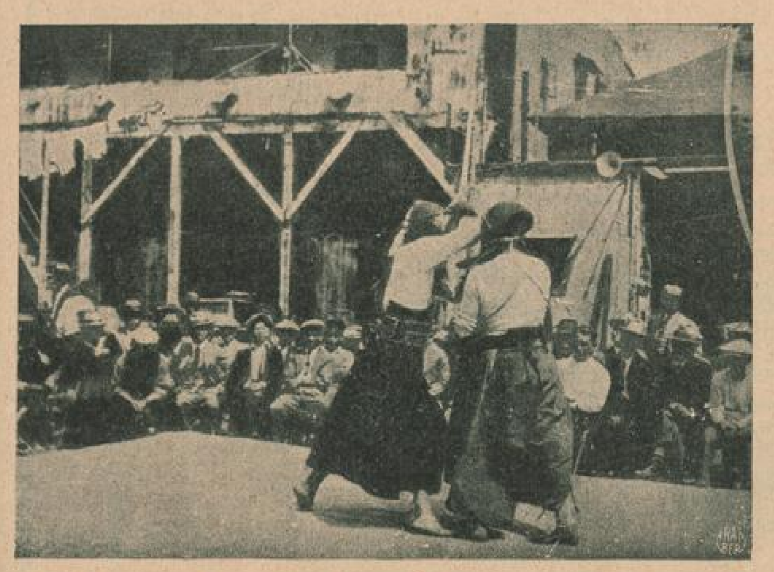
(١) Sin – To

الطيار نونجسر



حاول الطيار الفرنسى نونجسر ان يعبر المحيط الاطلنطيقى من فرنسا الى امريكا وجاءت الانباء بانه نجح فى رحلته ولكن ظهر كذب هذه الانباء وأصبح الناس فى قلق على مصير الطيار و زميله وهذه صورة نونجسر .

مبارزة بالبوص



من الالعاب الرياضية القديمة فى اليابان أن يتبارز شخصان ببوص البامبوس بدل السيوف وهذه صورة اثنين يتبارزان كذلك فى أحد شوارع أوزاكا .

بقية حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

برد شيء عن الجيش المصرى فى جميع المفاوضات التى حدثت مقدمة لاعلان ذلك التصريح وأن الانجليز لم يدعوا قبل اليوم أى حق لانفسهم قبل الجيش .

هل الغرض الانتقام

ويحق لكل من يرى فى هذه الضجة الكبيرة التى أثارتها الحكومة الكبيرة بارسالها بوارج حربية الى ميناء الاسكندرية ان يسأل هل المقصود تأييد المذكرة أو هناك بجانب هذا التأييد غرض آخر هو الجواب على المناقشات التى دارت أخيراً فى مجلس النواب حول عدم تقديم المندوب البريطانى أوراق اعتماده وحول زيارته للمنيا ؟

وهذا السؤال يستتبع سؤالا آخر هل يظن المندوب البريطانى انه بمثل هذه الوسائل يؤيد نفوذه ويحمل المصريين على التفريط فى استقلالهم والخضوع لحكمه ؟ ان ظن هذا فما اشد خطاه وما اقل معرفته بنفسية المصريين

موقف الامة والوزارة

فى وسط هذه الازمة السياسية كان ثمة أمر يدعو الى الغبطة والفخر هو أن جميع الاحزاب المصرية وقفت صفاً واحداً بل صارت وحدة لا انفصام بينها ولا ثغرة فى بنائها . وشاركت الوزارة الدستورية الامة فى شعورها وكانت معها جبهة واحدة أمام الطامعين فى حقوق الوطن وكرامته . وتبحث الوزارة الآن فى شكل الاجابة على المذكرة الانجليزية

الرجعيون

قلنا أن الامة وقفت كلها متراصة متساندة فى هذا الظرف الخطير ، ولكن يجب أن نستثنى من الامة فى هذا الموقف أيضا كما استثنينا فى مواقف مجيدة سابقة ، اولئك النفر من الرجعيين الذين لا يعرفون لانفسهم وطنا غير الجيوب العامرة بالمال ، ولا يعرفون مبادىء غير أدنأ الشهوات وأحقر المآرب . وقد حسبوا أن لهم فى هذا الظرف مغنما فراحوا يكتبون فى جريدتهم « الاتحاد » اكاذيب يؤيدون بها الصحف الانجليزية فى طعنها على مصر ويخترعون لانجلترا حججا فى ظلمها وعدوانها ، ويخرجون من ذلك الى تهديد الامة بالويل والثبور كى تخضع وتستسلم . وهم بعد ذلك يتملقون الانجليز فى ذلة ومهانة كأنما نسوا أن الانجليز جربوهم من قبل وأيقنوا أنهم أحقر من أن ينيلوهم فى مصر منالا مهما بلغت نفوسهم من الضعة وفقدان الوطنية والكرامة .

الرعاية المصرية

ونحن نؤمل فى حكمة الوزارة ووطنيتها ان تحل الازمة بما يحفظ حقوق مصر وكرامتها ، لا سيما ورئيس الوزارة احد صاحبي تصريح ٢٨ فبراير الذى يستند الانجليز اليه . ولكن علينا بجانب ذلك واجبا لا يصح اغفاله وهو نشر الدعاية المصرية فى الدول الغربية على العموم وانجلترا على الخصوص ، فلقد رأينا الصحف الانجليزية تتهم مصرا كذب التهم ثم تنقلها عنها الصحف فى بلاد أخرى وتعلق عليها كأنها حقائق ثابتة وكأن مصر هى المعتدية ! ولدينا المفوضيات المصرية وغير عسير عليها فى مثل الحالة الحاضرة أن تنشر بيانا توضح فيه الحقيقة فيكفى ذلك لنشر ظلامة مصر فى العالم وتنوير الرأى العام الذى تقدره كل الحكومات .

رحلة جلالة الملك

أبلغ جلالة الملك وزراءه انه مسافر الى انجلترا بدعوة خاصة من ملكها وانه لذلك لا يستصحب أحدا من وزرائه فى السفر ! وهذا نبأ غريب ولا شك فان جميع الملوك ورؤساء الدول يستصحبون بعض وزرائهم فى أسفارهم الخارجية . وقد جرت القاعدة بذلك حتى اتبعها نفس الملوك المستبدين الذين لا دستور فى بلادهم ولا وزارة مسئولة أمام البرلمان لديهم ! واذا صح ان رحلة الملك الى انجلترا « شخصية » أو « خصوصية » كما يسمونها ، فلماذا طلبت الوزارة الى البرلمان ان يوافق على اعتماد عشرين الف جنيه لنفقاتها من أموال البلاد؟ ان الذى نعرفه ويعرفه العالم أن رحلة جلالة الملك لابد أن تكون رسمية مادام يسافر سفراً رسمياً بصفته « ملكا » ، وقد اعتاد الملوك ورؤساء الدول اذا أرادوا أن تكون رحلتهم « شخصية » حقا أن يسافروا « متنكرين » وبعضهم يتخذ لنفسه اسماً غير اسمه . أما أن يسافر الملك بصفته ملكا فلا مفر من أن تكون رحلته رسمية ولا مفر من أن تكون لها آثار سياسية

وللأمة أن تسأل بعد ذلك لماذا يكون من غير المرغوب فيه أن يصحب جلالة الملك أحد الوزراء فى سفره الى انجلترا مع ما بين مصر وانجلترا من المسائل المشكلات؟ . .

طبيب مزيف

قبض فى أحد المدن الالمانية على شخص في الخامسة والعشرين من عمره ويدعى كارل شوخارد لانه ادعى أنه طبيب دون أن تكون له مؤهلات هذه الصناعة . واتضح من التحقيق معه أنه هارب من اصلاحية الرجال التى سبق أن أدخل فيها لتعدد جرائمه . والغريب أن هذا الطبيب المزيف كان له زبائن كثيرون لفضل معرفته أشياء كثيرة من العلوم الطبية .

الى القراء

تحتاج ادارة هذه الجريدة الى عشرة اعداد من العدد السابع من «البلاغ الاسبوعى» فهى ترجو الذين يكون عندهم هذا العدد ويرون انهم فى غير حاجة اليه ان يرسلوه اليها . وفى مقابل ذلك يأخذ كل واحد من العشرة الاول اربعة اعداد جديدة أما الآخرون فيأخذ كل منهم عدداً واحداً جديداً

فهرس هـــــذا العدد